

مَوْسُوعَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

المَهْدِيُّ فِي الْقُرْآنِ
وَالسُّنَنِ الشَّيْخِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي

الجزء الخامس

بإهتمام الحسينية الكربلائية - اصفهان

مَوْسُوْعَةُ اَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

الْمَهْدِيُّ فِي الْقُرْآنِ

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي

الجزء الخامس

باهتمام حسينية كربلائية اصفهان
يهدى و لا يباع

حسینی شیرازی، صادق، ۱۳۲۰-

المهدی فی القرآن / السيد صادق الحسيني الشيرازي .- قم: منشورات رشید، ۱۴۳۲ق.- ۱۳۹۰

۴۰۰ ص.

ISBN: 978-964-9937-58-8

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

کتابنامه: ص. ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

۱. محمد بن حسن (عج). امام دوازدهم . ۲۵۵ق.- - احادیث. ۳. مهدویت - جنبه های

قرآنی . ۴. مهدویت - احادیث. الف. عنوان

الف. عنوان

۲۹۷/۹۵۹

BP ۵۱/۳۵/۵۹م

[۲۹۷/۱۵۹]

[BP ۱۰۴/۸۶/۵۵]



مجلس شورای اسلامی ایران
S-AL-SHURA-I CODE
معاونت: ۰۲۱-۱۲۸۱۱۱۱۱
البريد الإلكتروني: info@asharast.com
الموقع على الإنترنت: www.s-asharast.com



انتشارات رشید

المهدی فی القرآن

اسم الكتاب :

آية الله العظمى السيد صادق الحسيني شيرازي رحمه الله

المؤلف:

منشورات رشید

الناشر:

الاولی (من منشورات رشید)

الطبعة:

۱۴۳۲ هـ ق.- ۱۳۹۰ هـ ش

سنة الطبع:

دورة ۱۰۰۰

عدد المطبوع:

آل البيت علیهم السلام

ليتوغرافي:

کمال الملک

المطبعة:

قاسم

التجليد:

یهدی ولا یباع

السعر:

۹۷۸-۹۶۴-۹۹۳۷-۵۸-۸

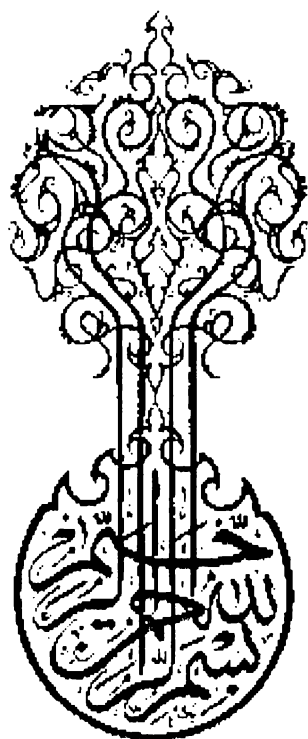
ردمک:

باهتمام حسینیة کربلائیة اصفهان

یهدی ولا یباع

قم /شارع فاطمی / رقم ۷۸ /منشورات رشید

۰۹۱۲۱۵۳۲۰۷۷



طبعت هذه الدورة بمجلداتها الخمسة

على نفقة خادم الزهراء عليها السلام

المرحوم فائق زيد الكاظمي رحمته الله

٩ ربيع الأول ١٤٣٢ قمرية تيمناً بذكرى

تتويج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على رسول الله خير الخلق أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين امر القرآن الحكيم بمودّتهم، والذين انزل الله تعالى فيهم كرائم القرآن.

وعلى خاتمهم، وقائمهم، ولي العصر، وصاحب الزّمان المنتظر لأمر الله تعالى، والمرتبب دولته، الإمام المهدي الموعود عليه السلام.

وبعد: فهذه عشرات من الآيات القرآنية البينات، التي نزلت - تفسيراً، أو تأويلاً، أو تنزيلاً، أو تطبيقاً، أو تشبيهاً - في ثاني عشر أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولي أمر الله الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

جمعتها من كتب غير الشيعة ونقلت أحياناً عن كتب الشيعة ما نقلوه عن كتب غيرهم أيضاً لتكون هداية لمن القى السمع وهو شهيد، واقتصرت في ذكر كل آية - غالباً - على ذكر حديث واحد لا أكثر فسحاً للمجال لغيري حتّى يتوسع في الأمر ممن يوفقه الله تعالى لذلك، وفتحاً مني الباب على الاجيال القادمة.

وكان عديد من ذلك مأخوذاً عن كتاب (ينابيع المودة) للعالم الفقيه (الحنفي) سليمان القندوزي، والباقي من كتب متفرقة اخرى.





وقد بدأت بكتابه هدية مني لروح والدتي - رحمة الله عليها - التي لم يمض على وفاتها سوى خمسة واربعين يوماً خدمة مني لها، وجزاءاً لبعض حقوقها الكثيرة علي التي يلزم علي ادائها في حياتها وبعد وفاتها.

فاسئل الله الرؤوف العطوف أن يتفضل علي بأحسن القبول، ويتحف بشواب قبول هذه الاوراق روح والدتي فيدخل بذلك عليها الروح والريحان، ورضوانه الذي هو اكبر النعم كلها انه ولي ذلك.

وكان شروعي لجمع هذه الآيات في ليلة ميلاد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام من عام (١٣٩٦) هجرية حيث يمضي على ولادته ألف ومائة وواحد واربعون عاماً (١١٤١) هـ .

صادق الحسيني الشيرازي



سورة البقرة

«فيها ثمان آيات»

- ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ۝﴾
﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۝﴾
﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۝﴾
﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۝﴾
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ ۝﴾
﴿وَالْأَنْفُسِ وَالْثَمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝﴾
﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ۝﴾
﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۝﴾

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في ينابيع المودة (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله ﷺ وسأله عن أشياء، وإسلامه على يد النبي ﷺ - في حديث طويل إلى أن قال:

سئل النبي ﷺ عن أوصيائه، فعدّهم النبي ﷺ له، إلى أن قال ﷺ:

«... فبعده ابنه محمد، يدعى بالمهدي، والقائم، والحجة، فيغيّب، ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصّابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ إلى آخر

الحديث.^٢

(أقول) يعني: أنّ المتقين هم المؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام، ويعني بالغيب، هو نفس الإمام المهدي، فالغيب، ما غاب عن الحواس الخمس، وكما أن الله غيب، لأنّه لا يدرك بالحواس الخمس، والآخرة غيب لغيبها عن الحواس، كذلك الإمام المهدي عليه السلام غيب، لأنّه لا يرى في زمن الغيبة رؤية عموميّة يعرف بها.

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ - ٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٣.



﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^١.

روى العلامة الكبير السيد هاشم البحراني، في كتابه (غاية المرام) عن الفقيه ابي الحسن بن شاذان، في (المناقب المائة من طريق العامة) بحذف الاسناد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (وسرد حديثاً طويلاً، وجاء فيه) قول النبي ﷺ:

«من سره ليقبطني بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب، والأئمة من ذريّتي، فإنّهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟ قال ﷺ:

«يا جابر سألتني - رحمك الله - عن الإسلام باجمعه».

إلى أن قال ﷺ:

«وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً» إلى آخر الحديث.^٢

(أقول) حيث إن النبي ﷺ هو الذي شبه الاثمة الاثنى عشر بالعيون التي نزل ذكرها في القرآن ذكرنا هذه الآية اقتداءً برسول الله ﷺ.

١. سورة البقرة، الآية: ٦٠.

٢. مائة منقبة: ص ٧١ - ٧٢ المنقبة ٤١.

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) (بأسناده المذكور) عن المفضل بن عمر، قال: سألت جعفرًا الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

قال:

«هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: (يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي). فتاب عليه انه هو التواب الرحيم». فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما يعني بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟

قال:

«يعني: اتمهم إلى القوائم المهدي اثني عشر إماماً تسعة من (ولد) الحسين»^٢.

(أقول) (ابتلى) بمعنى: الإمتحان والإختبار، ومعني الحديث أن الله تعالى اختبر نبيه الخليل إبراهيم عليه السلام، وامتحنه بأسماء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الاثنى عشر عليهم السلام.

وأما حقيقة الاختبار ماذا كان فقد سككت عنها هذه الآية الكريمة ولكن وضحتها أحاديث شريفة، وأنها كانت الخضوع لأفضليتهم والإعتقاد بمتابعته أيهم.

١. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.



﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده المذكور، قال: عن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾.

قال:

يعني: أصحاب (القائم) الثلاثمائة وبضعة عشر. وهم والله «الأمة المعدودة» يجتمعون في ساعة واحدة، كقزع الخريف.^٢

(أقول) يعني بالأمة المعدودة، ما ذكره القرآن الحكيم بقوله:

﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُ أَجْرًا نَّهْمُ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾^٣ وسيأتي تفسيرها بذلك في سورة (هود) إن شاء الله تعالى:

(وقد) ورد في الاحاديث الشريفة ما يفسر هذه الآية الكريمة بالتفصيل، وخلاصته: أن الرعيل الأول من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام - وعددهم ٣١٣ كعدد أصحاب بدر - يلتحقون به أول ظهوره عليه السلام وهو بعد في مكة وهم في أكناف الأرض وأطراف البلاد، خلال ساعة واحدة بقدرة الله تعالى، نظير قصة «عرش بلقيس» ومجيء آصف بن برخيا - وصي سليمان النبي صلى الله عليه وآله - به من اليمن إلى «القدس» في أقل من لحظة واحدة، وقد نقلها القرآن الحكيم.

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٥.

٣. سورة هود، الآية: ٨.

﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^١.

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في قول الله تعالى في سورة البقرة:

﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ إلى آخرها.

(بإسناده المذكور) قال: عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق -عليه السلام- قال:

أن قدام «القائم» علامات بلوى من الله المؤمنين.

قلت: وما هي؟

قال:

هذه الآية ﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ من تلقهم
بالاسقام و«الجوع» بغلاء أسعارهم «ونقص من الاموال»
بالقحط «والانفس» بموت ذائع و«الثمرات» بعدم المطر،
«وبشر الصابرين» عند ذلك.

ثم قال:

يا محمد هذا تأويله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ﴾ ونحن الراسخون في العلم.^٢

١. سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٥.



﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾^١.

أخرج العالم (الشافعي) جمال الدين المقدسي السلمي الدمشقي في كتابه (عقد الدرر) - بسنده المذكور - عن علي بن أبي طالب (حرم الله وجهه) في وصف الإمام «المهدي» عليه السلام قال:

«فبيعث المهدي إلى امرائه بسائر الامصار: بالعدل بين الناس» - إلى أن قال - : «ويذهب الشر، ويبقي الخير».

«يزرع مدأ يخرج سبعمائة مد - كما قال الله تعالى - الحديث»^٢.
(أقول) هذا إشارة إلى أن هذه الآية الكريمة نزلت بشأن عصر الإمام المهدي عليه السلام وزمانه.

والكلام بدوره ظاهر في انحصار ذلك بعهد الإمام عليه السلام لأن الحديث بصدد علامات وسمات وظواهر ذلك العهد الوضيء المشرق.

والإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أعرف بمرامي القرآن ومقاصده (وقد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيما رواه أنس:

«علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون»^٣.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

٢. عقد الدرر: ص ٢٥٩.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٩.

﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^١.

أخرج الفقيه الشافعي (الحموي) محمد بن ابراهيم في فرائده، كذا الفقيه الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي في المقتل باسانيده العديدة المذكورة قالوا: عن أبي سلمى راعي ابل رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليلة اسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: صدقت يا محمد، قال: من خلفت في امتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، وشققت لك اسماً من أسمائي فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي (يا محمد) اني خلقتك و خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جردها كان عندي من الكافرين (يا محمد) لو أن عبداً من عبيدي عبيدي حتى ينقطع أو يصير كالشن



البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر
بولايتمكم (يا محمد) تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب فقال لي: التفت عن يمين العرش فالتفت
فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم.
- يعني المهدي - كأنه كوكب دري وقال (يا محمد) هؤلاء
الحجج وهو الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي أنه المحجة
الواجبة لاوليائي والمنتقم من أعدائي.^١

(أقول) (ضحضاح) يعني الماء الكثير، وقد استعير هنا لمجمع النور.^٢

قوله (وهو في وسطهم) يعني: كأن الائمة في صورة دائرة قيام، والإمام
المهدي في وسطهم قائم.

قوله (كوكب دري) أي: كالنجمة المتألثة.

قوله (وهو الثائر) يعني: الإمام المهدي عليه السلام لأنه يثور على الظلم والباطل.
و(المحجة) أي: الطريق إلى الحق.

١. فرائد السمطين: ج ٢، آخر المج؛ مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٩٥.

٢. أقرب الموارد: ج ١، مادة (ضحح).



سورة آل عمران

«وفيه ثلاث آيات»

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾.



﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده المذكور قال: عن جعفر الصادق
- عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.
يقول: «إذا قام «القائم المهدي» لا يبقى ارض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله
إلا الله، وأن محمداً رسول الله»^٢.

(أقول) يعني: ان هذه الآية الكريمة اشارة إلى عهد (المهدي) المنتظر عليه السلام اذ
في زمانه الكلمة كلها لله على وجه الأرض كلها، لأن كل من في الأرض يسلم
ويخضع لله تعالى. ولم يتم هذا حتى اليوم، لا في عهد الأنبياء السابقين عليه السلام ولا
في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهود بعده، أن يكون كل من على وجه الأرض
مسلماً لله، خاضعاً لدين الله ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^١.

أخرج الفقيه الشافعي (الحمويني) بسنده المذكور قال:

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ان علياً وصيي ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر».

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك

غيبية؟

قال ﷺ:

أي وربِّي ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

يا جابر: إن هذا لأمر من أمر الله، وسر من سر الله من سر علته مطوية عن عباده فأيّك والشك، فان الشك في أمر الله عز وجل كفر.^٢

(اقول) وممن أخرج الحديث ابن خلدون في (مقدمته).^٣

وهكذا اخرجه أيضاً عالم (الشافعية) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. فرائد السمطين: ج ٢ آخر المج.

٣. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٦٩.



الهيثمي في كتاب مجمع الفوائد ومنبع الفرائد^١ وغيرهما.

(الكبريت الاحمر) من معانيه الذهب الاحمر اي الخالص والمقصود: أن المؤمن بالإمام المهدي عليه السلام في أيام غيبته اقل وجوداً من الذهب الخالص.

ووجه الشبه: هو أن الذهب الخالص قليل الوجود لأن الذهب غالباً - مصوغاً وغير مصوغ - مخلوط بغيره من نحاس، أو صفر، أو نيكل، أو غيرها.

والمؤمن بالإمام المهدي عليه السلام أقل وجوداً منه (وفي هذا) الحديث دليل على أن (غيبه) الإمام عليه السلام سببها امتحان الناس، وتمحيص المؤمن الخالص، والكافر، والمؤمن المغشوش.

(فالكافر) بالإمام يمحق ويضمحل، والمؤمن المغشوش ينكر الإمام المهدي عند طول غيبته فينطبق عليه حديث الرسول صلى الله عليه وآله:

«من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد»^٢.

والمؤمن الخالص يبقى على الاعتقاد بإمامته مهما طالت الغيبة.

قوله عليه السلام: (ان هذا الأمر) الظاهر أن المراد منه وقت ظهور الإمام عليه السلام.

قوله عليه السلام: (واياكم والشك) يعني: إذا طالت الغيبة فلا تشكوا في الإمام، ولا تقولوا: لو كان لظهر. فإنه كفر - كما اسلفنا حديث النبي صلى الله عليه وآله -

١. منبع الفرائد: ج ٧ ص ٣١٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٧.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (بأسناده) قال: عن محمد الباقر -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾. قال:

«إصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر»^٢.

(أقول) يعني: شدوا أنفسكم بالإمام المهدي -عليه السلام-، ورابطوا أرواحكم به، كناية عن ثبات الاعتقاد به، ونية التفاني في سبيله والجهاد بين يديه طائعين غير مستكرهين.

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.



سورة النساء

«وفيها خمس آيات»

سورة النساء

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن تَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

﴿الَّذِينَ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾.

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ لِّلْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَتُْوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمد الباقر -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَتُْوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾. قال:

«لا يفلت من جيش السفيناني الهالكين في خسف البیداء إلا ثلاثة يحول الله وجوههم في أقفيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدي»^٢.

(أقول) هذا تأويل الآية في السفيناني وجيشه، وتفسيرها في أولئك الذين لم يؤمنوا برسول الله ﷺ ولا منافاة بين المعنيين (التأويل - والتفسير) فان القرآن تفسيراً وتأويلاً، وظاهراً وباطناً، كما دلت على ذلك آيات قرآنية، وأحاديث شريفة.

١. سورة النساء، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١.

روى العلامة البحراني عن العالم الشافعي إبراهيم بن محمد الحموي (باسناده المذكور) قال: عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث المناشدة المفصل - أن علياً ناشد أكثر من مائتي رجل من الأصحاب والتابعين في أيام عهد عثمان بن عفان فقال فيما قال لهم:

انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

قال الناس: يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاية امرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم (إلى أن قال).
قال ﷺ:

«(هم) علي أخي، ووزير، ووارثي، ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحداً القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض» فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء.^٢

(أقول) فالمقصود من (أولي الأمر) هم الائمة الثني عشر ﷺ وآخرهم المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٢. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٢ ب ٥٨ ح ٢٥٠.

﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^١.

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو العباس الفرغاني (بسند المذکور) عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

فأقراؤها، فقلت يا نبي الله فذاك أبي وأمي من هؤلاء؟
اني أجد الله بهم حفيأ (أي: مكثراً من المدح والثناء والاحلال - أقرب الموارد). قال ﷺ:

«يا حذيفة أنا ﴿مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة وآخرهم في البعث، ومن ﴿الصَّدِّيقِينَ﴾ علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عز وجل برسالته كان أول من صدق بني، ثم من ﴿الشُّهَدَاءِ﴾ حمزة وجعفر ومن ﴿الصَّالِحِينَ﴾ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ المهدي في زمانه»^٢.

(أقول) اي: في عهد رجعت الذي تمتلئ به الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً فإنهم يجتمعون عند الرجعة، وتكون دنيا مؤلفة من خيرة الصالحين والاولياء.

١. سورة النساء، الآية: ٦٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٥.

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن ابن معاوية عن محمد الباقر - عليه السلام - أنه قال: - في حديث - : وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

فرد أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم. وروى عن الصادق (جعفر بن محمد عليه السلام) في تفسير كلمة (أولي الأمر) انه قال - في حديث - :

«فكان علي، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الامر، ان الأرض لا تصلح إلا بأمام».

(أقول) هذا دليل على أن هذا اليوم الامام موجود، وليس هو غير الامام ٢٥ المهدي عليه السلام، فتكون الآية الكريمة في الامام المهدي وأبائه الكرام عليه السلام.



﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمد الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

قال: «إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة - يهودي ولا غيره - إلا آمنوا به (أي: بالمهدي) قبل موتهم، ويصلي عيسى خلف المهدي^٢

وأخرج نحوه عنه علامة (المالكية) ابن الصباغ أيضاً وغيره»^٣.

(أقول) يعني: ينزل عيسى بن مريم إلى الدنيا قبل القيامة، حين يظهر الإمام المهدي عليه السلام، ويصلي عيسى خلف الإمام المهدي، فيؤمن النصاري بالإمام المهدي لصلاة عيسى خلفه، ويؤمن اليهود بالإمام المهدي لآخراجه الواح التوراة من (فلسطين) وفيها علامات المهدي وادلتها، ويؤمن أهل سائر الملل به بمعجزات آخر نظير ذلك.

٢٦

فقوله تعالى «ليؤمنن» به الضمير عائد - في التأويل - إلى الإمام المهدي عليه السلام.

١. سورة النساء، الآية: ١٥٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.

٣. الفصول المهمة: ب ١٢.

سورة المائدة

«وفيه ثلاث آيات»

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^١.

روى العلامة البحراني في «غاية المرام» عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في «المناقب المائة من طريق العامة» بحذف الاسناد، قالوا: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (في حديث):

«من سرّه الله، ليقتردي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والائمة من ذريتي فانّهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله ما عدّة الائمة؟ قال ﷺ:

يا جابر عدّتهم (إلى أن قال): عدة نقباء بني اسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

فالائمة يا جابر اثني عشر اماماً أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم (القائم)^٢. (أقول) حيث أن النبي ﷺ في مقام تعداد الائمة ﷺ تلى هذه الآية الكريمة مستشهداً بها كان ذلك دليلاً على تأويلها بهم - ﷺ - ولذلك ذكرناها هنا.

١. سورة المائدة، الآية: ١٢.

٢. البحار: ج ٣٦ ص ٢٦٣ عن اليقين.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^١.

روى الحافظ سليمان (القندوزي) العالم الحنفي (باسناده) قال: عن ابي الربيع الشامي: عن جعفر الصادق -عليه السلام- في قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ في المائدة قال:

«سيدكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع (القائم) هنا عصابة منهم»^٢.

(أقول) يعني: ان الحظ الذي هو الايمان بالامام المهدي -عليه السلام- الذي أخذنا ميثاقهم عليه قال الله عنه ان النصارى نسوه في ذهن رسول الله -عليه السلام-، ذلك الحظ سيدكرونه ويعودون إلى الإسلام، لما يشاهدون من متابعة عيسى بن مريم لدين الإسلام، وصلاته خلف الإمام المهدي -عليه السلام-.

ولعل المقصود بـ (عصابة منهم): العصابة الموجودون في عهد الإمام المهدي -عليه السلام-، لما ورد في الاحاديث من إيمان النصارى الموجودين انذاك.

١. سورة المائدة، الآية: ١٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن سليمان بن هارون العجلي قال:
سمعت جعفر الصادق - عليه السلام - يقول:

«إن صاحب هذا الأمر - يعني القائم المهدي - محفوظ، لو ذهب
الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾»^٢.

(أقول) لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية تاره في الإمام أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام وتارة في أصحاب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وذلك: لأن
علياً والقائم مع أصحابه كلاهما مصداقان لهذه الآية.

فالله يحب علياً وعلي يحب الله، والله يحب الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه،
واولئك يحبون الله (غير) أن علياً هو المصداق الأكمل، والفرد الأتم لهذه الآية،
والإمام المهدي عليه السلام وأصحابه مصاديق دونه في المنزلة والمرتبة.
وكم لمثل ذلك من نظائر في القرآن.

فالقرآن له ظاهر وباطن، وتنزيل وتأويل، وتفسير ومعنى...

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.

سورة الأنعام

«وفيها خمس آيات»

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ تُهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً
قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾.
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ
مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾^١.

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: متى الساعة؟ فقال صلّى الله عليه وآله: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».

قال: يا رسول الله وكيف اضاعتها؟

قال صلّى الله عليه وآله:

«اذ وسد الامر إلى غير أهله فانتظر الساعة»^٢.

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل: فقال: يا رسول الله متى الساعة؟

قال صلّى الله عليه وآله:

«ما المسؤول بأعلم من السائل».

قال: فلو علمتنا أشراطها (أي: علاماتها).

قال صلّى الله عليه وآله:

«تقارب الاسواق».

قلت: وما تقارب الأسواق؟

١. سورة الانعام، الآية: ٣١.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠.

«أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة أصابتهم، ويكثر ولد البغي، وتفشو الغيبة، ويعظم رب المال، وترتفع أصوات الفساق في المساجد، ويظهر أهل المنكر، ويظهر البغاء»^١.

قال السيوطي: وأخرج احمد (بن حنبل) والبخاري ومسلم، وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله يقول:

«يكون بين يدي الساعة ايام فيرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج»^٢.

(أقول) استفاضت الروايات بوقوع هذه الامور قبل ظهور الإمام المهدي المنتظر، فضياع الامانة، ووصول الامور إلى غير أهلها، وكثرة ولد الزنا، وتفشي الغيبة، وتعظيم اصحاب الأموال، وارتفاع اصوات الفساق في المساجد، وغلبة أهل المنكر، وغلبة البغاة وارتفاع العلم، ونزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج، هذه كلها من علامات ظهور المهدي عليه السلام، فيكون المراد بـ «الساعة» هو ساعة ظهور المهدي، أو الاعم منها ومن ساعة القيامة، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات والعلامات.

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠ - ٥١.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠ - ٥١.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^١.

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: وأخرج الحاكم وصححه عن وائلة بن الاسقع: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات»:

«خسف بالمشرق

وخسف بالمغرب

وخسف بجزيرة العرب

والدجال

ونزول يأجوج ومأجوج

والدابة

وطلوع الشمس من مغربها

ونار تخرج من قعر (عدن) تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل»^٢.

(أقول) لعل الراوي نسي اثنين من الآيات، أو أن يعتبر نزول يأجوج الآية، ونزول مأجوج آية أخرى.

وهكذا يعتبر (تحشر الذر والنمل) آية مستقلة حتى تتم الآيات عشرًا

١. سورة الانعام، الآية: ٤٠.

٢. الدر المنثور: ج ٦، ص ٦٠.



قوله ﷺ (والدابة) لعله إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^١.

(ولا يخفى) أن هذه العلامات كلها علامات مذكورة لظهور المهدي ﷺ في روايات عديدة، كما يجدها الباحث في كتب التفسير، والحديث، والتاريخ، فالمراد بـ «الساعة» هي ساعة ظهور المهدي ﷺ، أو هي وساعة القيامة، لأن القرآن له ظهر وبطن، وتفسير وتنزيل، وتأويل.

١. سورة النمل، الآية: ٨٢.

﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^١.

وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - أنه قال:

ان صاحب هذا الأمر - يعني القائم المهدي - محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، قال الله فيهم: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^٢.
(أقول) يعني لا يمكن أن يذهب الإمام المهدي عليه السلام أو يذهب أصحابه، فلو مات الناس بالمجاعات، والحروب، والأمراض، لبقى الإمام المهدي عليه السلام، وبقي أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، وقوله (أتى الله بأصحابه) كناية عن إتيان الإمام المهدي عليه السلام نفسه، لما ورد من أنه ما دام لم يكتمل عدد أصحابه (٣١٣) كعدد أصحاب بدر لا يظهر.

المعسرة من أجل ذلك فبلغ القرآن

١. سورة الانعام، الآية: ٨٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.



﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^١.

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) - بسنده المذكور - عن عدة من المشايخ الثقات، الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا (علي الهادي) وابي محمد (الحسن العسكري عليهما السلام) ، قالوا سمعناهما يقولان:

«ان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها، فيأكلها أبو الإمام، فتكون نطفته منها، فإذا استقرت النطفة في الرحم فيمضي لها أربعة اشهر يسمع الصوت وكتب على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

فإذا ولد قام بامر الله، ورفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق وأعمالهم وسرائرهم، والعمود نصب بين عينيه، حيث تولى ونظر - الحديث»^٢.

٣٧

(أقول) ان الحديث إما خاص بالإمام (القائم عليه السلام) أو عام للائمة الاثني عشر عليهم السلام، فيكون شاملاً للإمام (القائم عليه السلام) وتؤيد المعنيين احاديث اخرى أيضاً.

١. سورة الانعام، الآية: ١١٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٦٢.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي هريرة - رفعه - قال: لا تقدم الساعة حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ، ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ للشيخين وأبي داود.^٢

روى الحافظ القندوزي نفسه، عن أبي سعيد الخدري رفعه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

طلوع الشمس من مغربها - للترمذي.^٣

(أقول) قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمد ﷺ) ورجعته طلوع الشمس من مغربها، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة فتكون الآية مؤولة أو مفسره بالإمام (المهدي ﷺ).

١. سورة الانعام، الآية: ١٥٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٧٦.

٣. ينابيع المودة: ص ٤٧٦.

سورة الأعراف

«وفيها آيتان»

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَّعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾.

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَّعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^١.

المهدي وآبائه عليهم السلام هم اصحاب الاعراف.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه -

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات:

«يا علي إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَلَدِكَ أَعْرَافُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا

مَنْ مِنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ»^٢.

(أقول) حيث إن الإمام مهدي عليه السلام هو آخر اوصياء النبي صلى الله عليه وآله كان ممن نزلت

فيهم هذه الآية، وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله بأسماء أوصيائه، وآخرهم المهدي

المنتظر في عدة موارد، ذكرنا بعضها فيما سبق.

١. سورة الاعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودة.



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا
لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١.

روى الحافظ القندوزي في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾
الخ.

قال: روى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام - أنه قال: ساعة قيام القائم^٢.
(أقول) قد ورد في عدة احاديث شريفة أن ساعة قيام الامام المهدي عليه السلام مما
استأثر الله تعالى بعلمه، وقد سئل عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين عليه السلام
فقال كل واحد منهم:

(ما المسؤول باعلم من السائل).

١. سورة الاعراف، الآية: ١٨٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٢٩.

سورة الأنفال

«وفيهما آية واحدة»

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.



﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر عليه السلام ما تأويل قوله تعالى في الانفال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

قال:

لم يجيء تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام «قائمتنا»^٢.

(أقول) التأويل يعني: المرمي والمقصد الاعلى للآية الشريفة، إذ لم يتم في عهد الرسول عليه السلام ولا في عهد أحد من الخلفاء والاصياء يوم ﴿يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

ويتم ذلك في عهد الإمام المهدي عليه السلام وحسب.

١. سورة الانفال، الآية: ٣٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.

سورة التوبة

«وفيه ثلاث آيات»

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾.



﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾^١.

عن (الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي (في حديث مفصل ناشد فيه علي بن أبي طالب عليه السلام المهاجرين والانصار في فضائله وفضائل أهل بيته، ومما فيه ناشد علي الاصحاب وقال لهم:

انشدكم الله الا تعلمون حيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾؟ قال الناس: أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم، فامر الله نبيه أن يعلمهم ولاية امرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم ...

٤٥

إلى أن قال: فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال صلى الله عليه وآله:

«بلي فيه وفي اوصيائي إلى يوم القيامة». قالوا يا رسول الله بينهم لنا؟

قال صلى الله عليه وآله:

«علي أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي
كل مؤمن من بعدي ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة
من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد»^١

(أقول) التسعة ذكرهم النبي ﷺ في أحاديث عدة باسمائهم وتاسعهم
(المهدي القائم ع الله).

الموسوع أهلبت فاع القرآن



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن جعفر الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. قال:

والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام، فإذا خرج (القائم) لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قال: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله.^٢

(أقول) قوله «ولا يبقى كافر إلا قتل» يعني: الكافر المعاند الذي عبر القرآن الحكيم عنهم بـ «ازدادوا كفراً»، وإلا فقد تظافرت الأحاديث الشريفة على أن الكفار - غير المعاندين - يؤمنون بالإسلام ديناً، وبالإمام المهدي اماماً وخليفة لرسول الله، وذلك فيما سبق من تفسير ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ الآية.

قوله عليه السلام: «قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله» ليس هذا غريباً إذ بعد الايمان بقدرة الله تعالى على انطاق الجمادات، وأن الامام المهدي عليه السلام امام

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.

من عند الله، فأَيّ مانع في أن يمنحه الله هذه المعجزات؟ وأي محذور في أن يعمل الله على يد الإمام المهدي هذه الخوارق ليظهر دينه على الدين كله؟ أليست الحصى تكلمت في يد الرسول ﷺ ولم يكن الله شاء آنذاك إظهار دينه على كل الاديان، وفي كل بقاع الأرض.

فلتتكلم الصخرات في عهد حفيد الرسول ومجدد دينه المهدي المنتظر، من أجل ارادة الله تعالى اظهار دينه على كل الاديان، وفي كل الاصقاع. (ولا يخفى) أنه لا مانع من كون المقصود بارسال الرسول ﷺ هو اظهار دين الله على كل الاديان، ومع ذلك تأخير هذا الإظهار اكثر من ألف سنة عن مبعث الرسول ﷺ فإن مصالح الله تعالى في عباده لا يضايقها طول الزمان. ألم يبعث الله تعالى نبيه نوحاً لهداية أمته ومع ذلك لم يؤمن إلا قليل منهم طيلة تسعمائة وخمسين عاماً من بعثته؟

«تنبيه» حيث ان هذه الآية بنصها وبالفاظها كررت في القرآن الحكيم ثلاث مرات، هنا، وفي سورة «الفتح» و«الصف»، وحيث ان ذلك يجعلها ثلاث آيات لا آية واحدة، لذلك نكرر ذكرها أيضاً - مع تفسيرها وتأويلها - في سورتي الفتح والصف أيضاً اتباعاً للقرآن الحكيم.



﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^١.

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة من طريق العامة) بحذف الاسناد قال: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول - في حديث طويل - :

«معاشر الناس: من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالي ولاية علي بن أبي طالب والائمة من ذريتي فانهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الائمة؟ قال ﷺ:

يا جابر سئلتني - رحمك الله - عن الإسلام باجمعه، عدتهم عدة الشهور وهو ﴿عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الحديث.

ثم قال ﷺ: «فالائمة يا جابر اثني عشر اماماً أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم (القائم)»^٢.

(أقول) تشبيه النبي ﷺ بالائمة الثاني عشر ﷺ بالشهور الاثني عشر، وقرائته نص الآية الكريمة، وتعقيب ﷺ بأن الائمة اثني عشر وآخرهم (القائم) كلها ادلة وشواهد على تأويل هذه الآية بالائمة ﷺ وتأويل النبي ﷺ هو روح القرآن.

١. سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢. مائة منقبة: ص ٧١ - ٧٢ المنقبة ٤١.

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن الباقر - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾.

حتى لا يكون شرك، ويكون الدين كله لله.

قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه (أي: يرى من يدرك القائم) ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل والنهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض. كما قال الله عز وجل -^٢.

(أقول) قوله «ما بلغ الليل والنهار» يعني: يطبق الإسلام الكرة الأرضية كلها، فلا تبقى بقعة واحدة إلا ودين محمد ﷺ يشملها وعلم الإسلام يرفرف عليها.

الموسى بن إلهي بن علي بن أبي طالب

١. سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.



سورة يونس سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

«وفيهآ آية واحدة»

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن عن جعفر الصادق عليه السلام - في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.

قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم^٢.

قال: الغيب هو كل ما غاب عن الحواس الخمس، وله مصاديق كثيرة، وإن كانت متفاوتة في جهات شتى. «فאלله» تعالى غيب مطلق، لأنه لم، ولا، ولن يرى.

«والعلم» الذي لا يعلمه الناس غيب.

«والروح» الذي لا يحسون به غيب.

«والحجة الغائب» حيث لا يراه الناس رؤية معرفة فهو أيضاً غيب. وأي مانع من أن يكون تأويل هذه الآية في الامام الحجة القائم عليه السلام.

١. سورة يونس، الآية: ٢٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.



سورة هود سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

«وفيهما أربع آيات»

الموسى وعن اهل البيت : ما في القرآن

﴿وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ
أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِؤْنَ﴾.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بَكُم قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

﴿وَلَكِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن الباقر والصادق -عليهما السلام- في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾.

أنهما قالوا: الامة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف.^٢

١. سورة هود، الآية: ٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.



﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^١.

هم الشاكون في الإمام المهدي عليه السلام.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضل بن عمر انه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام - وساق حديثاً عن (القائم) المهدي - إلى أن قال: قال الصادق:

يقولون (يعني: الشاكون في الإمام المهدي عليه السلام):

متى ولد؟

ومن رآه؟

وأين هو؟

ومتى يظهر؟

كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته.

(ثم تلا قوله تعالى): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^٢ في الدنيا والآخرة.

(أقول) هذا من تأويل التطبيق الذي لا يعلمه إلا أهل البيت عليهم السلام الذين نزل في بيوتهم القرآن والإمام الصادق عليه السلام منهم.

١. سورة هود، الآية: ٢١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن جعفر الصادق - عليه السلام - أنه قال:

ما كان قول «لوط» عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة (القائم المهدي) وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فإن الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلاً، وإن قلب رجل أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.^٢

(أقول) اذن (القوة) و(الركن الشديد) في هذه الآية الكريمة تأويلهما الامام المهدي عليه السلام وأصحابه، وقوله (حتى يرضى الله عز وجل).

معناه: حتى يتم الجميع مسلمين مؤمنين، ويطبق الإسلام والإيمان الكرة الأرضية كلها، ومن الثابت أن القتل ليس إلا للمعاندين الذين تمت عليهم الحجة وعرفوا الحق ومع ذلك انكروه وجحدوا به.

١. سورة هود، الآية: ٨٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٩.



﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

أخرج العالم (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار) قال: عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: في حديث طويل ذكره، وفيه:

«فإذا خرج (يعني: المهدي) اسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذا الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول أنا بقية الله، وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض» الخ.^٢

وأخرجه العلامة (المالكي) ابن الصباغ وغيره أيضاً.^٣
(أقول) لا ينافي هذا التأويل نزول الآية نقلاً عن النبي شعيب عليه السلام لأن التنزيل، والتأويل شيئان، والقرآن له ظاهر، وله باطن، فلا ينافي قصد أحدهما، كون المراد من الآية الآخر أيضاً - كما عليه متواتر الروايات.

١. سورة هود، الآية: ٨٦.

٢. نور الأبصار: ص ١٧٢.

٣. الفصول المهمة: ب ١٢.

سورة يوسف ﷺ

« وفيها آية واحدة »

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾



﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال:

ما يجيء نصر الله حتى كانوا أهون على الناس من الميتة، وهو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ وذلك عند قيام (قائمنا) المهدي.^٢

(أقول) هذا من باب التطبيق الذي يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وهو العالم بحقائق القرآن المطلع على أسرارهِ الذي قال عنه النبي ﷺ: «عَلَيَّ يُعَلِّمُ النَّاسَ بَغْدِي مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَعْلَمُونَ».^٣

١. سورة يوسف، الآية: ١١٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٩.

٣. شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩.

سورة إبراهيم

«وفيها آيتان»

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن الباقر والصادق -عليهما السلام- في قوله تعالى في سورة (إبراهيم): ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

قالا: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، يوم الكرة، ويوم القيامة^٢.

(أقول) لعل المراد بـ (يوم الكرة) يوم رجعة رسول الله ورجعة علي أمير المؤمنين عليهما السلام حيث يقتل الشيطان، وهو يوم الوقت المعلوم الذي أمهل الله تعالى الشيطان إليه حيث قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قال فَأَنْظِرْكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^٣ وسيأتي في سورة الحجر بعض الحديث عنه.

وحيث ان الأنبياء السابقين كان الله تعالى قد أمرهم التبشير برسول الله ﷺ وبالإمام المهدي عليه السلام كانت هذه الآية الكريمة إشارة إلى ذلك.



١. سورة إبراهيم، الآية: ٥.

٢. ينابيع المودة.

٣. سورة الحجر، الآية: ٣٦ - ٣٨.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^١.

أخرج علامة الأحناف (الحافظ الحاكم الحسكاني) قال أخبرنا أبو عبد الله
الشيرازي - بسنده المذكور - عن سلام الخثعمي قال: دخلت على أبي جعفر
محمد بن علي فقلت يا بن رسول الله قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ﴾.
قال:

يا سلام الشجرة محمد والفرع علي أمير المؤمنين والثمر
الحسن والحسين والغصن فاطمة وشعب ذلك الغصن
الائمة من ولد فاطمة - الحديث.^٢

(أقول) حيث ان الامام المهدي ﷺ هو آخر الائمة من ولد فاطمة وعلي ﷺ
كانت هذه الآية الكريمة شاملة له ومنطقة عليه.

١. سورة ابراهيم، الآية: ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣١١.



سورة الحجر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.



﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^١.

أخرج العالم الشافعي محمد بن ابراهيم (الحمويني) باسناده المذكور عن الحسن بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا - عليه السلام - في حديث - : ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

ف قيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟
قال:

الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدها من كل جرم وظلم الحديث^٢.

(أقول) هذه الآية مكررة بنصها في سورتي «الحجر» و«ص» ونحن اثبتناها في كلا المقامين - في ترتيب الآيات - ليجدها الطالب لها حيث بحث عنها من المقامين، فلعل من يعرف وجود هذه الآية في إحدى هاتين السورتين ولا يعرف وجودها في الأخرى.

أضف إلى ذلك: أنه مادام هما آيتان، فكونها - تنزيلاً أو تأويلاً - في الإمام المهدي عليه السلام يعني وجود آيتين في الإمام المهدي، لا آية واحدة.

«تنبيه» لتوضيح أن ما ورد في القرآن مكرراً بالالفاظ فليس مكرراً بالمعنى نورد الحقيقة التالية الجديرة بالتأمل والتدقيق كشاهد لذكر الآيات المتكررة في

١. سورة الحجر، الآية: ٣٦ - ٣٨.

٢. فرائد السمطين: آخر ج ٢.

فضل الإمام المهدي وأنها ليست متكررة في الواقع، يقول المؤلفون عن «علوم القرآن»:

التكرار اللفظي موجود في القرآن. أما التكرار الحقيقي - والمعنوي فلا يوجد في القرآن (وذلك) لأن المقصود من كل كلمة «تكرر لفظها» في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر...

فإذا كررت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكن المعني والمقصود اثنان، وهكذا الجملة المتكررة، والآية المتكررة والموضوع المتكرر... وان كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكن المعاني والمقاصد خمسة.

وهكذا دواليك.

ويسمون ذلك بـ (علم الاحكام والتفصيل).^١

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم:

نصوص لعلماء:

قال الاستاذ العفيفي المعاصر في كتابه «القرآن القول الفصل»: — بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن، وأنما التكرار لفظي فقط — : «فإذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية، أو جملة اصغر من آية، أو كلمة،

١. انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الامين بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الاستاذ المعاصر (محمد العفيفي): ص ٧.

أو حرف^١ كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل، وإنما لكل مفردة منه عمل جديد، بل كل موضع جديد، حتى إذا احتاج أي إنسان منا بأي زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم الهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أن في هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن. إذا البشر عاجزون عن التعميم حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان.

كما أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أي مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك.^٢

وقال الخطيب الاسكافي في كتابه «درة التنزيل وغرة التأويل» في بيان مثل

١. (بآية) مثل ﴿فَبَإِذَا آتَىٰ رَبُّكُمُ الْكُذْبَانِ﴾ المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ في سورة النحل، الآية: ٤٣ وسورة الانبياء، الآية: ٧.

(أو كلمة) مثل تكرار كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في سورة الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتي ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. وهكذا أشباههما.

٢. القرآن القول الفصل: ص ١٦.



لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:

(ان قوله تعالى في سورة النبأ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾^١ يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس تكرار، ولم يدر بالثاني ما أراد بالأول...)^٢

يعني: سيعلمون وهم في الدنيا خطأ اختلافهم في (النبأ العظيم) لما يظهر لهم من العلامات والآيات ثم أنهم سيعلمون خطأ اختلافهم في الآخرة أيضاً. وقال تاج القراء الكرمانى في كتابه «اسرار التكرار في القرآن» في مقام اعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤداه:

«ان قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في موضعين بهذه الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ غير المغضوب (عليهم) ولا الضالين لا تكرار فيه. لأن المراد بالأول الارتباط بمعنى الانعام، اما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب^٣ يعني: انعام الله تعالى كله من معين واحد، وليس انعام الله ولا غضبه اعتباطاً وارتجالاً حتى لا يكون له مقياس ووحدة وغضبه تعالى أيضاً كله من أصل واحد، لأنهما ثابتان على اسس حكيمة، فوجب الارتباط في كل واحد منهما.

وقال العلامة الزركشي في كتابه «البيان في علوم القرآن» بصدد توضيح للاصطلاح المعروف «احكام القرآن وتفصيله» ومعناه:

١. سورة النبأ، الآيتان: ٤ - ٥.

٢. درة التنزيل وغرة التأويل: ص ٥١٦.

٣. اسرار التكرير في القرآن: ص ٢١.

«ان احكام القرآن وتفصيله، هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية، وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص، به تفصيلاً واذن الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً، وليس كذلك كلام البشر، الذي نرى كيف أننا لا نعلم له جملة، كما نقل مثل ذلك عن القاضي ابي بكر بن العربي حيث يقول:

«ان ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلنا بيننا وبين الله، ورددناه اليه»^١.

(أقول) ولعله قصد بذلك أهل الدنيا المنصرفين عن المعارف الالهية، لا الخلق أجمعين والا كان كلامه بعيداً عن الصواب.

وقال أبو حامد الغزالي في كتابه المعروف «إحياء علوم الدين» لبيان تعميم لهذا المصطلح:

«يقول بعض العارفين^٢: إن القرآن يحوي سبعماًة وسبعين ألف علم مأتي علم، إذ كل كلمة علم»^٣.

وقال ابن القيم ابو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه «اعلام الموقعين عن رب العالمين» نقلاً عن بعض الصحابة.

١. البيان في علوم القرآن: ج ١ ص ٣٦.

٢. العارف: يقال للذين ادعوا معرفة اكثر بالله وبالكون - صدقاً أو كذباً - .

٣. احياء علوم الدين: ج ١ ص ٥٢٣.



«حيث سئل عن ﴿الْكَلَّالَةِ﴾ فتوقف عن ابداء رأيه في ذلك، حتَّى رجع إلى كلمة ﴿كَلَّالَةٍ﴾ وكلمة ﴿الْكَلَّالَةِ﴾ ليجدهما في موضعين، قرآنيين»^١.
 «أولهما» بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾^٢.
 «وثانيهما» قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَّالَةِ إِنْ أَمْرُهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ، وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكْدٌ﴾^٣.
 ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك:

فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة ﴿الْكَلَّالَةِ﴾ وكلمة ﴿كَلَّالَةٍ﴾ قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط اي قارئ للقرآن بأي قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الذي يجده به^٤.

وقال القاضي ابوبكر «الباقلائي» في كتابه «اعجاز القرآن» - بعد تفصيل من نقل اقوال الاشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسئلة خلق القرآن بالذات، إلى أنه قال رأيه الأخير بذلك - :

«لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص، فعلم أن جميع

١. اعلام الموقعين عن رب العالمين: ج ١ ص ٨٢.

٢. سورة النساء، الآية: ١٢.

٣. سورة النساء، الآية: ١٧٦.

٤. اعلام الموقعين عن رب العالمين: ج ١ ص ٨٢.

٥. اعلام الموقعين عن رب العالمين والقرآن القول الفصل: ص ٢١٤.

ذلك معجز»^١.

وذلك: لأن الكلمات المكررة لفظاً، هي ذات معان جديدة بعدد تكرارها.

وقال السيد رشيد رضا في كتابه «الوحي المحمدي»:

«لو ان عقائد الاسلام المنزلة في القرآن من الايمان بالله، وصفاته، وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار الثواب، ودار العقاب، جمعت مرتبة في ثلاث سور، أو اربع أو خمس - مثلاً - لكتب العقائد المدونة.

ولو أن عباداته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء، والاذكار، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوبة ذات فصول لكتب الفقه المصنفة.

- إلى أن قال - :

ولو أن قواعده التشريعية واحكامه الشخصية، والسياسية، والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كاسفار القوانين الوضعية.

ثم لو أن قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الالهية في سورها مرتبة كدواوين التاريخ.

لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها اصلاح شؤون البشر.

جمع كل نوع منها وحدة كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد

١. اعجاز القرآن - بهامش الاتفاق للسيوطي - ج ٢ ص ١٥٢.



مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية لفقد القرآن لذلك اعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الايمان، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميع السور، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون «أحكام الطلاق» أو «الحيض» فمن لم يحفظ الا سورة طويلة في موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شك انه يملأها.

وأما السورة المنزلة بهذا الاسلوب الغريب والنظم العجيب فقد يكون في الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدة ألوان من الهداية وان كانت في موضع واحد.^١

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه «اعجاز القرآن والبلاغة النبوية» - بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الاعجاز في مجموعها كمجموع فيقول - : «أنها هي الحروف، والكلمات، والجمل».^٢

ويقول أيضاً في اوائل كتابه:

«نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليلة وكثيره معاً، فكان اشبه شيء بالنور في جملة نسقه، إذ النور جملة واحدة، وانما يتجزأ باعتبار لا

١. الوحي المحمدي: ص ١٤٢.

٢. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص ٤٧ و ٢١١.

يخرجه من طبيعته»^١.

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه «دستور الأخلاق في القرآن» - ملخصاً بعض جوانب الاعجاز القرآني - بعد تفصيلها - في ايجاز فيقول - :
«استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقق التوافق بين شقيه، لطف في حزم، وتقدم في ثبات، وتنوع في وحدة»^٢.

وللتوسع الاكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين للمتأخرين وهي الكتب التالية:

١- أحكام القرآن، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي «الجصاص» الذي كان اماماً للمذهب الحنفي في زمانه.^٣

٢- الاتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر «السيوطي» الذي كان اماماً للمذهب الشافعي في عصره.^٤

٣- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للاستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤- القرآن القول الفصل، للاستاذ محمد العفيفي.

(أقول) انما ذكرنا هذا - الموجز - من هذا البحث العميق الطويل، لكي يتضح ان كل ما ورد في القرآن من تكرار في الإمام المهدي المنتظر ﷺ فليس تكراراً، اذن فهو ليست آية واحدة بشأن الامام وانما هي آيات عديدة اثنتان، أو

١. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص ٤٧ و ٢١١.

٢. دستور الأخلاق في القرآن: ص ١١.

٣. ج ٢ ص ٢٨٠ وما بعدها.

٤. ج ٢ ص ٢ وما بعدها.



ثلاث، بعدد تكرارها في القرآن ولنضرب لذلك لبعض الامثلة:

خذ جملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فالأولى منها هي غير الثانية وغير الثالثة، وغير الرابعة ... وهكذا دواليك ...

فجملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزي، وإنما المتكرر فقط وفقط الفاظ هذه الجملة، وحروفها ...

وما دام في القرآن عشرات من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فان علياً أميرها وشريفها، ورأسها).

وما دام ان التكرار ليس في القرآن في المعني...

(اذن) فبعدد ورود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في القرآن، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلا يعتبر كل ما في القرآن من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ آية واحدة في فضل علي أمير المؤمنين، بل عشرات الآيات في فضله.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى ما ورد في القرآن من آيات ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ^١.

فبعد تكرارها، يكون عدد الآيات في ذكر الامام المهدي عليه السلام.

فلا يؤخذ علينا أنا لماذا كررنا ذكر هذه الآيات هنا وفي سورة «ص».

لأن كل واحدة منهما في محليهما، غير الآخر في محل آخر.

ونستطيع ان نستوضح ذلك اكثر بما يلي:

فمثلاً ورد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مرة في مقام بيان عبادة الله^١ وثانية في مقام الاستعانة بالصبر والصلاة^٢ وثالثة عند الرد على علماء الزور^٣، ورابعة لبيان احكام الصوم^٤ وخامسة للدخول في السلم^٥ وهكذا دواليك...

ومعنى الحديث المتكرر نقله من «أن علياً سيدها وشريفها ورأسها» هو أن علياً عليه السلام سيّد المؤمنين بتوحيد الله العابدين لله ... وفي مقدمتهم: وعلي سيّد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة... وفي طليعتهم الصابرين والمصلين.

وعلي شريف المؤمنين برد علماء الزور... وأوّل معارضيتهم...
وعلي رأس المؤمنين باحكام الصوم... والصوام عملاً.
وعلي أمير المؤمنين بالسلم... وهو أوّل مطبق له...
وهلم جراً...

ومثل ذلك في قوله تعالى - مما نزل بذكر الإمام المهدي عليه السلام ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

فمرة ذكرت هذه الآيات الثلاث بصدد تهديد ابليس حيث قال متحدياً لآمر

١. سورة البقرة، الآية: ٢١.
٢. سورة البقرة، الآية: ١٥٣.
٣. سورة البقرة، الآية: ٣٤.
٤. سورة البقرة، الآية: ١٨٣.
٥. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.



الله تعالى - : ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^١.

ومرة اخرى - في سورة «ص» - ذكرت هذه الآيات الثلاث في مقام تهديد ابليس حيث تحدى امر الله تعالى بفلسفة كاذبة. ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^٢.

وفي كلا الموقفين يمهّل الله تعالى - بنص واحد - ابليس ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ولعل التفصيل في ذلك يكمن في أن المرة الأولى - في سورة الحجر - سيعرف ابليس جزاء رده لله تعالى بقوله ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ﴾ بعد قوله تعالى ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، وفي المرة الثانية - في سورة «ص» - سيعرف ابليس تفلسفه بالدجل امام خالق السماوات والأرضين بفلسفة (خير) واخذه بالمقاييس المادية التي لا خير فيها، وأنما الخير في المعنويات، ولغير ذلك أيضاً.

١. سورة الحجر، الآية: ٣٣.

٢. سورة ص، الآية: ٧٦.

سورة الاسراء

«وفيه اربع آيات»

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ ثم رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. ﴿١٠﴾

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾. ﴿١١﴾

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾. ﴿١٢﴾



﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾

أخرج العلامة البحراني، في تفسيره «البرهان» عن الإمام العامة ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري بسنده المذكور عن زاذان عن سلمان، قال: قال لي
رسول الله ﷺ:

«ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له
اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله ﷺ لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.
فقال عليه السلام:

يا سلمان هل علمت من نقبائي؟ ومن الاثني عشر الذين
اختارهم الله للأمة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال عليه السلام:

يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته،
وخلق من نوري «علياً عليه السلام» ودعاه فاطاعه، وخلق مني ومن
علي «فاطمة عليها السلام» فدعاها فاطاعته، وخلق مني ومن علي

وفاطمة «الحسن عليه السلام» ودعاه فاطاعه، وخلق مني ومن علي
وفاطمة «الحسين عليه السلام» ودعاه فاطاعه، ثم سمانا بخمسة
اسماء من أسمائه ^١ فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي
فهذا علي، والله الفاطر فهذه فاطمة، والله الاحسان فهذا
الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين عليه السلام تسعة ائمة فدعاهم
فاطاعوه، قبل ان يخلق الله سماءاً مبنية، ولا ارضاً
مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نور نسيب الله، ونسمع
ونطيع.

قال سلمان: فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فما لمن عرف هؤلاء؟
فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدي بهم ووالى
وليهم، وتبرء من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد
ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة باسمائهم وانسابهم؟
فقال صلى الله عليه وآله:

لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فاني لهم قد عرفت إلى الحسين عليه السلام.

١. يعني: مشتقات من اسمائه.

قال ﷺ:

ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي ﷺ باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد ﷺ لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم ﷺ غيضة صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى ﷺ الرضا لامر الله، ثم محمد بن علي ﷺ المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي ﷺ إلى الله، ثم الحسن بن علي الصادق الامين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي ﷺ والمهدي ﷺ الناطق القائم بحق الله.

قال ﷺ:

انك مدركه^١ ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت يا رسول الله ﷺ: وأني مؤجل إلى

عهده؟

قال ﷺ:

يا سلمان اقرأ (قوله تعالى): ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ

١. يعني: مدرك الامام المهدي في الرجعة كما يدل عليه آخر الحديث.





وَعَدًا مَّفْعُولًا ﴿١٠﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَنَبِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿١١﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت يا رسول الله: بعهد منك؟^١
فقال ﷺ:

اي واللّه الذي ارسل محمداً بالحق مني ومن علي وفاطمة
والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا أي
والله يا سلمان.^٢

(أقول) هذه الرواية الشريفة تدل على أن تأويل الايتين الكريمتين انما هو
في رسول الله وابنته فاطمة الزهراء، والائمة الاثني عشر ﷺ حيث يكرون
ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم «بالرجعة» ويشير إلى ذلك، أو يدل عليه ما
ورد من الأحاديث الشريفة في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فُوجًا﴾ وغير ذلك ...

وهناك جمهرة كبيرة من الأحاديث الشريفة تذكر تفاصيل رجعة المعصومين
الاربعة عشر - رسول الله ﷺ وابنته فاطمة، وعلي، والحسن والحسين، وتسعة
ائمة من ولد الحسين ﷺ - مدونة في كتب الحديث، وكتب التفسير المفصلة،
وكتب اصول الدين المسهبة، ونحوها.

٨٠

١. يعني: في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة.

٢. الصراط المستقيم: التباطي العالمي: ج ٢ ص ١٤٣. تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧.



﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^١.

أخرج الحافظ القندوزي «الحنفي» بسنده قال: عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام - في حديث - قال: قال الله عز وجل: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.

يعني: ولاية الإمام^٢.

(أقول) هذا تأويل «الطائر»، لأن ولاية الامام هي اظهر من مصاديق الطائر، اذ كل الاعمال تنبثق عن ولاية الامام، فمن يتولى الامام الصادق عليه السلام - مثلاً - تختلف أعماله عن اعمال من يتولى غيره، وهكذا.

وحيث ان لكل زمان إماماً، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الائمة الاثني عشر عليهم السلام، بدءاً من امير المؤمنين عليه السلام وختاماً بالمهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة الاسراء، الآية: ١٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٥٤.

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي الرضا ابن موسى الكاظم - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾^٢.
انه قال: نزل في الحسين والمهدي عليهما السلام.

(أقول) يعني الحسين عليه السلام هو «من قتل مظلوماً» والمهدي عليه السلام هو وليه المنصور.

وقد ورد في الاحاديث الشريفة: ان الامام المهدي عليه السلام حين يظهر يحيي قتله الحسين عليه السلام بأمر الله تعالى ويتنقم منهم اشد انتقام.

١. سورة الاسراء، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٠.



سورة الانبياء ﷺ

«وفيه آية واحدة»

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ﴾.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي الحنفي، بإسناده قال عن الباقر والصادق - عليهما السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. قالوا:

هم القائم وأصحابه عليهم السلام.

(أقول) لم يحدث إلى هذا التاريخ أن يرث الأرض ويحكمها حكم إلهي واحد شامل سلطانه لجميع بقاع الأرض لا في عهد نبي الاسلام، ولا في عهد خلفائه، وانما المدخر لذلك هو الامام المهدي المنتظر عليه السلام.
«والزبور» هو الكتاب الذي نزل على «داود» عليه السلام.
«والذكر» يعني: التوراة التي نزلت على «موسى» عليه السلام.

١. سورة الانبياء، الآية: ١٠٥.

٢. عقد الدرر: ب ٧ ص ٢١٧.



سورة الحج

«وفيه ست آيات»

الموسى على إلهيته
عليه السلام

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾.
﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾.
﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَّهُ اللَّهُ﴾.
﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا
الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ
شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^١

روى الفقيه الشافعي عبد الرحمن بن ابي بكر «السيوطي» في تفسيره عن أبي داود - في سننه - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض «المهدي» مني، أجلي الجبهة، أقتى الألف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً، يكون سبع سنين»^٢.

قال: وأخرج أحمد «ابن حنبل» عن ابي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«أبشركم بالمهدي يبعثه الله في أمتي على اختلاف من الزمان وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكنوا السماء وساكنوا الأرض، ليقسم المال صحاحاً» فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال صلّى الله عليه وآله: «بالسوية بين الناس ويملاً قلوب امة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادٍ ينادي يقول: من كانت له في مال حاجة؟ فما يقوم من المسلمين الا رجل واحد، فيقول ائت السادن - يعني الخازن - فقل له: إن «المهدي» يأمرك أن

١. سورة الحج، الآية: ٧.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠.



تعطيني مالاً، فيقول: كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفساً اذ
عجز عني ما وسعهم.

قال ﷺ:

فيرد فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناها.^١

(أقول) للساعة في اصطلاح الشرع اطلاقان - يظهر ذلك من تضايف
الأحاديث الشريفة «احدهما» يوم ظهور المهدي ﷺ، «ثانيهما» يوم القيامة،
لاشتراكهما، في كونهما للمؤمنين رحمة، وللكافرين والمنافقين نقمة.

كما أن «الحشر» له اطلاقان «احدهما» يوم يحشر بعض الناس لقوله تعالى:
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^٢ وهو يوم ظهور المهدي ﷺ (ثانيهما) يوم
يحشر جميع الناس وهو يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَعَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا﴾^٣

فهذه الآية الكريمة ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ شاملة ومنطقة - بقرينة
الأحاديث الشريفة - على عهد «الرجعة» وظهور المهدي المنتظر ﷺ.

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠.

٢. سورة النمل، الآية: ٨٣.

٣. سورة الكهف، الآية: ٤٧.

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾^١.

روى السيوطي «الفقيه الشافعي» قال: أخرج الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - : سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله يقول:

«لا تزل عصابة من امتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك».

فقال عبد الله بن عمر: ويبعث الله ريحاً ريحها المسك، ومسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الايمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة»^٢.

(أقول) روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأنه لا يظهر حتى يملأ العالم ظلماً وجوراً، أو: حتى يدخل الظلم والجور كل بيت بيت - ونحو ذلك.

فهذه الآية الكريمة تنطبق على ذلك اليوم. وهو يوم ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة الحج، الآية: ٥٥.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٦١.



﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال عن سلام بن المستنير عن الصادق - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ﴾ قال:

إن رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعوقب، ثم في «بدر» عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة بن أبي سفيان، وأبا جهل، وغيرهم، فلما قبض رسول الله ﷺ بغى عليه ابن هند بن عتبة بن ربيعة (يعني: معاوية بن أبي سفيان) بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين عليه السلام، وبقتل ابنه يزيد الحسين عليه السلام بغياً وعدواناً، ثم قال تعالى: ﴿لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ﴾

يعني: بالقائم المهدي عليه السلام من ولده.^٢

١. سورة الحج، الآية: ٦٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٠.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ١.

روى العلامة البحراني، عن أبي الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان -
من طريق العامة بحذف الاسناد عن رسول الله ﷺ:

«حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم
أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً ﷺ عبدي ورسولي،
وأن علي بن أبي طالب عليه السلام خليفتي، وأن الأئمة من ولده
حججي ادخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي».

إلى أن قال الراوي: فقام جابر بن عبد الله الانصاري، فقال: يا رسول الله ﷺ
ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام؟
قال عليه السلام:

الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين
في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي،
وستدركه يا جابر هذا ادركته فاقراه مني السلام - ثم
الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم
الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي
علي بن محمد، ثم الزكي الحسن العسكري، ثم ابنه
«القائم» بالحق «مهدي» امتي الذي يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء يا جابر خلفائي،



واوصيائي، واولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني،
ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو انكر واحداً
منهم فقد انكرني (وبهم يمسك الله السماء أن تقع على
الأرض) وبهم يحفظ الله الأرض من أن تميد بأهلها.^١

(أقول) ذكر النبي ﷺ هذه الآية الكريمة في هذا المجال دليل نزولها في
الائمة الاثني عشر ﷺ ولو تأويلاً الذي هو حقيقة القرآن وروح الوحي.

١. الصراط المستقيم: النباطي العاملي: ج ٢ ص ١٤٩، غاية المرام: ج ١ ص ١٦٣.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلَهُ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^١.

عن العالم الشافعي إبراهيم بن محمد الحموي، بإسناده المذكور عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث طويل - قال:

اقسم علي بن أبي طالب أكثر من مأتي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ و التابعين - وكانوا مجتمعين في مجلس واحد - ناشدهم بالله على أمور، وقال فيما قال:

أشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلَهُ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم



شهيدهم وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم

يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة ابراهيم؟

قال ﷺ: «أنا وأخي علي، وأحد عشر من ولدي»؟

قالوا (أي الأصحاب والتابعين تصديقاً لعلي بن أبي طالب):

اللهم نعم.^١

(أقول) والأحد عشر من ولد النبي ﷺ كما نص عليهم الرسول نفسه في

موارد أخرى - ومنها في الآية السابقة الحج - ٦٥ - هم:

الحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي بن الحسين،

ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى

بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي

الجواد، وعلي بن محمد الهادي التقي، والحسن بن علي

النقي العسكري، والحجة بن الحسن المهدي المنتظر ﷺ.

فهذه الآية الكريمة تشمل - بتفسيرها - الامام المهدي ﷺ.

١. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٢ ب ٥٨ ح ٢٥٠.

سورة النور

«وفيها آية واحدة»

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.



﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
مَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيَكْبِدَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^١.

أخرج العلامة النيسابوري - في تفسيره - عند تفسير سورة البقرة، الآية
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال:

«المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾^٢
وما ورد عنه عليه السلام:

«لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم
حتى يخرج رجل من امتي يواطىء اسمه اسمي، وكنيته
كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^٢.

١. سورة النور، الآية: ٦٠.

٢. تفسير النيسابوري - بهامش تفسير الطبري - ج ١، عند تفسير سورة البقرة، الآية: ٥.

سورة الشعراء

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

﴿إِنْ شَأْ نُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.

أخرج الحافظ الحنفي القندوزي بإسناده المذكور قال: عن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - في حديث - انه قال:

ان الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يظهر الله به الأرض من كل جور وظلم (إلى أن قال):

وهو الذي له ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض:

«ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه».

(ثم قال): وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ شَأْ نُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢.

١. سورة الشعراء، الآية: ٤.

٢. يتابع المودة: ص ٤٤٨.

سورة النمل

«وفيها آيتان»

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾.



﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ
كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^١

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره عند تفسير هذه الآية قال:
واخرج ابن جرير (الطبري) عن حذيفة بن اليمان قال: ذكر رسول الله ﷺ
الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله من أين تخرج؟
قال ﷺ:

من أعظم المساجد حرمة على الله (يعني: المسجد
الحرام) بينما عيسى بن مريم يطوف بالبيت ومعه
المسلمون اذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل
وتشق الصفا ما يلي المسعى، وتخرج الدابة من الصفا، اول
ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب،
ولن يفوتها هارب، ثم تعمم الناس مؤمن وكافر، أما المؤمن
فيرى وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه (مؤمن)
وأما الكافر فتتكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر).^٢

وروى هو أيضاً، قال وأخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال: اول الآيات
(الروم)، ثم الدجال، والثالثة يأجوج ومأجوج، والرابعة عيسى (بن مريم)

١. سورة النمل، الآية: ٨٢.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.

والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة).^١

(أقول) هذه الآيات كلها علامات ظهور «المهدي» ﷺ كما وردت في عديد الروايات، فتكون هذه الآية إشارة إلى مقدمات الظهور (ومنها) دابة الانصر. (ولا ينافي) ذلك ما ورد في تفسيرها بالإمام أمير المؤمنين ﷺ، فان احد التفسيرين من الظاهر والآخر من الباطن، أو كليهما من الباطن، فللقرآن ظهر وبطون.

وروى هو أيضاً قال: وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، والبيهقي في البعث عن ابن عمر انه قال: - وساق حديث الدابة إلى أن قال - فتقول (أي الدابة): ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^٢.

الموسوعة على أهل البيت
فصل القرآن

١٠٠

١. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.



﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^١

روى جلال الدين «السيوطي» الشافعي في تفسيره عند هذه الآية قال:
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في
قوله (تعالى): ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾.

قال: زمرة.^٢

(أقول): جاء في مستفيض الروايات أن ذلك اليوم هو يوم ظهور «المهدي»
من آل محمد ﷺ اذ يخرج الله في ذلك اليوم طائفة من الظالمين للانتقام منهم
قبل يوم القيامة. وطائفة من المؤمنين ليجزيهم ثواب الدنيا قبل ثواب الآخرة،
ممن محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً. وليس هذا اليوم يوم القيامة
لأن الله تعالى يقول عن يوم القيامة ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٣ وهنا
يقول ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (وحيث) لم يحيي الله تعالى زمرة من
الناس حتى اليوم ولا يحيي إلا عند الرجعة وظهور الامام المهدي ﷺ فلا بد من
الاشارة إليه.

١. سورة النمل، الآية: ٨٣.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٧.

٣. سورة الكهف، الآية: ٤٧.

سورة القصص

« وفيها آيتان »

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^١.

روى في تفسير «البرهان» عن العالم الحنفي «الشيبياني» في كشف البيان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام - أنهما قالا:

«ان هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً»^٢.

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي «الحنفي» قال: - في حديث - قال ابو محمد عليه السلام للمهدي عليه السلام في اليوم السابع من ولادته: تكلم يا بني، فشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا (قوله تعالى): ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٣.

١. سورة القصص، الآية: ٥.
٢. البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٢٠.
٣. ينابيع المودة: ص ٤٥٠.

﴿وَتُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^١.

روى صاحب تفسير «البرهان» عن العالم الحنفي «الشيباني» انه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام - انهما قالوا:

إن فرعون وهامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام «القائم» من آل محمد في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا.^٢

(أقول) اذن تكون هذه الآية الكريمة محققة في عصر الامام المهدي عليه السلام ومن علامات ذلك العصر وسمات ذاك الزمان.

١. سورة القصص، الآية: ٦.

٢. البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٢٠.



سورة الروم

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾﴾

﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۖ بَنَصَرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن أبي بصير عن جعفر الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۖ بَنَصَرَ اللَّهُ﴾.

قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله.^٢

(أقول) هذا تأويل الآية الكريمة وباطنها الذي يعلمه ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهم أهل البيت عليهم السلام حيث إن القرآن نزل في بيوتهم.

اضف إلى ذلك: ان النصر الالهي التام والكامل من جميع الوجوه وفي كل مكان للمؤمنين انما يكون في ذلك العصر وذاك الزمان «فهو» المصداق الاتم والأكمل للآية الكريمة.

الموسم على أهل البيت

١. سورة الروم، الآيتان: ٤ - ٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.



﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١.

جاء عن «عقد الدرر» لعلامة (الشافعية) المقدسي الدمشقي بسنده عن «حذيفة بن اليمان» عن النبي ﷺ قال:

ويل هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من اظهروا طاعتهم، فالؤمن التقي يصانهم بلسانه يفرغهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح امة بعد فسادها.

ثم قال ﷺ:

يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام.

ثم قال ﷺ:

﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وهو سريع الحساب^٢.

(أقول) هذا تطبيق من الرسول الأكرم ﷺ العالم بحقائق القرآن ومعارضه ومراميه، لهذه الآية الكريمة على حفيده الإمام المهدي عليه السلام.

١. سورة الروم، الآية: ٦.

٢. عقد الدرر ج ١ ب ٤ ف ١.

سورة السجدة

«وفيها آيتان»

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾.

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.



﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^١.

روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن بن
فرقد الشيباني «الحنفي» أنه قال:
وروى عن جعفر الصادق عليه السلام:

أن الأدنى القحط والجذب، والأكبر خروج القائم
المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.^٢

(أقول) وهذا أيضاً من التفسير بالتأويل والباطن الذي صرح به القرآن والسنة
وحصر علمه بالراسخين في العلم.

١. سورة السجدة، الآية: ٢١.

٢. تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٨٨.

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن ابن دراج، عن الصادق - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

إنه كان يقول - في هذه الآية - :

«يوم الفتح» يوم تفتح الدنيا على القائم، ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً.

وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بامامته ومنتظراً لخروجه، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه، وهذا أجر الموالين لأهل البيت - عليه السلام -^٢.

(أقول) الفتح الأكبر والكامل لكل الكرة الأرضية هو ذلك اليوم فهو الفرد الأتم والمصداق الأكمل لكلمة (الفتح) من كل فتح سبقه وجاء قبله.

١. سورة السجدة، الآية: ٢٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.



سورة الاحزاب

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١.

أخرج العلامة (الشافعي) جلال الدين السيوطي في (العرف الوردي) بسنده المذكور قال: عن رسول الله ﷺ قال:

«سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد خلفاء امراء، ومن بعد الامراء ملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتي المهدي فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً»^٢.

(أقول) وأخرج الحديث أيضاً كل من:

عقد الدرر، في أخبار المهدي المنتظر ﷺ^٣.

وعلي المتقي الهندي في «كنز العمال»^٤.

وللكنجي الشافعي في كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان»^٥.

وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»^٦.

وعبيد الله الهندي الحنفي في كتاب «أرجح المطالب»^٧ وغيرهم.

وأخرج «ابن ماجة» في سننه بسنده المذكور عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ.

١١٢

«المهدي منا أهل البيت، ليصلحه الله في ليلة»^١.

١. سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.

٢. العرف الوردي: ج ٢ ص ٦٤.

٣. عقد الدرر: ج ١٢ ب ١.

٤. كنز العمال: ج ٧ ص ١٨٦.

٥. البيان: ب ١٢.

٦. الفصول المهمة: ف ١٢.

٧. أرجح المطالب: ص ٣٨٠.



وأخرجه أيضاً امام الحنابلة أحمد بن حنبل في سنده.^٢
وأخرجه أيضاً - بالفاظ متقاربة - كل من:
ابن خلدون في مقدمته.^٣
والمناوي في كنوز الحقائق.^٤
والسيوطي في «الجامع الصغير»^٥ وفي العرف الوردي^٦ وغيرهم كثيرون.
وأخرج علي المتقي الهندي «الحنفي» في كتاب «البرهان» عن حذيفة بن
اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ:
«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يملك رجل من أهل بيتي» الحديث.^٧
وقريباً منه في الألفاظ أخرج ابو داود في صحيحه^٨ وابن العربي في شرح
صحيح الترمذي.^٩

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٢٦٩.
٢. مسند احمد بن حنبل: ج ١ ص ٨٤.
٣. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٦٦.
٤. هامش الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٢٢.
٥. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٠.
٦. العرف الوردي: ج ٢٢ ص ٧٨.
٧. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب ٢.
٨. صحيح أبي داود (أو سنن أبي داود): ج ٢ ص ١٣١.
٩. شرح صحيح الترمذي - لابن العربي: ج ٩ ص ٧٤.

سورة سبأ

«وفيه خمس آيات»

الموسم على إلهيت قلع القرآن

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامٌ آمِنِينَ﴾.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٤﴾﴾.



﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» بإسناده عن محمد بن صالح الهمداني في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

قال: كتبت إلى صاحب الزمان - عليه السلام -: ان أهل بيتي يأذونني بالحديث الذي روى عن آبائك أنهم قالوا «قوامنا شرار خلق الله». فكتب:

ويحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.^٢

(أقول) هذا أيضاً من تأويل القرآن الذي يعلمه أهل البيت عليه السلام. وهذا يعني: ان الشيعة المخلصون هم المقصودون بكلمة «قرى ظاهرة» في هذه الآية الكريمة.



١. سورة السبا، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.



﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥٤﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ
وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٥﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٦﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ
مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٧﴾﴾^١

روى الحافظ الشافعي جلال الدين «السيوطي» في تفسيره في تفسير هذه
الآيات قال: وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ام سلمة قالت: قال رسول
الله ﷺ:

«يباع لرجل من أمتي (وهو المهدي من العلامات
المذكورة) بين الركن والمقام كعدة أهل بدر فيأتيه عصب
العراق وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام حتى إذا
كانوا بالبيداء خسف بهم»^٢.

وروى أيضاً قال: وأخرج ابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن
عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ
قَرِيبٍ﴾ قال: هو جيش السفيناني. قال: من أين أخذ؟
قال: من تحت اقدامهم (يعني الخسف في الأرض).^٣

١. سورة السبا، الآيات: ٥١ - ٥٤.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٤٠ - ٢٤١.

٣. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٤٠ - ٢٤١.



وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الحارس عن علي (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) في هذه الآيات إلى آخر السورة قال: «قبل قيام قائمنا المهدي يخرج السفيناني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه، حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به».^١

سورة ص

«وفيهما أربع آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.



﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^١.

أخرج العالم الشافعي «الحمويني» بسنده المذكور عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا - انه قال في حديث - :

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

ف قيل له: يا بن رسول الله ﷺ ومن القائم منكم اهل البيت؟
قال:

الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من

كل جور، ويقدهسها من كل جرم وظلم (الحديث)^٢.

(أقول) مضى نص هذه الآية في سورة الحجر أيضاً فراجع.

١. سورة ص، الآيات: ٧٩ - ٨١.

٢. فرائد السمطين: آخر ج ٢.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن عاصم بن حميد، عن
الباقر - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾
قال:

لتعلمن نبأه أي: نبأ القائم عند خروجه.^٢

(أقول) هذا وأمثاله من (تأويل القرآن) الذي ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ والراسخون في العلم هم أئمة أهل البيت - عليهم السلام - وهم ادرى
بما نزل من القرآن في بيوتهم تنزيلاً، وتفسيراً وتأويلاً، وتطبيقاً، وتنظيراً.

الموسم في تأويل القرآن

١. سورة ص، الآية: ٨٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٩.



سورة الزمر

«وفيها آيتان»

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ﴾.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾^١.

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي قال:

وعن علي بن سويد عن موسى الكاظم - عليه السلام - في (تفسير) هذه الآية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال:

جنب الله أمير المؤمنين علي، وكذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم المهدي.^٢

(أقول) الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد، ورجل، وعين، وجنب، وغيرها، وانما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن والسنة فانما المراد بها غاياتها - كما ثبت في الفلسفة - والجنب هنا بمعنى الأقرب إلى الله تعالى قرباً معنوياً.

١. سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٩٥.



﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^١

أخرج العلامة «الحنفي» الحافظ القندوزي في «ينابيعه» بسنده المذكور هناك قال: عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام - في حديث ذكر فيه «المهدي عليه السلام» وأنه الرابع من ولده - إلى أن قال - فإذا خرج.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^٢ الحديث.

(أقول) ذكر الإمام الرضا عليه السلام هذا النص القرآني في هذا المورد دليل على أن تأويل الآية بالامام المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة الزمر، الآية: ٦٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٨.



سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آية واحدة»

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.



﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ - في حديث - :

«يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك من بعدك، فان الملائكة من خدامنا، وخدام محبيننا، يا علي ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتنا^٢ الحديث.

(أقول) فالمؤمنون بولاية النبي والأئمة عليهم السلام هم الذين يقصدهم القرآن الحكيم من ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وحيث ثبت في الآيات السابقة أن «المهدي عليه السلام» آخر الأئمة، فتكون هذه شاملة له ولأوليائه أيضاً.

١. سورة غافر، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٨٥.

سورة فصلت

«وفيها آية واحدة»

﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ﴾.



﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن أبي بصير قال: سئل الباقر عليه السلام - هذه الآية: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

قال:

يزرون قدرة الله في الآفاق، وفي انفسهم الغرائب والعجائب
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْخُرُوجَ «القائم» هو الحق من الله عزّ
وجل، يراه الخلق لا بد منه.^٢

١. سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٢.

سورة الشورى

«وفيهما أربع آيات»

﴿حم ﴿ عسق ﴿﴾﴾

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿﴾﴾

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿﴾﴾

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿﴾﴾

﴿حم ﴿عسق﴾﴾^١.

أخرج «الحجة الشافعي» جمال الدين المقدسي السلمي في «عقد الدرر» بسنده المذكور عن ابي اسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿حم ﴿عسق﴾﴾.

قال عبد الله بن عباس:

(ح) حرب يكون بين قريش والموالي فتكون الغلبة لقريش عليهم.

(م) ملك بني امية.

(ع) علو ولد عباس.

(س) سني المهدي.

(ق) نزول عيسى وقوته (خ-ل).^٢

(أقول) كأن هذه الحروف المتقطعة رموز وإشارات إلى حوادث وانقلابات بعد الرسول ﷺ وخاتمتها ﴿يُظْهِرُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ بـ «سني المهدي ﷺ» و«قوة عيسى ﷺ» عند نزوله من السماء.

(وليعلم) ان هذه الآية تقرأ هكذا «حا. ميم. عين. سين. قاف» لكنها تكتب كما رسمناها فوقاً، اتباعاً للنبي الأكرم ﷺ والوحي الإلهي.

١. سورة الشورى، الآيتان: ١ - ٢.

٢. عقد الدرر: ب ٧ ص ٢١٧.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾. قال:

الساعة قيام «القائم» قريب.^٢

(أقول) قريب بمعنى إنه آت لا محالة، وكل شيء لا محالة آت فهو قريب، وقد ورد في الحديث الشريف: ما القريب، وما الأقرب؟ فقال عليه السلام: «كل آت فهو قريب والأقرب الموت».

باعتبار أن الموت قد يحول بين الانسان وبين أقرب آت إليه يرجوه.

١. سورة الشورى، الآية: ١٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.



﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ عن المفضل بن عمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام - : ما معني هذه الآية؟

فقال:

ساعة قيام القائم، يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟

كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته. ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة.^٢

(أقول) باعتبار ورود هذه الآية الأخيرة في كلام الإمام عليه السلام أيضاً ذكرناها في سورة «المؤمنون».

١. سورة الشورى، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^١.

أخرج العلامة «الحنفي» الحاكم الحسكاني «بسنده المذكور» عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله ﷺ ومن هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال ﷺ:

«علي وفاطمة وولدهما»، «علي وفاطمة وولدهما»، «علي وفاطمة وولدهما» ثلاث مرات يقولها.

(أقول) بما أن الإمام المهدي ﷺ من ولد علي وفاطمة عليهما فتكون هذه الآية شاملة للإمام المهدي ﷺ ويكون هو ﷺ ممن نزلت فيه هذه الآية.

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٢.

٣. تكاثر الأحاديث الشريفة على أن الإمام المهدي ﷺ ولد علي وفاطمة عليهما.



سورة الزخرف

«وفيها آيتان»

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾^١.

روى العلامة السيوطي «الفقيه الشافعي» في تفسيره قال: واخرج الزياي، وسعيد بن منصور، ومسدر، وعبد بن حميد، وابن ابي حاتم، والطبراني - من طرق - عن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾.

قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.^٢

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير عن الحسن - رضي الله عنه - (في قوله تعالى): ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾.

قال: نزول عيسى.^٣

وأخرجه السيد الحنفي الحافظ سليمان القندوزي عین (اسعاف الراغبين) للعالم الحنفي محمد الصبان المصري قال: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾.

أنها نزلت في المهدي.^٤

(أقول) ثبت بالروايات المتواترة أن نزول عيسى بن مريم عليه السلام يكون عند ظهور «القائم» المهدي عليه السلام، وانه يصلي عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»^٥.

١. سورة الزخرف، الآية: ٦١.

٢. الدر المنثور: ج ٢ ص ٢١.

٣. الدر المنثور: ج ٢ ص ٢١.

٤. ينابيع المودة: ص ٤٧٠، اسعاف الراغبين (بحاشية نور الابصار): ص ١٤٠.

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٥٨.



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر عليه السلام - عن هذه الآية؟ فقال:

هي ساعة القائم، تأتيهم بغتة.^٢

(أقول) لا منافاة بين تفسير «الساعة» بالقيامة، وتأويلها بساعة «القائم عليه السلام». فان القرآن تفسيراً وتأويلاً، وعلماء تأويله هم أهل البيت عليهم السلام.

١. سورة الزخرف، الآية: ٦٦.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٣.

سورة الدخان

«وفيه أربع آيات»

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾.

﴿يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.

﴿أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾.



﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾

روى العلامة «الشافعي» السيوطي في تفسيره قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال - في حديث يذكر فيه علامات الظهور - : «والخامسة الدخان».^٢
وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ:

«أن بين يدي الساعة: الدجال، والدابة، وبأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها».^٣

(أقول) في هذا المعنى روايات مستفيضة، نكتفي - كعادتنا في الإشارة لا الاستيعاب - بهذا المقدار، ولا تنافي بين كون «الدخان» يأتي في القيامة وفي ظهور المهدي عليه السلام.

١. سورة الدخان، الآيات: ١٠ - ١٣.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.

٣. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.

سورة الجاثية

«وفيه آية واحدة»

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.



﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» اسناده قال، عن الصادق «جعفر بن محمد»
- عليه السلام - قال:

أيام الله المرجوة ثلاثة أيام:
يوم قيام «القائم» المهدي عليه السلام.
ويوم الكرة.
ويوم القيامة.^٢

١. سورة الجاثية، الآية: ١٤

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٣



سورة محمد ﷺ

«وفيها آية واحدة»

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^١.

روى السيوطي «الشافعي» في تفسير هذه الآية عن الترمذي، ونعيم بن حماد، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، حتى تضيق عليهم الأرض، فيبيعث الله رجلاً من عترتي فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض الخ»^٢.

وفي حديث ابن ماجة والحاكم عن توبان، عن رسول الله ﷺ:

«فانه خليفة الله المهدي»^٣.

قال السيوطي: وأخرج مسلم «في صحيحه» والحاكم «في مستدركه» عن ابي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟ فقالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، حتى إذ جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم فيقولون «لا إله إلا الله والله أكبر». فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولون

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١٨.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٨.

٣. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٨.

الثالثة «لا إله إلا الله والله أكبر» فيخرج لهم فيدخلوها
(إلى أن قال):

قال الحاكم: «يقال: ان هذه المدينة هي القسطنطينية صح أن فتحها مع قيام الساعة»^١.

(أقول) هذه كلها من علامات «الحجة القائم» ﷺ، الانتصار بالرعب دون حروب، وفتح القسطنطينية، وهذه الآية الكريمة من الاشارات إلى ظهور المهدي المنتظر ﷺ.

(ولا يخفى) أن «الساعة» في هذا الحديث لا يمكن أن تكون بمعنى القيامة، إذ مع قيام القيامة لا يكون فتح وحرب، وأنما المقصود بها قيام «القائم» ﷺ، الذي عنده يكون فتح القسطنطينية - كما في عديد الأحاديث الشريفة.

سورة الفتح

«وفيهآ آيتان»

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^١.

أخرج الحافظ القندوزي سليمان «الحنفي» قال: روى عن جعفر الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

قال: إن لله ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين ومنافقين و«قائنا» لن يظهر حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين.^٢

١. سورة الفتح، الآية: ٢٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^١.

أخرج علامة الشوافع «الكنجي» و«الشبلنجي» في كتابيهما «البيان» و«نور الابصار».

قالا: «جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢ قالوا: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام».

(أقول) هذا النص ورد في القرآن الكريم في ثلاث آيات هنا، وفي سورتي «التوبة» و«الصف».

ونحن - اتباعاً للقرآن - أثرنا ذكره في المواقع الثلاثة وذكرنا في - سورة التوبة - حديثاً آخر غير هذا الحديث عن الحافظ القندوزي «الحنفي» مع شرح منا لبعض فقراته فراجع هناك.

١. سورة الفتح، الآية: ٢٨ .

٢. البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٧٣.

سورة ق

«وفيها آيتان»

﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.



﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: عن فرائد السمطين «للفقيه الشافعي» انه روى عن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - في حديث - انه قال:

قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^٢.

اي: خروج ولدي «القائم» المهدي^٣.

(أقول) يعني: أن الآيتين كلتاهما واردتان في شأن «القائم عليه السلام»، فالنداء لأجله، والخروج له أيضاً.

١. سورة ق، الآية: ٤١.

٢. سورة ق، الآية: ٤٢.

٣. ينابيع المودة: ص ٤٤٦.

سورة الذاريات

«وفيها آية واحدة»

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾.



﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن اسحاق بن عبد الله، عن زين العابدين «علي بن الحسين» - عليه السلام - قال في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ﴾.

أي: ان قيام «فائنا» عليه السلام «لحق». ﴿مِثْلَ مَا أَنتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^٢.

١. سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.



سورة القمر

«وفيها آية واحدة»

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.



﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^١.

أخرج الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن المفضل بن عمر عن «جعفر بن محمد» الصادق - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال:

الساعة قيام «القائم» قريب.^٢

(أقول) ذكرنا غير مرة انه لا تعارض في تفسير هذه الآية الكريمة تارة بالقيامة، وأخرى بيوم ظهور المهدي عليه السلام، فكلا اليومين يوم حشر عجيب، أَلْقِيَامَةُ حَشْرٍ عام، ويوم الظهور حشر لفوج من كل امة.

١. سورة القمر، الآية: ١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

سورة الرحمن

«وفيها آية واحدة»

﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالْأَوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.



﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^١.

قال الحافظ القندوزي «الحنفي»: روى عن معاوية بن عمار، عن «جعفر بن محمد» الصادق - عليه السلام - قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.

قال:

إذا قام «قائمتنا» يعرف أعدائنا بسيماهم، فيؤخذ بنواصيتهم وأقدامهم، يخطبهم هو وأصحابه بالسيف خطباً.^٢

١. سورة الرحمن، الآية: ٤١.

٢. ينابيع المودة - ٥١٤.

سورة الحديد

«وفيها آية واحدة»

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.



﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^١.

قال الحافظ القندوزي «الحنفي»: روى عن سلام بن المستنير عن الباقر
- عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.
قال:

يحييها الله «بالقائم» فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل،
بعد موتها بالظلم.^٢

١. سورة الحديد، الآية: ١٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

﴿...أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.



﴿...أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

أخرج العلامة «الحنفي» الحافظ القندوزي في «ينابيع» بسنده المذكور هناك قال: عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال في حديث طويل وفيه:

يدعي بـ «المهدي» و«القائم» و«الحجة» فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته.

اولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

وقال تعالى: ﴿...أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحديث.^٣

(أقول) يعني ان الايمان بالامام المهدي ﷺ، والصبر في غيبته بانتظاره، والاقامة على محبته من شرائط «حزب الله» ومن شرائط «الفلاح» وبالتالي من شرائط الايمان بالله والرسول ﷺ وذلك لأن المؤمنين هم المفلحون.

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

٢. سورة البقرة، الآيتان: ٢ - ٣.

٣. ينابيع المودة: ص ٤٤٣.

سورة الصف

«وفيه آية واحدة»

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ
الدِّينِ كُلِّهِ﴾.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: عن جعفر الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾. قال:

والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج «القائم» المهدي، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر «معاند» إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت «الصخرة» يا مؤمن في بطني كافر فاكسربي واقتله.^٢

(أقول) بما أن هذه الآية - بنصها - مكررة في القرآن ثلاث مرات، ذكرناها اتباعاً للقرآن الحكيم في المقامات الثالثة، وقد مرّ شرح محصور لهذا الحديث الشريف في «سورة التوبة، آية ٣٣» فراجعه هناك.

١. سورة الصف، الآية: ٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.

سورة التغابن

«وفيها آية واحدة»

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ﴾.



﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^١.

نقل العلامة القيسي، قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي «٣١٠» في كتاب «الولاية» بأسناده عن زيد بن ارقم قال:

لما نزل النبي ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد امر بالدومات فقامت ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة - وسرد الخطبة إلى أن قال - قال ﷺ:

معاشر الناس: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

ثم قال قال ﷺ:

النور فيّ، ثم في علي عليه السلام، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي عليه السلام^٢.

١. سورة التغابن، الآية: ٨.

٢. كتاب ماذا في التاريخ: ج ٣ ص ١٤٥ - ١٤٧.

سورة الجن

«وفيه آية واحدة»

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا وَأَقَلُّ
عَدَدًا﴾.



﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي قال: روى عن محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.

قال:

«ما يوعدون» في هذه الآية «القائم» المهدي وأصحابه وأنصاره. وأعدائه تكون أضعف ناصراً وأقل عدداً إذا ظهر «القائم»^٢.

١. سورة الجن، الآية: ٢٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٥.

سورة المدثر

«وفيه ثلاث آيات»

﴿فَإِذَا تُقَرَّ فِي النَّاقُورِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّنْ يَّوْمٍ عَسِيرٍ ﴿٢﴾ عَلَى
الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿٣﴾﴾



﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٢﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن المفضل بن عمر، عن الصادق - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٢﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾. قال:

إذا نودي في اذن «القائم» بالأذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

قال «الصادق»:

والقرآن ضرب منه الأمثال، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.^٢

(أقول) يعني ابعاد القرآن، وبواطنه، ومراميه، لا يعلمها إلا أهل البيت - عليهم السلام -

الذين أذهب الله عنهم كل رجز حتى رجس الجهل بالأمور، وطهرهم تطهيراً من كل نقص حتى الجهل. فإنهم الراسخون في العلم الذين يعلمون تأويله وباطنه كما في عديد الأحاديث الشريفة.

١. سورة المدثر، الآيات: ٨ - ١٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٥.



سورة التكوير

«وفيه آية واحدة»

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُسْفِ﴾.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن هاني عن الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾. قال:

الخنس أُمَام يَخْنُسُ أَي: يَرْجِعُ مِنَ الظُّهُورِ إِلَى الْغَيْبَةِ سَنَةً سَتِينَ وَمَائَتِينَ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ.^٢

(أقول) الخنس بمعنى الاختفاء، وتفسير الآية وارد في النجوم التي يختفي في وقت اختفائها، وتأويلها وارد في الإمام المهدي عليه السلام، لأنه يختفي حيث يأمره الله بالاختفاء، ويظهر - كالشهاب الثاقب - حيث يأمره الله بالظهور، وهذا الحديث الشريف من معجزات الإمام الباقر عليه السلام وأخبره عن المغيبات، وفعلاً كانت الغيبة قد ابتدأت سنة مائتين وستين للهجرة أي أكثر من مائة سنة بعد وفاة الامام الباقر عليه السلام.

١. سورة التكوير، الآية: ١٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٥.



سورة البروج

«وفيه آية واحدة»

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾...

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^١.

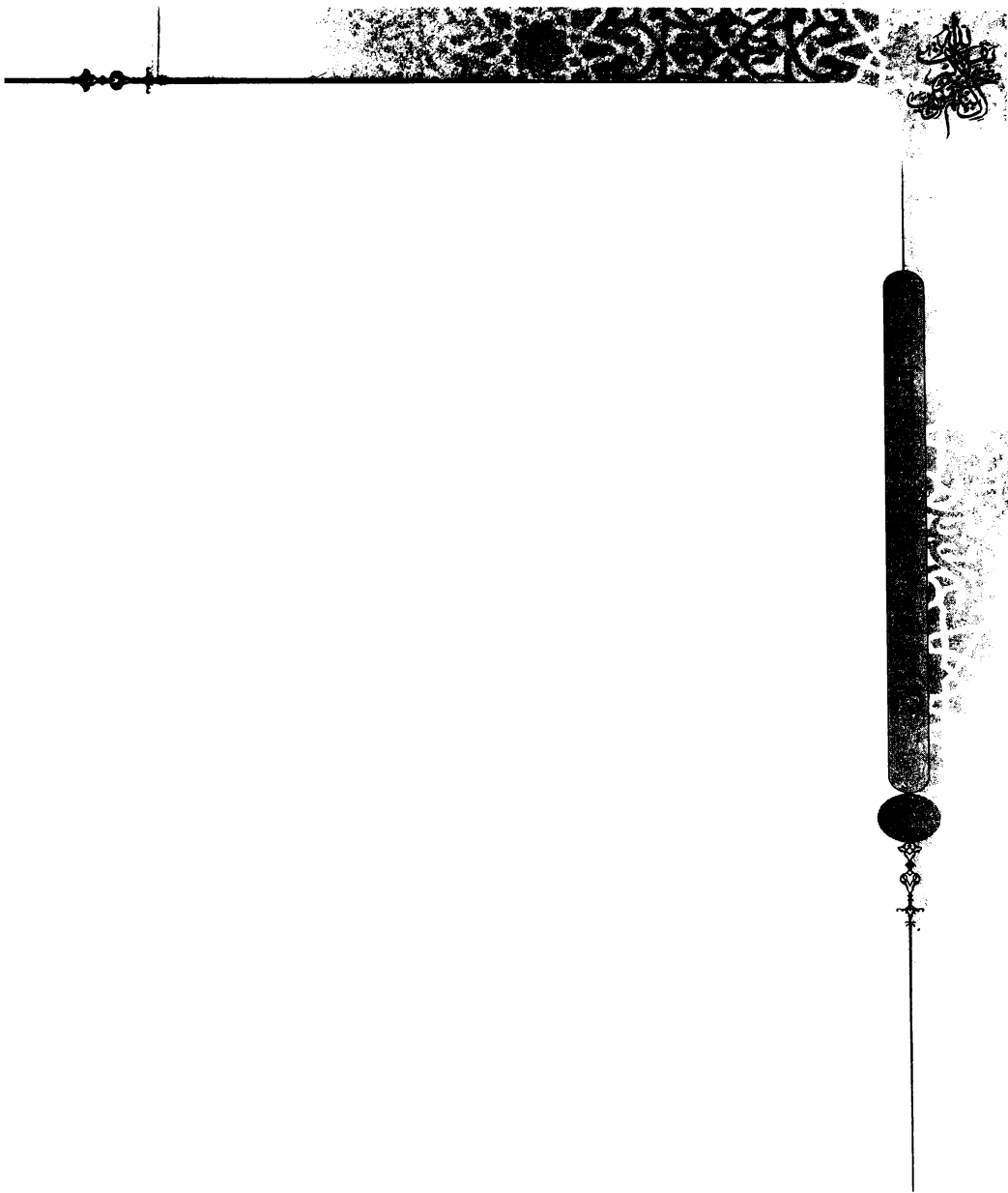
روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن الأصبع بن نباته، عن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. قال: قال رسول الله ﷺ:

انا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي،
أولهم علي، وآخرهم المهدي، وهم اثني عشر.^٢

البروج على أهل البيت

١. سورة البروج، الآية: ١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٥.





مَوْسُوْعَةُ اَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

المَهْدِي فِي السُّنَنِ

ترجمه و تفسیر از آیت الله العظمی

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي

Handwritten text in the top right corner, possibly a date or signature.

Handwritten text running vertically down the right side of the page.





المقدمة

الإمام المهدي..

اسم يتواجد في كل مكان

في الكتب السماوية الغابرة

الزبور، والتوراة، والإنجيل

وفي القرآن الحكيم

في عشرات الآيات الكريمة المفسرة، أو المأولة به ﷺ.

وعلى لسان رسول الله ﷺ في مختلف المناسبات، وشتى الأحاديث في مكة، وفي المدينة، وفي المعراج، وعند الوفاة وعلى شفاه عترة النبي ﷺ الأئمة الطاهرين ﷺ كلهم جميعاً.

فعلي أمير المؤمنين ﷺ ذكر ولده المهدي ﷺ.. وفاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ ذكرت المهدي ﷺ والإمام الحسن ﷺ ذكر ابن أخيه المهدي ﷺ والإمام الحسين ﷺ ذكر ابنه المهدي ﷺ والسجاد علي بن الحسين ﷺ والباقر محمد بن علي ﷺ والصادق جعفر بن محمد ﷺ والكاظم موسى بن جعفر ﷺ والرضا علي بن موسى ﷺ والجواد محمد بن علي ﷺ والهادي علي بن محمد ﷺ والعسكري الحسن بن علي ﷺ كلهم.. ذكروا ولدهم المهدي ﷺ.

وأصحاب رسول الله ﷺ ذكروا المهدي عليه السلام: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وسمرة بن جندب، وسلمان، وأبو ذر، وعمار وغيرهم كثير.

وزوجات النبي ﷺ ذكروا المهدي عليه السلام: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وغيرهن أيضاً.

والتابعون ذكروا المهدي عليه السلام: عون بن جحيفة، وعباية بن ربعي، وقتادة وغيرهم كثير.

وفي كتب التفسير كلها تجد ذكر المهدي عليه السلام: تفسير الطبري، وتفسير الرازي، وتفسير الخازن، وتفسير الألوسي، وتفسير ابن كثير، وتفسير الدر المنثور.

وغيرها.. وغيرها.. كثير.

وفي الصحاح الستة تجد ذكر المهدي عليه السلام: في البخاري، ومسلم، وابن ماجة وأبي داود، والنسائي، وأحمد وفي كتب الحديث كلها ترى ذكر (المهدي عليه السلام) في مستدرک الصحيحين، ومجمع الزوائد، ومسند الشافعي، وسنن الدار قطني، وسنن البيهقي، ومسند أبي حنيفة (وكنز العمال، وغيرها.. وغيرها.. كثير.

وفي كتب التاريخ تجد ذكر (المهدي عليه السلام) في تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ المسعودي، وتاريخ السيوطي، وتاريخ ابن خلدون، وغيرها.. وغيرها..

وعلماء المسلمين من مختلف المذاهب أذعنوا (بالمهدي عليه السلام) وذكره في مجالسهم، وكتبهم، وخطبهم: علماء الحنفية، وعلماء الشافعية، وعلماء الحنبلية، وعلماء المالكية.



وغيرهم من أئمة المذاهب الأخرى، وأتباعهم، والعلماء، والكتاب،
والشعراء.. في كل مكان.. (المهدي عليه السلام). في كل كتاب.. (المهدي عليه السلام). وعلى
كل شفة.. (المهدي عليه السلام). السماء تقول.. (المهدي عليه السلام). الأرض تقول..
(المهدي عليه السلام).

مقارنة قرآنية

وإذا ألقينا نظرة بحث وتحقيق على آيات القرآن الكريم نجد النتيجة التالية:
ذكر القرآن (الصلاة) وهي أهم فروض الإسلام التي إن قبلت قبل ما سواها،
وإن ردت رد ما سواها - كما قال الرسول الأكرم ﷺ - ذكرها في (٧٨) آية.
وذكر القرآن (الزكاة) في (٣٦) آية، وذكر القرآن (الصوم) في (١٤) آية، وذكر
القرآن (الحج) في (١٢) آية. لكن الإمام (المهدي عليه السلام) حصته من آيات القرآن
أكثر من حصص كل من (الصلاة) و(الزكاة) و(الصوم) و(الحج).
إن حصته في القرآن الحكيم تزيد على (المائة) آية.
(نعم) مائة آية - بل وتزيد - وردت بشأن الإمام المهدي عليه السلام بمختلف
الأنواع، من التفسير، والتأويل، والظاهر، والباطن، وغير ذلك.
(هذا) وحده شاهد كبير على اهتمام القرآن بقضية الإمام المهدي عليه السلام، ومدى
تأكيده، وتكراره..

وقد خصصنا كتاباً خاصاً بذلك أسميناه (المهدي في القرآن).
(وأما في السنة) فالأحاديث الواردة بشأن الإمام المهدي عليه السلام في مختلف
كتب التفسير، والحديث، والتاريخ، والصحاح، وغيرها، وكتب السنة، وكتب
العامة.

لو جمعت هذه الأحاديث لزادت على الثلاثة آلاف حديث.
(نعم) إنها أكثر من ثلاثة آلاف حديث. كلها بشأن الإمام المهدي عليه السلام تملأ مجلدات عديدة.

من هو هذا (المهدي عليه السلام) الذي أُولي هذا الزخم من القرآن ومن السنة؟
إنه أمل السماء إنه غاية الشرائع الإلهية إنه المأمول لتطبيق شريعة السماء على كل الكرة الأرضية لأول مرة في تاريخ الإنسان.
(وهذا الكتاب) إلماع إلى بعض ما ورد في هذا الإمام العظيم لكي يفتح للقارئ (كوة) يستهدي بها الطريق إلى معرفة الإمام المهدي عليه السلام ولو بعض المعرفة.

الكويت

صادق الحسيني الشيرازي



أسئلة حول الإمام المهدي عليه السلام

تمهيد

من هو الإمام (المهدي عليه السلام)؟

وما هو شأنه؟

ومتى ولد؟

وكم يعيش؟

ومتى يظهر؟

ومن أي سلالة انحدر؟

ومن أبواه، وأجداده؟

ولماذا غاب؟

وما فائدته في غيبته؟

ومن أخبر عنه؟

وما هي الإرهاصات قبل ظهوره؟

وما هي مصاحبات ظهوره؟

ومن أصحابه وما عددهم؟

وكيف يتولى قيادة هذه الكرة، وهذا الكون كله؟

وكيف يتعامل مع المؤمنين؟

ويعامل المنافقين والكافرين؟

وأين يظهر؟ وكيف يظهر؟ وكيف يعيش؟ وكيف يحكم؟

وما هي سيرته وعشرته بين الناس؟

إلى غير ذلك من عشرات الأسئلة يجيب عليها هذا الكتاب من خلال الأحاديث الشريفة المجموعة كلها من الصحاح الستة، ومن كتب التفسير، والحديث، والتاريخ التي ألفها غير الشيعة من علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و(الشوافع) و(الحنابل) و(المالكية).

وكان القصد - من بادئ ذي بدء - أن لا يذكر في هذا الكتاب شيء من أحاديث أهل البيت عليهم السلام من طرق شيعتهم وأولياهم وأتباعهم، وإن كان أهل البيت عليهم السلام هم المعين لمثل ذلك ولغيره أيضاً، وأهل البيت عليهم السلام أدري بما في البيت.

(وذلك) سداً للطرق على من زعم، أو بالأحرى أدعى أنه زعم أن ما يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام مما يختص به الشيعة، وأن نقلته ورواته هم فقط الشيعة. لكي يعلم - أو تتم الحجة عليه، ويعلم غيره وتتم حجة الله عليه أيضاً - أن الكثير.. الكثير مما ورد في الإمام المهدي عليه السلام إنما هو من كتب غير الشيعة، وبأقلام غير الشيعة، ورواة غير الشيعة، ونقل غير الشيعة.

هذا وكفى

(ولذلك) فلم نحاول جمع كل ما ورد في الإمام المهدي عليه السلام من كتب المذاهب الأخرى، بل الإلماع، والاختيار، وذكر نماذج، فقط فقط.



(وإلا) فالجمع، والاستيعاب يستدعي تدوين مجلدات.. ومجلدات وهذا ما نفسح به المجال لغيرنا، ممن يوفقه الله تعالى لذلك من بعدنا.

(فإن) هناك جمهرة من أعيان علماء المذاهب الأخرى، وحفاظهم، وأئمتهم، ومؤلفيهم، قد خصصوا كتاباً خاصاً في الإمام المهدي عليه السلام وأفردوا مؤلفاً مستقلاً في بعض أحواله، وشؤونه، ونقل الأحاديث الشريفة عنه.

مثل علامة (الشافعية) الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي المقدس السلمي الدمشقي ألف كتاباً خاصاً في الإمام المهدي عليه السلام أسماه (عقد الدرر في أخبار المهدي المتظر عليه السلام).

الأئمة اثنا عشر

(البخاري في صحيحه) عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه

قال: كلهم من قریش.

(محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه) قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يكون من بعدي اثنا عشر أميراً. ثم تكلم بشيء لم أفهمه

فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قریش.

(مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه) عن جابر بن سمرة قال: دخلت

مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول:

إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر

خليفة. قال: ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي: ما قال؟

قال: قال: كلهم من قریش.

(صحيح مسلم) وعنه قال: قال النبي ﷺ:

لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً.

ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال:
كلهم من قريش.

اثنا عشر خليفة

(صحيح مسلم) وعنه أيضاً قال رسول الله ﷺ:

لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.

ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال:

كلهم من قريش.

(صحيح أبي داود السجستاني) وعنه أيضاً، عن رسول الله قال:

لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.

١٨٠

فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفيت علي قلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال:

كلهم من قريش.

(مسند أحمد بن حنبل - إمام الحنابلة) عن النبي ﷺ قال:

يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة.

(الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین) عن عون بن جحيفة

عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي ﷺ فقال:

لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة.

ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي، وكان أمامي: ما قال يا عم؟

قال: يا بني قال:

كلهم من قريش.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول) قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش.

قيل: ثم يكون ماذا؟ قال:

ثم يكون الهرج.

(منتخب كنز العمال):

يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش.

(الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة) عن جابر بن سمرة قال: كنت

مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول:

بعدي اثنا عشر خليفة.

ثم أخفى صوته فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال:

كلهم من بني هاشم.

كعدة نقباء بني إسرائيل

(مسند أحمد - إمام الحنابلة) عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن

مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول

الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها

أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

(ينابيع المودة) عن ابن مسعود عن النبي قال:

الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

(التعليق): اتفقت كلمة المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم، وأجمعت كتبهم

في التفسير والحديث والتاريخ، وخاصة (الصحيح الستة) على:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله تفوه بهذه الكلمة:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قریش).

وإن اختلف التعبير حسب اختلاف الرواة فبعضهم رواه (النقباء) وبعض نقله

(الأئمة) وبعض ضبطه (اثنا عشر قيماً) وبعض أخرجه (وهم اثنا عشر رجلاً)

وبعض أثبتته (اثنا عشر أميراً) والمعنى في الكل واحد، والمقصود متحد وهو

واضح لا غبار عليه.

تأمل وتدبر

والكلام الذي ينبغي التأمل عنده هو:

من هؤلاء الاثنا عشر؟

والجواب المقنع الحاسم، الذي لا يقبل النقاش: إنهم هم الذين سماهم

رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث أخرى بأسمائهم وهم: علي بن أبي طالب عليه السلام

والحسن بن علي عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام وعلي بن الحسين (السجاد) عليه السلام

ومحمد بن علي (الباقر) عليه السلام وجعفر بن محمد (الصادق) عليه السلام وموسى بن جعفر

(الكاظم) عليه السلام وعلي بن موسى (الرضا) عليه السلام ومحمد بن علي (الجواد) عليه السلام

وعلي بن محمد (الهادي) عليه السلام والحسن بن علي (العسكري) عليه السلام والحجة

المهدي عليه السلام (القائم).

من هم غير العترة؟

أضف إلى ذلك:

أن غير هؤلاء لا تجد اثني عشر خليفة (آخرين) يعتقد بهم جميعاً حتى طائفة من المسلمين فكيف بالمسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم.

وكيف؟

الجواب:

أما (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فهم أربعة فأين الثمانية الآخرون؟

بنو أمية ومروان

وأما بنو أمية وبنو مروان فهل يمكن أن يوحي بهم النبي صلى الله عليه وآله؟

وهل يمكن أن يعينهم الرسول صلى الله عليه وآله خلفاء له؟

كلا.. وألف كلا؟

لأنهم هم الذين ارتكبوا أفظع المآثم، وأشنع الجرائم بحق آل النبي صلى الله عليه وآله وبحق المسلمين، وصفحات تاريخهم مسودة في كل مكان.

فهذا معاوية وقوله لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وشهادة الرسالة في الأذان:

لا والله سحقاً سحقاً، لا والله دفناً دفناً.^١

وهذا يزيد بن معاوية وقتله للحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والخيرة الطيبين من أهل بيته، وأخوته، وأنصاره، وسبيه لبنات الرسالة، وعقائل النبوة، كأنهم نساء المشركين والكفار.

وذلك إنكاره لله، وللقرآن، وللوحي، وللنبوة، وللمعاد حيث يقول:
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل^٢
والمقصود، بـ (هاشم) وهو رسول الله صلى الله عليه وآله.
وتعبيره عن النبوة بـ (الملك).

وهذا (الوليد) المرواني يمزق القرآن بالسهام وينشد يخاطب القرآن:
تهدد كل جبار عنيد
فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا ربّ مزّقني الوليد^٣
وهكذا دواليك.

ضع يدك على كل واحد منهم تجده تجسيدا للذائل والكفر والفسق، والظلم.

١٨٤

(ثم) أليس بنو أمية ومروان الذين رأهم الرسول صلى الله عليه وآله (قردة) ينزون على منبره، فساء ذلك، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٦١.

٢. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢.

٣. مروج الذهب: ج ٣ ص ٢١٦.

لِلنَّاسِ^١.

ثم أليس بنو أمية ومروان هم الذين وصفهم القرآن الحكيم حين قال:

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ^٢﴾.

فقد أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن عمر بن الخطاب أن الشجرة الملعونة هم بنو أمية^٣.

فهل هؤلاء خلفاء النبي صلى الله عليه وآله؟

بنو العباس

(وأما بنو العباس) فهل هم يصلحون للخلافة؟

وهل يمكن أن يوصي بهم النبي صلى الله عليه وآله؟

ومن هم؟

هم الذين كانوا يتقاتلون على الملك؟

ويقتل بعضهم بعضاً؟

ويقتل الأخ أخاه على الملك؟

(أم) قتلة أولاد النبي صلى الله عليه وآله وأحفاده، وذرية الرسول صلى الله عليه وآله، علماء الأمة،

وزهادها من أمثال:

١. سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

٢. سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

٣. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٤٣؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١١٥.

(موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام).

(وعلي بن موسى الرضا عليه السلام).

(ومحمد بن علي الجواد عليه السلام).

(وعلي بن محمد الهادي عليه السلام).

(والحسن بن علي العسكري عليه السلام).

هل قتلة هؤلاء هم خلفاء الرسول صلوات الله عليه.

وهم الذين كانوا يشربون الخمر، ويلعبون القمار، ويقتلون النفس المحترمة

وصفحات تواريخهم مليئة بالمخازي والمساوي؟

فكيف يكونون خلفاء الرسول صلوات الله عليه؟

وكيف يمدحهم الرسول صلوات الله عليه بأن عصرهم خير؟

(إذن) فمن هم خلفاء الرسول صلوات الله عليه؟

الجواب: ليسوا سوى الأئمة الاثني عشر، عترة النبي صلوات الله عليه الذين نص عليهم

رسول الله صلوات الله عليه لجابر بن عبد الله الأنصاري^١، وسلمان، ولغيرهما أيضاً.

قصة طريفة

وهنا ننقل قصة طريفة عن (الهند):

يقال: أن أحد (الرجوات) في الهند وكان ممن لا يعتقد بإمامة الأئمة الاثني

١. يأتي في غزون الأحاديث الآتية حديث جابر وسلمان، وغيرهما عن قريب بإذن الله تعالى.



عشر من عترة رسول ﷺ، سمع بحديث النبي ﷺ المتواتر:
«الخلفاء بعدي اثني عشر».

فبحث عن أسمائهم، وأعيانهم، لكي لا يموت ميتة جاهلية دون أن يعرف
خلفاء الرسول ﷺ.

فأرسل إلى علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و(الحنابلة) و(الشوافع)
و(المالكية) وجلبهم في غرفة أخرى.
ثم جلبهم واحداً واحداً إلى (غرفته) الخاصة.

من الاثنا عشر الأئمة؟

فسأل أحدهم:

هل صحيح أن رسول الله ﷺ قال:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر)؟

نعم، إنه حديث متواتر عن رسول الله ﷺ.

من هم هؤلاء الاثنا عشر؟

جعل يردد: أبا بكر، عمر، عثمان، علي، معاوية. توقف.

الراجا: هؤلاء خمسة ثم من؟

العالم: ثم عبد الملك بن مروان.

الراجا: فهذا السادس ثم من؟

العالم: ثم عمر بن عبد العزيز.

الراجا: فهذا السابع، ثم من؟



العالم: ثم أبو العباس السفاح، ثم المنصور، ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المأمون. فهؤلاء اثنا عشر.

الراجا: اكتب أسماءهم لي في ورقة احتفظ بها.
والعالم - بدوره - كتب الأسماء الاثني عشر في ورقة بهذا الترتيب:
(أبو بكر، عمر، عثمان، علي).
(معاوية، عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز، السفاح).
(المنصور، هارون، الأمين، المأمون).
وشكره الراجا، وودعه، وأكرمه.

سؤال عن عالم آخر

ثم جلب (الراجا) عالماً منفرداً آخر إلى (غرفته).
ووجه إليه نفس السؤال:

١٨٨

هل صحيح أن رسول الله ﷺ قال:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر)؟

العالم: نعم ورد ذلك مستفيضاً عن النبي ﷺ.

الراجا: تفضل علي بأسمائهم.

العالم: أسرع في الأربعة الأولى.

(أبو بكر، عمر، عثمان، علي).

الراجا: ثم من؟

العالم: - في تلكؤ وتأمل - ثم عمر بن عبد العزيز.



ثم من؟

ثم المنصور.

ثم من؟

ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المعتصم.

فهؤلاء تسعة، ثم من؟

ثم المعتمد، ثم المستعين، ثم المتوكل. فهؤلاء اثنا عشر.

وودع (الراجا) العالم الثاني ليطلب عالماً ثالثاً، ويوجه إليه نفس السؤال، وإنما هو كالعالمين السابقين يتلعثم، ويذكر بعد (أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) ثمانية من بني العباس، ويترك ذكر بني أمية وبني مروان إطلاقاً حتى عمر بن عبد العزيز، ويترك المعتمد، والأمين، ليذكر مكانهما المأمون، والهادي.

(وهكذا) جعل الراجا يطلب واحداً واحداً منهم، ويسأله عن أسماء الأئمة الاثني عشر، وكل واحد منهم يذكر أسماء غير ما قاله الآخرون، ثم يطلب منه كتابة الأسماء على ورقة.

ثم جمع الأوراق وإذا واحدة منها لا تطابق الأخرى ثم دعا العلماء مرة أخرى جميعاً، وقال لهم: ما هذا التناقض في أقوالكم، وكيف لا تعرفون معنى حديث متواتر عن رسول الله ﷺ، ثم أعلن لهم إني سأترككم كلكم، وأتمسك بعثرة رسول الله ﷺ فإن علماءهم لا يختلفون في أسماء أئمتهم الاثني عشر.

وكلهم من زمن النبي ﷺ حتى اليوم يعرفون أسماء أئمتهم.

(وهكذا) انتهى المجلس دون أن يكون لأحد من أولئك العلماء رد مقنع

لذاك (الراجا) الهندي.

ويل لمبغض (المهدي عليه السلام)

(ينابيع المودة للحافظ الحنفي) قال: عن أبي طفيل عامر بن وائلة - وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق عن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله: يا علي أنت وصي حربي وسلمك سلمي وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم (المهدي عليه السلام) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضهم.

يصلي عيسى خلفه

(ينابيع المودة): عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال ﷺ:

علي بن أبي طالب.

قيل فمن ولدك؟ قال ﷺ:

(المهدي) الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي (المهدي) فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.



مع النبي في الجنة

(ينابيع المودة): في قضية مجيء يهودي من يهود المدينة إلى علي (كرم الله وجهه) وسؤالاته عنه قال اليهودي: أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله؟ قال علي (كرم الله وجهه):

لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم. قال اليهودي: صدقت. قال علي: ينزل محمد صلوات الله عليه في جنة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله.

قال اليهودي: صدقت. قال علي:

والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الاثني عشر أولهم أنا وآخرنا القائم (المهدي عليه السلام).

قال: صدقت.

(كفاية الأثر): عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول:

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء» قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون ومنا مهدي هذه الأمة ألا إنهم من أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي.

حديث المناشدة

(يتابع المودة للحافظ القندوزي الحنفي): في حديث مناشدة علي أصحاب رسول الله ﷺ لما نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^١، فقال ﷺ:

الله أكبر بإكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء ربي برسالتي وولاية علي بعدي.

قالوا: يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة؟ قال:

بل فيه وفي أوصيائي يوم القيامة قالوا: بينهم لنا قال: علي أخي ووارثي ووصيي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن ولا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. (إلى أن قال) قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ...﴾^٢

١٩٢

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم

١. سورة المائدة، الآية: ٣.

٢. تمام السورة هكذا: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ سورة الحج، الآيتان: ٧٧ - ٧٨.



شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم؟ قال:

بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة.

قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ قال:

أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي.

تاسعهم قائمهم

(مسند أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: هذا ابني إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم.

نعثل يسأل النبي صلى الله عليه وآله

(ينابيع المودة للحافظ القندوزي الحنفي) قال: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم يهودي يقال له نعثل فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك قال صلى الله عليه وآله:

سل يا أبا عمارة

فقال: يا محمد (إلى أن قال): أخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون؟ فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوهم تسعة أئمة من صلب الحسين. قال:

يا محمد سمّهم لي، فقال صلى الله عليه وآله:

إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فإنه محمد
فإذا مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه
موسى فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه
محمد فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه
الحسن ثم فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد
(المهدي)، فهؤلاء اثنا عشر.

(المهدي عليه السلام) يظهر لا محالة

(محمد بن علي الترمذي في صحيحه): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا
حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.
(مسند أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة): قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.
(صحيح الترمذي): عن النبي صلى الله عليه وآله قال:
يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.
وعن أبي هريرة قال:

لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي.
وأخرج أحمد في (مسنده) عن النبي صلى الله عليه وآله:
لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه
اسمي.



في أمتي (المهدي عليه السلام)

(صحيح الترمذي): عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله قال: فقال صلى الله عليه وآله:

إن في أمتي المهدي عليه السلام يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً.

(التعليق): المقصود بكلمة (حدث) هو انتهاء الإسلام، واضمحلاله، كما انتهى واضمحل أديان كثيرة لأنبياء كثيرين.

وقول النبي صلى الله عليه وآله: «إن في أمتي المهدي عليه السلام» يعني: إن أمتي لا تنتهي ولا تبعد لأن فيها (المهدي عليه السلام) ولعله إشارة إلى وعد الله تعالى ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ فيكون دين الإسلام هو الغالب والظاهر على سائر الأديان، فكيف ينتهي دوره والحال هذه.

(صحيح أبي داود): عن النبي قال:

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

(صحيح أبي داود): عن النبي صلى الله عليه وآله:

لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

قال: وفي حديث آخر:

يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(المهدي عليه السلام) من ولد فاطمة

(صحيح أبي داود): عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

المهدي عليه السلام من عترتي من ولد فاطمة.

(صحيح أبي داود): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين.

(التعليق): (أجلى الجبهة) يعني واسع الجبهة وحسنها (أقنى الأنف) أي: طويله وجميله.

(صحيح البخاري): عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

(المهدي عليه السلام) من ولد الحسين عليه السلام

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي) قال: روى قاضي القضاة عن

إسماعيل بن عباد بإسناد متصل بعلي (كرم الله وجهه) أنه ذكر (المهدي عليه السلام) وقال:

إنه من ولد الحسين. وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين أبلج الثنايا بخده الأيمن شامة.



(صحيح ابن ماجة): عن علقمة عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال:

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقولون بعدي بلاءٌ وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج، (وفي البرهان): فإنه المهدي عليه السلام.

(البيان للكنجي الشافعي): عن أبي هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال نعم فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله في علي وفضله؟ فقال بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعودته وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة فقال لها رسول الله:

ما يبكيك يا فاطمة؟ (إلى أن قال):

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي

عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة.

(التعليق): في هذا الحديث (أعطينا ست خصال) وفي حديث سابق (سبع) بزيادة (جعفر الطيار) ولعله هنا حذف من الناسخ أو الراوي خطأً أو سهواً أو نسياناً.

أضف إلى ذلك: أن إثبات الشيء لا ينفي ما عداه، كما يقول علماء الأصول.

(المهدي عليه السلام) من أهل البيت عليهم السلام

(صحيح ابن ماجة): قال رسول الله:

المهدي عليه السلام من أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

(صحيح ابن ماجة): عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول:

نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام.

(مسند أحمد بن حنبل): عن أبي سعيد إن رسول الله قال:

تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعة أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

(المهدي عليه السلام) في آخر الزمان

(المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری): عن أبي سعيد

الخدري رضي الله عنه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وآله:



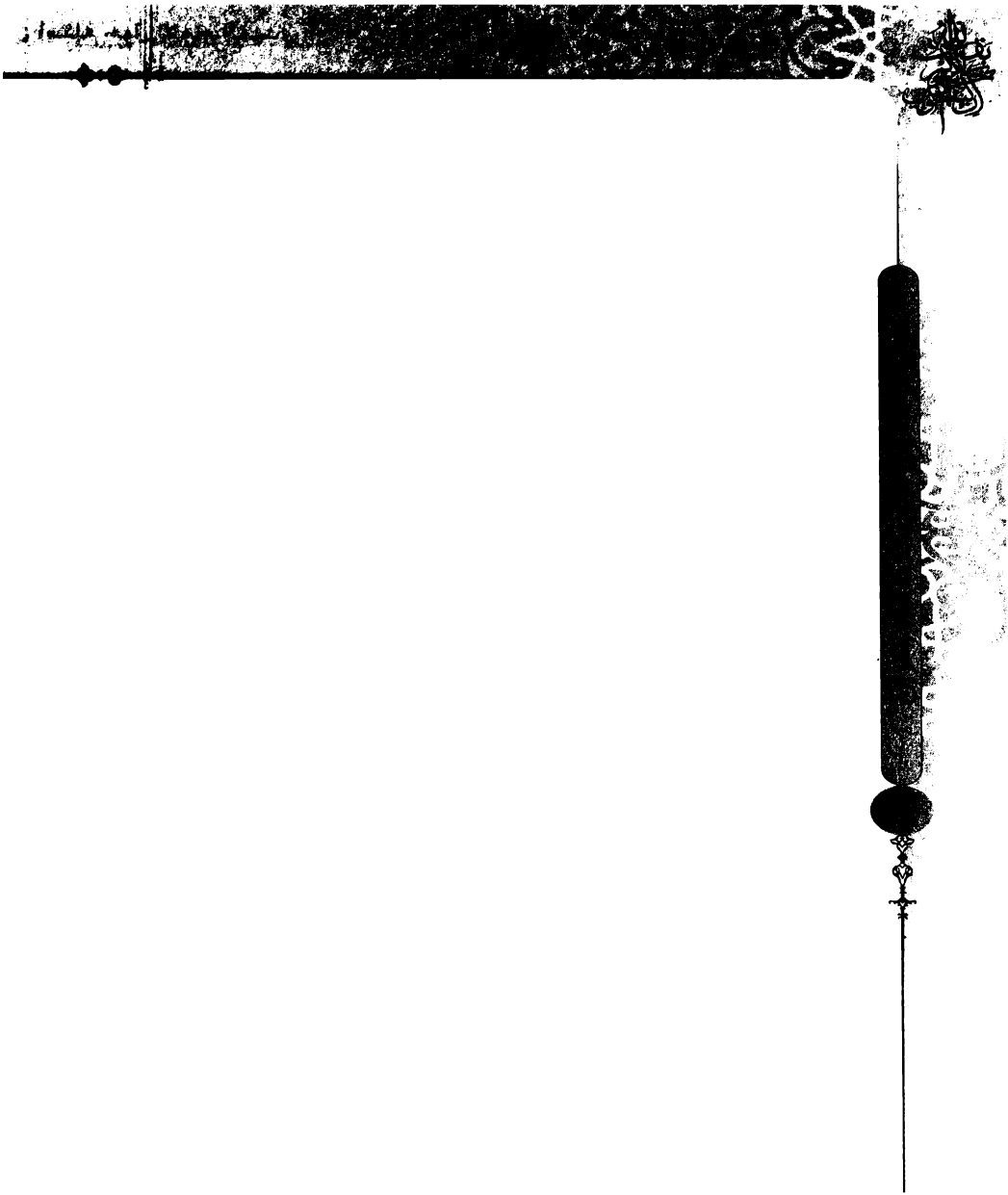
ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أجرتة ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليه مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسعاً تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره.

(التعليق): «يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض» يعني: يكون محبوباً عند الله، وعند الناس، يبلغ رضى الله، ورضى الناس.

١٩٩

(لا تدخر الأرض) أي: تزداد المزارع وتكثر في كل مكان، ولا تنقطع عنهم الأمطار، فلا يصابون بجذب أو قحط.

(تتمنى) يعني: الأموات يتمنون لو كانوا أحياء فينظرون إلى الازدهار الغريب الفريد.



من ملامح عصر الظهور

غنى شامل

(مسند أحمد، إمام الحنابلة): عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ:

أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس
وزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال
صحاحاً.

فقال له رجل ما صحاحاً؟ قال:

بالسوية بين الناس قال: ويملاً الله قلوب أمة محمد ﷺ
غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له
في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول ائت
السادن يعني الخازن فقل له إن (المهدي) يأمر أن
تعطيني مالاً فيقول له: أحت حتى إذ جعله في حجرة وأبرزه
ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما
وسعهم قال: فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ
شيئاً أعطيناها.

طاووس أهل الجنة

(كنوز الحقايق للعلامة المناوي): عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

المهدي عَلَيْهِ السَّلَام طاووس أهل الجنة.

(التعليق): لعل التشبيه بالطاووس من جهة الجمال وعدم وجود النظير له،
فمثله في الجنة مثل الطاووس بين طيور الأرض.
(الجامع الصغير للحافظ السيوطي الشافعي):

(المهدي) رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري.

(مسند أحمد، إمام الحنابلة): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول
الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجل أمتي
يملاً الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين.

(المستدرک علی الصحیحین): عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله:

لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم
يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظُلماً وعدواناً.

(بنايع المودة): عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق (المهدي عَلَيْهِ السَّلَام)؟

قال:

نعم هو حق من أولاد فاطمة عَلَيْهَا السَّلَام

فقلت: من أي أولاد فاطمة عَلَيْهَا السَّلَام؟ قال:

حسبك الآن.

المنكر كافر

(الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة): عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من أنكر خروج (المهدي عليه السلام) فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر.

(التعليق): الكفر درجات (الأولى) الكفر بالله تعالى بإنكاره، (الثانية) الكفر بما أنزل الله تعالى، (الثالثة) الكفر بنعم الله تعالى. وهذا الكفر المذكور في هذا الحديث هو من الدرجة الثانية لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي عين الإمام المهدي عليه السلام (حقاً) فإنكاره كفر برسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه يتضمن تكذيب النبي صلّى الله عليه وآله بما أخبر عن الإمام المهدي عليه السلام.

(ينابيع المودة): عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله يقول:

٢٠٣

ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالؤمن التقي يصانهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً أقصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء وأصلح الأمة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يتبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام ولا يخلف وعده وهو على وعده قدير.

(المهدي عليه السلام) قبل الساعة

(نور الأبصار للشبلخي الشافعي): عن مقاتل ومن تبعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة) هو (المهدي عليه السلام) يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون إمارات الساعة وقيامها.

(البيان للكنجي الشافعي): قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) هو (المهدي عليه السلام) من عترة فاطمة عليها السلام.

(غرائب القرآن): ورد في الخبر ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(المهدي عليه السلام) من العترة

(البيان للكنجي الشافعي): عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يفيض المال فيضاً.

(التعليق): (أفرق الثنايا) يعني أسنانه المقدمة غير متلاصقة وإنما بينها فصل، كجده رسول الله ﷺ.

(يفيض المال فيضاً) يعني: يعطي بلا حساب. عطاء الأنبياء.

بالمهدي عليه السلام يختم الله عز وجل

(البنان للكنحي الشافعي): عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال: قلت يا رسول الله أمنا آل محمد (المهدي عليه السلام) أم من غيرنا؟ فقال:

رسول الله لا بل منا بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا وبنا ينقذون عن الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً.

(منتخب كنز العمال):

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية.

(التعليق): (جبل الديلم) كان مركز المجوس واليهود في عهد النبي صلوات الله عليه وآله و(القسطنطينية) كان مركز النصارى، ومعنى (يملك جبل الديلم والقسطنطينية) وهو سيطرته الكاملة على الدنيا، ومراكز الأديان الأخرى (كناية) عن توحيد العالم كله تحت لواء الإسلام.

(ينابيع المودة للحافظ القندزي الحنفي): عن أبي سعيد رفعه:

المهدي عليه السلام منا أهل البيت أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

(التعليق): (أشم الأنف) يعني: مرفوع الرأس غير متدلل.^١

(الفصول المهمة لعلامة المالكية ابن الصباغ) عن أبو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي ومن أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(المهدي عليه السلام) عطاؤه هنيء

(البيان للكنجي الشافعي): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له (المهدي عليه السلام) عطاؤه هنيء.

(ينابيع المودة): عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

إن فتح هذا الدين بعلي وإذا قتل فسد الدين لا يصلحه إلا (المهدي عليه السلام).

(التعليق): قوله عليه السلام:

«إن فتح هذا الدين بعلي عليه السلام» إشارة إلى الكلمات التي أطلقها النبي ﷺ بشأن علي عليه السلام في بدء الإسلام.

١. أقرب الموارد: ح ١، مادة (شمم).



حيث قال:

«ما استقام الإسلام إلا بسيف علي عليه السلام ومال خديجة عليها السلام».

وحيث قال عليه السلام:

«ضربة علي عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وحيث قال عليه السلام:

«أنا وعلي عليه السلام أبوا هذه الأمة».

وحيث قال عليه السلام حين برز علي عليه السلام إلى قتال عمر بن عبد ود:

«برز الإيمان كله إلى الشرك كله».

وحيث قال عليه السلام داعياً لله تعالى في ذلك الموقف نفسه:

«إلهي إن شئت أن لا تعبد فلا تعبد» وغير ذلك كثير.

(ينابيع المودة): عن علي (كرم الله وجهه) رفعه:

لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أمتي رجل من ولد الحسين عليه السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.

(ينابيع المودة): عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله عليه السلام فذكر لنا ما هو كائن إلى يوم القيامة ثم قال:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله إنه من أي ولدك؟ قال:

هو من ولدي هذا، وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام.

(ينابيع المودة): عن فرة الزني عن النبي عليه السلام:

لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

(المهدي عليه السلام) صاحب معجزات

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

يومئ (المهدي عليه السلام) للطير فيسقط على يده ويفرس قضباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق.

(ينابيع المودة): عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

يا علي اتق الضغائن التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى عليه السلام وقال: أخبرني جبرئيل، أنهم يظلمونه بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت حكمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشأن لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد وكان اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم (المهدي عليه السلام) من ولدي يقوم، يظهر الله الحق بأسياقهم ويتبعهم الناس، رغباً إليهم أو خائفاً، ثم قال: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضاءه لا يُرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً



اللهم أكلأهم وأرعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا
تذلهم واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير.

أنا و(المهدي عليه السلام) وعيسى عليه السلام

(تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي): عن ابن عباس أنه قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله:

كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها
و(المهدي عليه السلام) في وسطها.

(التعليق): لعل معنى هذا الحديث هو أن عيسى ابن مريم عليه السلام حيث ينزل من
السماء بعد ظهور (المهدي عليه السلام) فيكون متأخراً هو عن (المهدي عليه السلام)، فيصح
أن يقال: «النبي أول، والمهدي عليه السلام وسط، وعيسى آخر».

(سنن النسائي): عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال:

ابشروا وبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم
أوله أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً
يكون أعرضها عرضاً وأعماها عمقاً، وأحسنها حسناً كيف
تهلك أمة أنا أولها و(المهدي) أوسطها والمسيح آخرها
ولكن بين ذلك شبح أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم.

(التعليق): (الشبح) على وزن (فلس) هو صوت اللبن عند الحلب^١ ولعله

١. القاموس المحيط: مادة (شبح).

كتاية عن الصخب والضوضاء الذي يقيمه ناس يعتبرون أنفسهم مسلمين ولكنهم لا يؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام - كما نرى اليوم - ولذلك سماهم النبي صلى الله عليه وآله (أعوج) لأنهم مالوا عن طريق الإسلام وسنن النبي صلى الله عليه وآله.

«ليسوا مني» يعني «ليسوا بمسلمين»، وإن ادّعوا الإسلام.

«ولا أنا منهم» يعني: أنا لست نبياً لهم، لأن من لا يقبل كلامي فلست أنا له نبياً، وإنما نبيه من يقبل كلامه.

(المهدي عليه السلام) يصلح الأمة

(ينابيع المودة): عن أبي سعيد الخدري قال دخلت فاطمة عليها السلام على أبيها في مرضه وبكت وقالت:

يا أبي أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة إن الله أطلع أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ثم أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أزوجه منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حليماً وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً (إلى أن قال) ومنا سبطا هذه الأمة (الحسن والحسين) وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة. قال أبو هارون العبدي: قال وهب بن منبه: إن موسى لما فتن قومه واتخذوا العجل إله فكبر على موسى قال الله عز وجل: يا موسى من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه وإن أمة أحمد ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن



بعضهم بعضاً ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد وهو (المهدي).

ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب في أسماء الأصحاب): عن جابر الصدي عن النبي ﷺ:

يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً.

يحبهم الله عز وجلّ ويحبونه

(ينابيع المودة): عن علي (كرم الله وجهه) أنه قال:

سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو (المهدي عليه السلام) أحمر الوجه بشعره صهوية يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل في صغره عن أمه وأبيه ويكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته والله يبعث من في القبور فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري به أنهارها وتعمد الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات.

(التعليق): (صهوية) أي: شقرة.^١

١. القاموس المحيط: مادة صهب.

(يعتزل في صغره عن أمه وأبيه ﷺ) لأن الإمام المهدي ﷺ عند ميلاده كان مخفياً، كما خفي مولد موسى بن عمران ﷺ وذلك لأن ملوك بني العباس كانوا يترصدون به ليقتلوه لكي يستأصلوا آل محمد ﷺ. ولكنهم هم النور نور الله جل جلاله، وكيف يُطفأ نور الله تعالى.

قوله: «والله يبعث من في القبور» إشارة إلى قوله تعالى عن الرجعة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^١.

الموسى بن عمران عليه السلام

من الكعبة نحو الفتح

بيعة (المهدي عليه السلام) عند الكعبة

(البيان للكنجي الشافعي): عن حذيفة قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله في أي ولدك؟ قال: هو من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

(التاج الجامع للأصول للجزري الشافعي): عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ولا يعده عدداً.

قال في (غاية المأمول شرح التاج): هذا هو المهدي عليه السلام بدليل الحديث الآتي وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه وبذله الخير لكل الناس.

(كتاب المهدي عليه السلام): عن أبي وائل قال: نظر علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام

فقال:

إن ابني هذا السيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على حين غفلة من الناس وإمارة الحق وإظهار الجور ويفرح لخروجه أهل السماء

وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أفتى الأنف ضخم الباطن
أذيل الفخذين بخده الأيمن شامة أبلج الثنايا يملأ الأرض
عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يقسم خزائن الكعبة

(منتخب كنز العمال): عن عمر بن الخطاب أنه ودع البيت وقال: والله ما
أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال
له علي بن أبي طالب عليه السلام:

امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش
يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان.

(مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني): قال الزهري: إنه حدثني علي بن
الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها:
(المهدي) من ولدك.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن أبي
هريرة قال: قال رسول الله:

لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي
فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال: قلت وكم يملك؟
قال: خمساً واثنين.

(التعليق): قوله: (خمساً واثنين) لعله يعني: خمس سنوات وشهرين، ولعله



يعني: خمس سنوات، وستين أي: سبع سنوات، وفصل بينهما في الذكر، فلعله لأجل كون مدة ظهور (المهدي عليه السلام) مرحلتين، واحدة خمس سنوات، والأخرى ستين، ولعله غير ذلك، والله العالم.

(المهدي عليه السلام) هو الغيب

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): قال جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^١ قال:

الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم.

(التعليق): لا مانع من ذلك، فالغيب يقال لما غاب عن الحواس الظاهرة مع وجوده، فالله تعالى غيب، والإمام المهدي عليه السلام غيب، والمستقبل غيب، وهكذا.

٢١٥

(المهدي عليه السلام) يقاتل على السنة

(ينابيع المودة): عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المهدي عليه السلام رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي.
(التعليق): قوله عليه السلام:

(يقاتل على سنتي)



إشارة إلى قتاله مع المسلمين الذين ينكرون وجوده، وينكرون إمامته، لأنه إنكار لسنة النبي ﷺ الواردة بشأنه في مئات الأحاديث المدونة في كل كتب التفسير، وكل كتب الحديث، وكل كتب التاريخ.
(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): عن النبي ﷺ:

المهدي ﷺ منا يختم الدين به كما فتح بنا.

(منتخب كنز العمال): عن النبي ﷺ:

يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ويملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال للنبي ﷺ:

أمنّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال عليه السلام:

بل منا يختم الله به كما فتح بنا وبنا يستنقذون عن الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف بين قلوبهم بعد عداوة بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

٢١٦

(التعليق): مضى نظير هذا الحديث. ولكنهما حديثان، لا حديث واحد كمر ذكره فلاحظ.

تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي): عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو (المهدي).



(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن علي عليه السلام قال:

اسم المهدي محمد.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

اسم المهدي اسمي.

(الجامع الصغير للسيوطي الشافعي):

المهدي عليه السلام مني أجلي الجبهة أقتى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي) ورد أيضاً:

في لحيته أنه شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أقتى الأنف

كث اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال.

(التعليق): أزج الحاجبين أي: دقيقان في طول، وهو من

جمال الحاجب.^١

الثابتون على إمامته

(ينابيع المودة): عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن علياً إمام أمتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولئك القائم غيبة؟ قال:

إي وربي ﴿لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^١.
يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي من عباد الله فيأياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر.

(التعليق): (الكبريت) مادة بسيطة معدنية صفراء اللون لا تحل بالماء يوقد بها و- الياقوت الأحمر - والذهب الأحمر - ويقال: (ذهب أو فضة كبريت) أي خالص، (أعز من الكبريت الأحمر) إنما هو كقولهم: أعز من بيض الأنوق.^٢
(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): قالت أم سلمة: سمعت النبي ﷺ يذكر المهدي عليه السلام فقال:

نعم هو حق وهو من بني فاطمة.

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. أقرب الموارد: مادة (كبرت).



ومنا (المهدي عليه السلام)

(ينابيع المودة): عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة عليها السلام:

منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك
ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له
جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك
جعفر ومنا سبطا هذه الأمة سيديا شباب أهل الجنة الحسن
والحسين وهما ابناك ومنا المهدي وهو من ولدك.

(كنوز الحقائق للعلامة المناوي): عن النبي صلى الله عليه وآله:

ابشري يا فاطمة المهدي عليه السلام منك.

(منتخب كنز العمال):

المهدي عليه السلام رجل منا من ولد فاطمة.

(المهدي عليه السلام) يفتح حصون الضلالة

(البيان للكنجي الشافعي): عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه قال: فبكت حتى
ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها قال:

حببتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من
بعدك فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى
الأرض إطلاعه فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع
إطلاعه فاختر بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة
ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً



قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين
على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك، ووصيي خير
الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ومنا من له جناحان
أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو
ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك
الحسن والحسين وهما سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما.
والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت
الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار
بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر
كبيراً يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة
وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول
الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

٢٢٠

أقوى من الجبال

(البيان): عن عبد الله بن عمرو قال: يخرج المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام
من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاتاً.

(التعليق): هذا كناية عن قوته الإلهية التي تدعّمه.

(يتابع المودة): عن أبي إسحاق قال: قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه عليه السلام:

من يزعم أن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله وسيخرج
من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا
يشبهه في الخلق.



(التعليق): لعل المقصود بذلك: أن (المهدي عليه السلام) يشبه جده النبي صلى الله عليه وآله في الشكل والهيكل، ولا يشبهه في السيرة والقضاء والحكم، وذلك، لما ورد في مستفيض الأحاديث من أنه يحكم بالواقع، ويترك الظاهر، فالكافر واقعاً يقتله وإن أظهر الإسلام نفاقاً ودجلاً، وهلم جراً، في حين أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحكم بالظاهر حيث قال هو صلى الله عليه وآله - في حديث مروي عنه - (إنما أقضي بينكم بالإيمان والبيئات).

(ينابيع المودة): عن دعل بن علي الخزاعي رضي الله عنه قال: أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام علي الرضا عليه السلام فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة لازم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجري على النعماء والنقمات
بكى الرضا بكاء شديداً ثم قال:

يا دعل نطق روح القدس بلسانك أتعرف من هذا الإمام؟

قلت: لا إلا أنني سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فقال:

إن الإمام بعدي ابني محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم. وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جداً وظلماً وأما متى يقوم فأخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة.



أولئك حزب الله

(ينابيع المودة): عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير على النبي ﷺ وإيمانه بالله ورسوله قال جندل: إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل أسلم على يد محمد ﷺ خاتم الأنبياء واستمسك أوصيائه من بعده فقلت أسلم فله الحمد أسلمت. وهداني بك ثم قال أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم؟ قال ﷺ:

أوصيائي الاثنا عشر،

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة وقال: يا رسول سمهم لي فقال:

أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يفرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء إيليا وشبراً وشبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميهم؟ قال: إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالتقي والهادي فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد



يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج
يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً، طوبى
للسابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك
الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ^١ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٢.

يجعل بني أمية حطاماً

ابن أبي الحديد (المعتزلي) في (شرح نهج البلاغة) قال ومنها يعني من
خطبته عليه السلام:

فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن
استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل من
أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام لا يعطيهم إلا السيف
هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول
قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغيره الله
ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَلْعُونِينَ أَيْمَنَّا تُفْكُوا

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ - ٣.

٢. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

أَخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٣﴾

(ينابيع المودة): خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من
الملاحم وقال:

ذاك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً فيا ابن خيرة الإماء
متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي
عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة.

(التعليق): ملاحم، جمع (ملحمة) وهي الواقعة العظيمة التي يقع فيها القتال.^١
(ينابيع المودة): قال رسول الله ﷺ:

المهدي من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١. سورة الأحزاب، الآيتان: ٦١ - ٦٢.

٢. لسان العرب: مادة (لحم).



الحجة وأنصاره

غيبتان

(ينابيع المودة): عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه وصحت معرفته.

(التعليق): الغيبتان، إحداهما تسمى بـ (الغيبة الصغرى) وهي ابتدأت بوفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام - والد الحجة القائم عليه السلام - في عام (٢٦٠) هجري وانتهت بوفاة النائب الرابع في هذه الفترة في عام (٣٢٩) هجري.

(والغيبة الكبرى) ابتدأت بعام (٣٢٩) هجري، واستمرت حتى هذا اليوم الذي أسأل الله تعالى أن يجعله خاتمها، وآخرها، ويكحل ناظرنا بنظرنا إليه راضياً عنا غير غاضب علينا، يا أرحم الراحمين. الفترة في عام (٣٢٩) هجري.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال:

لصاحب هذا الأمر يعني (المهدي) غيبتان إحداهما تطول، حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.

(التعليق): (لا يطلع على موضعه) أي اطلاع دوام واستمرار (إلا المولى) أي: الشخص الذي يخدمه من أولياء الله تعالى.

(وإلا) فاصل الفوز باللقاء، مرة ومرات، في موارد عديدة، فمما لا شك فيه أنه اتفق لعديد من الصالحين والأتقياء (وبهذا) يجمع بين الطائفتين التي تقول (إحداها) من ادعى الرواية فكذبوه (والأخرى) بأنه يفوز بقاءه الصالحون المخلصون.

(وقد) عد في من لاقاه عليه السلام: السيد بحر العلوم، والمقدس الأردبيلي، والشيخ الأنصاري، والحاج علي البغدادي، وغيرهم.. وغيرهم، ممن ذكر بعضهم الحاج ميرزا حسين النوري قُدس في كتابه (النجم الثاقب) وقسماً آخر الشيخ محمود العراقي في كتابه (دار السلام) والعلامة المجلسي قُدس في (بحار الأنوار) وآخرون في كتب أخرى. وفقنا الله تعالى لذلك بكرمه ومنه.

يشعب صدعاً

٢٢٦

(ينابيع المودة): عن علي بن أبي طالب:

منا المهدي الذي يسري في الدنيا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل ربكاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره، ولو تابع نظره.

(التعليق): هذا الحديث بيان لسيرة الإمام المهدي عليه السلام في أيام غيبته وهي أنه يفيض على الناس ببركته وجوده، وإن كانوا لا يرونه، أو يرونه ولا يعرفونه. (ليحل ربكاً) أي: عقدة.



(ويعتق رقاً) أي: ذا مشكلة، يعتقه من مشكلته.

(ويصدع شعباً) أي: يقصم اجتماع الظالمين والكفار حتى لا يستطيعوا من إبادة المؤمنين.

(ويشعب صدعاً) أي انقساماً للمؤمنين يشعبه ويصلحه حتى لا تذهب ريحهم فيبادروا بذلك.

لولا الحجة عليه السلام لساخت الأرض

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال:

نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادات المؤمنين، وقادة الفر المحجلين، وموالي المسلمين ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء وبنا ﴿يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^١، وبنا ينزل الغيث وتنتشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال: ولم تخل منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله فيها أما ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو الأرض إلى أن تقوم الساعة من حجة، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان راوي الحديث: فقلت لجعفر الصادق عليه السلام: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال:

كيف ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب.

(التعليق): هنا أجمل مثال مثل به الإمام الصادق عليه السلام.

(فالشمس) كل فوائدها الباعثة للحياة موجودة وإن سترها السحاب، وإنما يحرم الناس من دفنها فقط، كذلك الإمام المهدي عليه السلام أعظم فوائده وهو حفظ الكون عن (أن يسيخ بأهله) موجود وهو مستور عن الناس، وإنما الفائت عن الناس بغيته بعض فوائده.

يرجع شاباً

(ينابيع المودة): عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال:

لوقام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

(ينابيع المودة): عن محمد بن مسلم قال قلت للباقر عليه السلام ما تأويل قوله تعالى في الأنفال ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾؟ قال:

لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون الشرك، وذلك في قيام قائمنا.



(ينابيع المودة): عن رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^١:
إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة:
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

(ينابيع المودة): عن الباقر عليه السلام قال:

إن الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم.

(التعليق): (قد) هنا للتحقيق والتأكيد مثل قوله لنا: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾^٢.

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾^٣ وغير ذلك.

(ينابيع المودة): عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

عند قيام القائم ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾  بِنَصْرِ اللَّهِ^٤.

أنصار (المهدي عليه السلام)

(سنن ابن ماجه): قال رسول الله صلی الله علیه وآله:

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٢. سورة النور، الآية: ٦٣.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ١٨.

٤. سورة الروم، الآيتان: ٤ - ٥.

يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي، يعني سلطانه.

(التعليق): يعني: جماعة من المؤمنين يقومون بنشر الإسلام، وتوطيد دعائم الدين، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويملاؤون البلاد ديناً وإيماناً مقدمة لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(وهذا) الحديث وأمثاله مما مر وسيأتي (جواب) للقول المنتشر بين بعض الناس يقولون: إن الكفر والضلالة يجب أن ينتشر حتى يعجل الإمام المهدي عليه السلام بالظهور، وهو قول لا دليل عليه أيضاً، فإن الأحاديث تقول «بعدما ملأت ظلماً وجوراً» لا كفراً وضلالة، والظلم والجور يشمل مثل المعاصي التي يتعاطاها الأفراد لأنفسهم، أو بعضهم مع بعض، فلا ظهور له في تطبيق قوانين الكفر على البلاد حتى يكون مثبطاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين العظمين.

(إسعاف الراغبين للصبيان الحنفي): وجاء في روايات أن عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي عليه السلام خليفة الله فاتبعوه (إلى أن قال) وإن المهدي عليه السلام يستخرج تابوت السكينة من غار إنطاكية، وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم.

(مصاييح السنة للبخاري): عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة المهدي عليه السلام

قال:

فيحثي إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني قال:

فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

وفي (منتخب كنز العمال):



إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً
فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني فيحني
له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

(ينابيع المودة): عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة
وهو قول ربي عز وجل في سورة يوسف ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ
الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^١ وذلك عند قيام
قائمنا المهدي.

(منتخب كنز العمال): عن النبي صلى الله عليه وآله:

منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه.

بالمهدي عليه السلام تقام الصلاة

(غاية المأمول): قال النبي صلى الله عليه وآله:

يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنه يقطر من
شعره الماء فيقول له المهدي: تقدم صل بالناس فيقول: إنما
أقيمت لك الصلاة فيصلّي خلف رجل من ولدي: وهو
المهدي.

(التعليق): لعل المقصود بـ (كأنه يقطر من شعره الماء) كونه جديداً غضاً

١. سورة يوسف، الآية: ١١٠.

طرياً، لأنه شيخ ضعيف الجسم منهك العظام من الكبر، والعلم عند الله.

(ينابيع المودة): عن هشام بن محمد قال:

المهدي عليه السلام الذي يؤم عيسى ابن مريم.

(أنوار التنزيل): في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ

لِلسَّاعَةِ﴾^١.

في الحديث:

ينزل عيسى ابن مريم على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها

(أفريق) ويده حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس

والناس في صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى

ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في (السيرة الحلبية): روي أنه

يكون عند صلاة الفجر فيصلّي خلف المهدي عليه السلام بعد أن يقول له المهدي عليه السلام:

تقدم يا روح الله فيقول: تقدم فقد أقيمت لك.

(التعليق): (الأرض المقدسة) يعني: الشام وما حولها، وإنما كانت مقدسة

لأنها (مهد الأنبياء) العظام، نوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى،

وأنبياء آخرين عليهم السلام.

(الدجال) شخص يأتي إلى الناس قبل ظهور المهدي عليه السلام ويبث فيهم

المعاصي والموبقات والآثام، ويكون من رؤوس الفساد.

١. سورة الزخرف، الآية: ٦١.



(ويصلي خلفه عليه السلام على شريعة محمد صلوات الله) يعني: أن عيسى عليه السلام يتبع شريعة الإسلام في كيفية الصلاة ويترك شريعته وكيفية الصلاة التي كانت قد شرعت أيام نبوته.

راية المهدي عليه السلام

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن نوف أنه قال: راية المهدي عليه السلام فيها مكتوب: البيعة لله.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن ابن سيرين قال: على راية المهدي: البيعة لله.

(التعليق): البيعة بمعنى: البيع، وإنما سميت البيعة بيعه، لأن الذي يبيع يبيع نفسه، فيستعد للحرب، والسلم، والقضاء، وكل أمر وكل نهى وكل حكم في كل وقت.

وراية المهدي عليه السلام فيها (البيعة لله) يعني: المهدي عليه السلام ممثل الله عز وجل، والبيعة معه بيعة لله عز وجل، وهذا تأكيد للبيع الذي صدر من المؤمنين لله تعالى في القرآن الحكيم حيث يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^١.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن ابن عمر: أن النبي صلوات الله أخذ بيد علي عليه السلام فقال: يخرج من صلب هذا فتى يملأ

١. سورة التوبة، الآية: ١١١.

الأرض قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من المشرق وهو صاحب راية المهدي.

(التعليق): (الفتى التميمي) رجل من بني تميم يدعو إلى الحق وإلى الإمام المهدي عليه السلام، يخرج من مشرق الشرق الأوسط - على الظاهر - وحينما يلتحق بالإمام المهدي عليه السلام ليسلمه الإمام رايته، فيكون صاحب راية.

وفي بعض الأحاديث: إن الرجل التميمي هو (شعيب بن صالح) رسول نبي الله شعيب إلى قومه، كما سيأتي.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمد عليهم السلام خرج إليه المهدي على لوائه شعيب بن صالح عليه السلام.

(التعليق): السفيناني - كما قالوا وفي بعض الأحاديث - رجل يجمع الجيوش ويهجم على البلاد ويقتل الناس قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فإذا ظهر الإمام قاتله وقتله وبدد أصحابه، بين من يؤمن بالإمام عليه السلام، وبين من يقتل.^١

(وشعيب بن صالح) رسول بعثه النبي (شعيب) إلى قومه ليبلاغهم، فأخذه، وقتلوه، وطرحوه في الجب (وشعيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو - كما في سفينة البحار) - (شعيب بن مكيل بن يشجب، بن مدين بن إبراهيم عليه السلام).^٢

(ينابيع المودة):

١. سفينة البحار: ج ١ مادة سفن.

٢. سفينة البحار: ج ١ مادة شعب.



ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فيملأها قسطاً وعدلاً.

يفرح به كل شيء

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن النبي ﷺ في قصة المهدي عليه السلام ومبايعته بين الركن والمقام وخروجه متوجهاً إلى الشام قال: وجبرئيل عن مقدمته، وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء والأرض والطير والوحش والحيتان في البحر.

(التعليق): (بين الركن والمقام) أي: بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام عند الكعبة المعظمة زادها الله شرفاً، فإنه عليه السلام أول ما يظهر هناك.

(ساقته) أي: خلفه، يعني: يكون عليه السلام مؤيداً بأمر الله تعالى بجبرئيل وميكائيل، أحدهما إمامه، والأخرى من خلفه.

يفرح به كل شيء: لأنه يطبق العدالة المحضة، والعدالة الكاملة توجب فرح كل شيء.





روايات حول الظهور المقدس

علامات الظهور

(نور الأبصار للشبلنجي للشافعي): عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوات، واتبعوا الشهوات، واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا، وتظاهروا بالزنا، وشيدوا البناء، واستحلوا الكذب وأخذوا الرشاً، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وضنوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، والأمراء فجرة، والوزراء كذبة، والأمناء خونة، والأعوان ظلمة، والقرءاء فسقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور، وقبلت شهادة الزور، وشربت الخمر، وركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء، واتخذت النساء مغنماً، والصدقة مغرمًا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمد عليه السلام بين الركن والمقام، وصاح الصائح من السماء بأن الحق معه ومع



أتباعه قال: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله. وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني، ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الإسلام. وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

(التعليق): هذا الحديث - ونظائره - تضمن عديداً من علامات الظهور، وهو حديث جدير بشرح واف شامل، لكن مجالنا المختصر لا يسمح لنا بأكثر من الإشارة إلى بعض الفقرات منه.

(تشبه الرجال بالنساء) أما بالتخنث بأن يُلاط بهم، أو التشبه في العمل، فتخرج المرأة إلى ميادين العمل الشاقة والأعباء الثقيلة، والتي تنافي خلقتها الضعيفة، وعاطفتها المرهفة، (أو التشبه) في الملابس. والكل ممكن، وغيره أيضاً محتمل.

(والنساء بالرجال) بنفس الاحتمالات عكسياً.

(ذوات الفروج) يعني: النساء.



(السروج) يعني: الخيول.

(واستخفوا بالدماء) أي: كان القتل شيئاً هيناً خفيفاً عند الناس.

(واستحلوا الكذب) أي: قالوا إن الكذب حلال وليس حرام.

(وضنوا بالطعام) أي: بخلوا به.

(والأمناء خونة) يعني: من يظهر منهم الصلاح، ويعتبرهم الناس أمناء ينكشف أنهم يخونون الناس في أموالهم ودمائهم، وأعراضهم.

(والقراء) أي: قراء القرآن (فسقة) يجيدون فقط القراءة ولا يستفيدون من القرآن بالعمل به.

(وظهر الجور) أي: كان الظلم بادياً ظاهراً لا يستره الظالم خوفاً من أحد، ولا حياءً من أحد.

(واستغنت النساء بالنساء) أي: لا تتزوج النساء، بل تكفي الواحدة بثنائية في قضاء الشهوة الجنسية، ويسمى في الإسلام بـ (السحق) وهو حرام مغلظ، وله عقوبة خاصة مذكورة في كتب الفقه، فإنه هدم للعائلة، وتقويض للأسرة، وإفناء للأمة بالتالي.

(واتخذ الفيء مغنماً) يعني: مال الفقراء من حصل عليه يعتبره غنيمة يأخذه لنفسه ويأكله ويستبد به.

(والصدقة مغرمًا) فإن تصدق أحد بشيء اعتبره غرامة خرجت من عنده، كناية عن إعطاء الناس للصدقة وهم كارهون.

(اليمني) شخص يخرج من اليمن يدعو إلى الحق والإسلام وهو ممن يوطد الأمن للإمام المهدي عليه السلام، كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام.^١

(خسف بالبيداء) هذا خسف بجيش السفيناني الذي يقبل من الشام إلى مكة لقتال الإمام المهدي عليه السلام، وقد مر نضه في بعض الأحاديث.

(من معبود سوى الله تعالى) يعني: الأصنام والأوثان، ونحوها.

آيات غريبة

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية.

(التعليق): الآية التي تطلع من الشمس، يعني العلامة، وهي كما في بعض الأحاديث: أنه يُرى رأس خارج من الشمس ينادي:

«ألا قد ظهر ولي الله المهدي الموعود فبايعوه».

وفي بعض الأحاديث: إنه جبرائيل.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن محمد بن علي عليه السلام قال:

١. سفينة البحار: ج ٢ مادة يمن.

لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض:
ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في
نصف شهر ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.

(التعليق): حسب علم الفلك مستحيل أن يقع (خسوف القمر) أول الشهر،
ولذلك فإنه لم يقع في تاريخ القمر والأرض والكون.

كما أن من المستحيل - فلكياً - وقوع (الكسوف) للشمس في أواسط الشهر،
ولذلك فإنه لم يقع في تاريخ الشمس والأرض والكون.

وإن من المستحيل أيضاً طلوع الشمس من مغربها، لأنه يستلزم أن تعاكس
الأرض الدوران حول الشمس، وهذا الأمر من أول المستحيلات، لأنه خرق
لألوف الأنظمة الكونية والجاذبيات، وغيرها.

(لكن) الخالق القادر على كل شيء يفعل هذه المستحيلات كإرهاصات
إيداناً بظهور وليه، ومطبق شريعته الإمام المهدي عليه السلام.

الخسوف والكسوف ذكراً في هذا الحديث، والثالث ذكر في بعض الأحاديث
الأخرى.

فتن شر فتن

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن الحكم
بن عتبة قال: قلت لمحمد بن علي: سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل في
هذه الأمة قال:

إنا نرجو ما يرون الناس وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا
يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة

وقبل ذلك فتن شر فتن يمسي الرجل مؤمناً، ويصبح كافراً
فمن أدرك ذلك منكم فليتيق الله وليكن من أحلاس بيته.

(التعليق): من أحلاس بيته، أي: ممن لا يفارق بيته، وهذا كناية عن عدم
الذهاب مع الناس في مذاهبهم الباطلة، وليس معنى الخبر: أن يُترك الناس
وشأنهم فلا يُأمر بالمعروف ولا يُنهى عن المنكر، فإن هذين الواجبين العظيمين
الذين بهما تنام الفرائض - كما في الأحاديث - لا يتركان لمثل هذا الحديث
الذي غاية ما يمكن أن يقال فيه أنه مجمل.

(وأعتقد) أن معنى هذا الحديث هو عبارة أخرى عن الحديث الآخر: «كن
في الناس ولا تكن معهم».

(نعم) هذا أمر صعب، ولكنه فليكن ما دام الأمر بالكون في الناس، ومادام
الأمر بالاختلاط معهم ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي عبد الله الحسين بن
علي عليه السلام:

إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق
تطلع ليالي فغندها فرج آل محمد أو فرج الناس وهي
أقدام المهدي عليه السلام.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ نَزَّلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾^١ عن
أبي بصير وابن الجارود عن الباقر عليه السلام، قال:



هذه الآية نزلت في القائم وينادي مناد باسمه واسم أبيه عليه السلام من السماء.

صيحة سماوية

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾^١ عن الصادق عليه السلام قال:

ينادي مناد باسم القائم واسم أبيه عليه السلام والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان):

يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي عليه السلام خليفة الله فاتبعوه.

(البيان للكنجي الشافعي): عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه،

قال في (البرهان): قال في (عقد الدرر): وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم.

(التعليق): هذا المعنى كان ثقیلاً على أسماع لم تكن تؤمن بالغيب، وعموم



قدرة الله تعالى (لكنه) اليوم عاد أمراً بسيطاً سهل الهضم، بعدما اخترع هذا البشر العاجز الجهاز الذي يوضع في مجالس الأمة في البلاد الكبرى، وفي مجالس العموم، وغيرها، فيتكلم شخص بالعربية - مثلاً - والجهاز يترجم الكلام إلى الإنجليزية، والفارسية، والفرنسية. والأردو، وغيرها، ويوزعها كل على حسب لسانه.

(والإسلام) كله معجزات، كلما تقدم العلم، وارتفعت التكنولوجيا، ظهرت من الإسلام معاجز وآيات.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): وجاء في روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك:

هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): أخرج أبو نعيم عن علي عليه السلام قال:

لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث.

(التعليق): هذا الحديث الشريف: إشارة إلى المقاتلات الجماعية التي تقع اليوم وكانت، ويؤمل أن تقع في العالم، من الحروب العالمية، والحروب المحلية، التي يذهب ضحيتها بين حين وآخر الألوف والألوف، بهذه القنابل الفتاكة، والأسلحة الذرية. وغيرها.

وكذلك إشارة إلى الموتات العمومية التي تجتاح العالم بين حين وآخر هنا وهناك. بسبب (الأوبئة) الحقيقية والاصطناعية، والمجاعات الطبيعية والاصطناعية، والزلازل الطبيعية والاصطناعية. والسيول كذلك، وهلم جرأً.

الموسوعة الهلالية: فتح القرآن

السفياني

(ينابيع المودة) عن (المحجة): عن علي (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) في هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾^١ الآية، قال:

قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البداء خسف الله به.

(التعليق): (البداء) يعني: الصحراء بين المدينة ومكة، تعيد زلازل قوية، وهزات عنيفة يموت منها جيش السفياني القادم من الشام، وسيأتي بعض التوضيح عنه في الحديث التالي.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

٢٤٥ السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهة أثر الجذري بعينة نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يقرر بطون النساء، ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب قلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاوز

البيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.

خمس علامات

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال:

للمهدي خمس علامات: السفيناني، واليمانني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية.

(التعليق): معنى تفسير الأربعة الأولي.

(وأما النفس الزكية) فهو الذي ذكر في بعض الأحاديث بـ (السيد الحسيني) يخرج ويدعو إلى الحق، ويقتل قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(البرهان): عن عمر بن العاص قال: علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البداء فهو علامة خروج المهدي.

الدجال

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وآله، وذكر الدجال، وقال:

فتتفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص،

فقلت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال:

هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي عليه السلام.

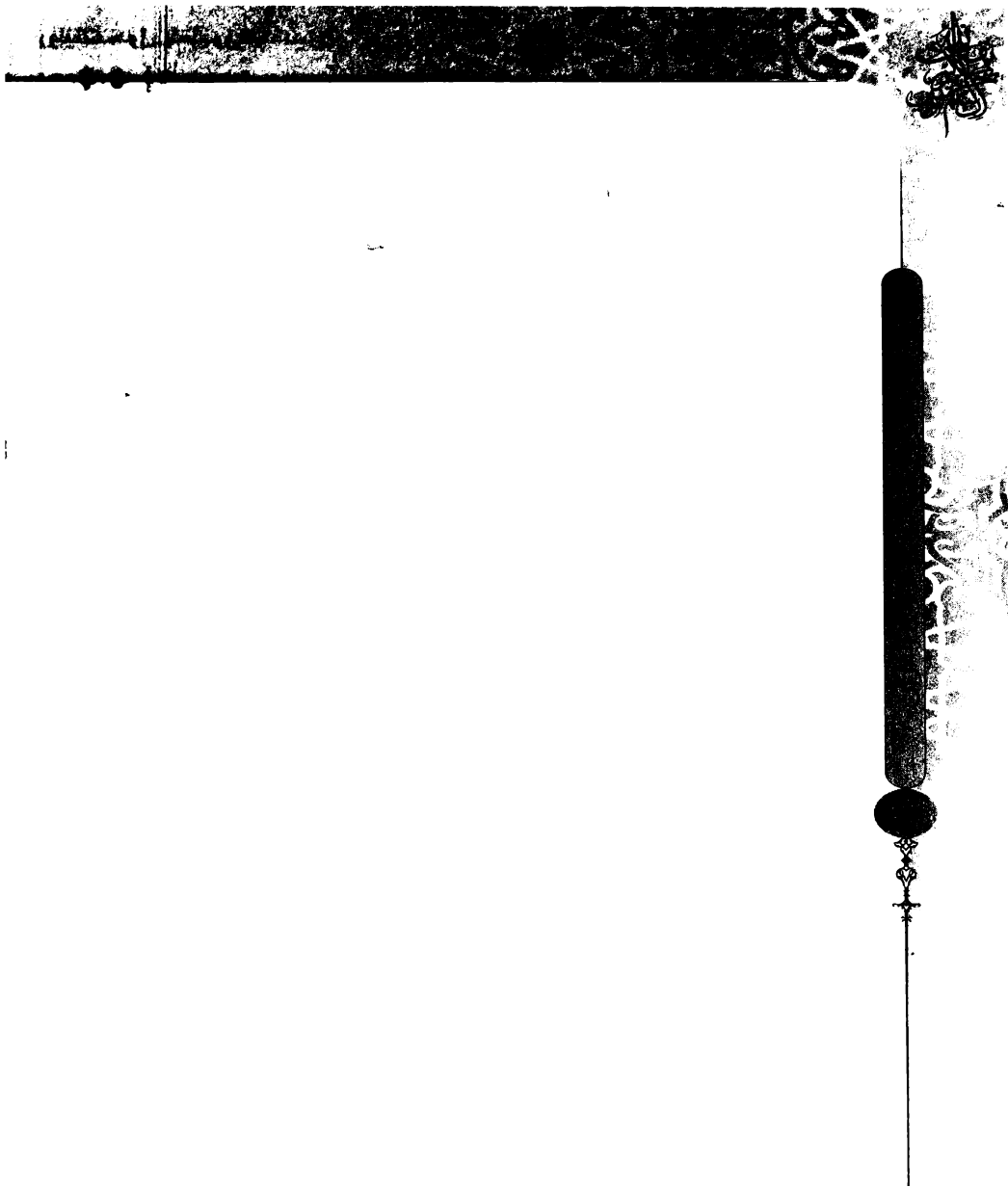


(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يظهر المهدي في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملاً بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(التعليق): تطوى لهم طياً، فيحضرون من أطراف الأرض - بقدرة الله تعالى - في لحظات إلى مكة المكرمة عند الإمام المهدي عليه السلام.

وليس هذا بمستغرب، فقد ذكر القرآن الكريم أنه طويت الأرض بمسافات ألوف الأميال (لأصف بن برخيا عليه السلام) وصي نبي الله تعالى (سليمان بن داود عليه السلام) في قصة نقل (عرش بلقيس) من اليمن إلى فلسطين في أقل من لحظة واحدة حيث قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾^١ الآيات.



آخر الحضارات

تعظم الأمة

(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية، وتعظم الأمة.

(التعليق): «يسقيه الله الغيث» يعني: تكثر الأمطار، فتكون سبباً لكثرة المزارع والخيرات «يعطي المال صحاحاً» أي: كثيراً، لا يعطي لأحد الأنصاف والأرباع «وتعظم الأمة» أي: تصبح الأمة الإسلامية عظيمة.

(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): عن النبي صلّى الله عليه وآله قال:

يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها لا تذخر عنهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: خذ.



الأمة المعدودة

(ينابيع المودة): عن أبي خالد الكابلي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^١ قال:

يعني أصحاب القوائم الثلاثمائة وبضع عشرة وهم والله الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف.

(التعليق): (قزع) - محركة - قطع السحاب المتفرقة^٢، والتشبيه بقزع الخريف، هو أن قطع السحاب في الخريف سرعان ما تجتمع، وأصحاب الإمام المهدي عليه السلام عليه الصلاة والسلام هكذا من مختلف بقاع الأرض يجتمعون بسرعة بالغة عند الإمام عليه السلام.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَخْرَتَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^٣ قال:

إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وعشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف.

(تاريخ ابن عساكر الشافعي):

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٢. صحاح اللغة: مادة (قزع).

٣. سورة هود، الآية: ٨.



إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام.

(التعليق): «جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب» يعني: يخضع العالم له بسرعة مذهشة، لأنه ﷺ يأتي حين أخذ الظلم والجور بخناق الجميع في العالم، والكل يتطلعون إلى من يصيح صيحة الخلاص والنجاة، فإذا أقام الإمام المهدي ﷺ، وظهر، ونادى بصيحة الحق آمن به الجميع.

(وقد) أولينا هذا الموضوع بعض الشرح في كتاب لنا عن الإمام ﷺ باسم (المهدي المنتظر ﷺ خاتم الأوصياء).

(الرفقاء) لعل المراد بهم الأنصار من الدرجة الأولى، الذين هم أقرب الناس إلى الإمام ﷺ، حتى قيل عنهم (رفقاء).

(الأبدال) كناية عن الأتقياء والصالحين الذين كلما غاب أو مات منهم شخص يبده الله تعالى بآخر منهم.

(والشام) في التاريخ وعلم الحديث ليس الشام الآن وإنما المراد بها ما يشمل كل (سوريا ولبنان، وفلسطين، والأردن، وقسماً من تركيا) حسب التقسيم الدولي المعاصر.

ولعل هؤلاء الأبدال أو قسماً منهم من (جبل عامل) التي ظلت منذ عهد الإسلام الأول مدافعة عن الحق، والإيمان حتى اليوم، وأنتجت الألوف والألوف من الفقهاء، والأتقياء، حتى كتب العلماء كتباً خاصة بشخصيات (جبل عامل) ومنها كتاب (أمل الأمل في علماء جبل عامل) للعالم الكبير المحدث التحرير الشيخ محمد الحر العاملي قدس.



الحياة بالعدل

(ينابيع المودة): في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^١
عن سلام بن مستنير عن الباقر عليه السلام قال:

يحييها بالقائم فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^٢ قال:

إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلي عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام.

(تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي):

قال السدي يجتمع المهدي عليه السلام وعيسى ابن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة فيصلّي عيسى وراءه مأموماً.

١. سورة الحديد، الآية: ١٧.

٢. سورة النساء، الآية: ١٥٩.



يقاتلون على الحق

(صحيح مسلم): قال جابر بن عبد الله: سمعت النبي ﷺ يقول:

لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم، تعال صلّ بنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكربة الله هذه الأمة.

(التعليق): هذا الحديث مما يدل على استمرار الدعوة إلى الله عز وجل والحق في الدنيا حتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(وهذا) جواب للمثبتين الذين يقولون: (يجب أن تمتلئ الدنيا كفرًا وضلالةً حتى يظهر الإمام، فلا نعمل حتى يعجل في ظهوره عليه السلام)، وهو خطأ من جهات عديدة ذكرنا بعضها سابقاً.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): وجاء في روايات أنه عند ظهوره عليه السلام ينادي فوق رأسه ملك:

هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتدعن له الناس، ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق، وأشباههم ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود ثم يتوج إلى الشام، وفي رواية: إلى الكوفة، والجمع ممكن، إن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة، وإن أهل الكهف من أعوانه.



قال السيوطي: وحيثئذ فسر تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة وإعانتهم للخليفة الحق، وأن على مقدمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وأن جبرئيل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وأن السفيناني يبعث إليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم إلا المخبر فيسير إليه السفيناني بمن معه فتكون النصر للمهدي عليه السلام ويذبح السفيناني.

لا يبقى خراب

(إسعاف الراغبين): وفي بعض الآثار:

أنه يخرج في وتر من السنين (إلى أن قال) وأنه يبلغ
سلطاناه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في
الأرض خراب إلا يقهره.

(منتخب كنز العمال): عن علي قال:

ويحا للطالقان فإن لله فيها كنوزاً ليست من الذهب
والفضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم
أنصار المهدي آخر الزمان.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْ يَبْلُغُ الْمَوْلُودُ أَهْلَهُ وَهُوَ كَذَّابٌ



المهدي عليه السلام الركن الشديد

(ينابيع المودة) عن كتاب (المحجة):

ما كان قول لوط لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^١ إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، ولو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.

أجراً من ليث

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

قال إن الله تعالى يلقي في قلوب محبيننا الرعب فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنان.

(إساف الراغبين للصبان الحنفي): في بعض الآثار:

أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع وأنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها

إلى الكوفة ثم يفرق الجنود إلى الأمصار وإن السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين.

(التعليق): يعني: مقدار عشر سنين في التقدم العلمي، والسياسي، والسير إلى الرخاء والأمن واستتباب الراحة والاطمئنان في العالم كله.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^١، قال:

اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر عليه السلام.

حروب طاحنة

السلمي الشافعي في (عقد الدرر): عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام أنه

قال:

إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله.

قال:

ثم ينادي من السماء مناد باسم المهدي، فيسمع من المشرق والمغرب، حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا نائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً، ورحم الله من

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.



سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنه صوت جبرائيل الروح الأمين.

(التعليق): هذا هو الذي سبق في بعض الأحاديث أن آية تخرج من الشمس، فذاك مقيد، وهذا (من السماء) مطلق، ويحمل المطلق على المقيد.
(والفرق) بين الراقد والنائم، هو أن الراقد يقال لمن اضطجع إذا استلقى ولم يغلب النوم على سمعه وبصره، والنائم هو الذي غلب النوم على حواسه.
(وهذا) من الإرهاصات التي جعلها الله تعالى اهتماماً بظهور الإمام المهدي عليه السلام ولعل المراد (بالنار) الحرب النووية، أو غيرها.

الحكومة الخامسة للمهدي عليه السلام

(الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي): عن أبي القاسم الطبراني، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

سيكون من بعدي خلفاء، ثم من بعد الخلفاء أمراء، ثم من بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة. ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

(التعليق): أربعة أنواع من الحكم تتقدم ظهور الإمام المهدي عليه السلام.
(خلفاء) يدعون خلافة النبي صلى الله عليه وآله (أمراء) لا يدعون الخلافة ويدعون الإمارة لإصلاح الناس للرقاب والأموال (جبابرة) لا يدعون شيئاً إلا الظلم والجبروت، وبعد هذه التجارب المرة كلها، وبعدما يبلغ السيل الربى، يظهر الإمام المهدي عليه السلام بدولة الحق والخير والسلام.

معنى (الدجال)

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب قال: إنما سمي الدجال دجالاً لتمويهه، تقول: دجلت السيف إذا موهته، ودجلت البعير إذا طليته بالقطران.

(التعليق): الدجل: هو كل شيء هراء وكذب لا وقع له (ودجل) السيف؛ صبغة بلون يموء على الناس أنه فولاذ، أو حديد حسن، بحيث يلمع ويكون كالمرأة (والقطران) - بالفتح - سائل دهني يؤخذ من شجر الابله والأرز وغيرهم^١ يلمع جلد البعير (والدجال) هكذا، كله خداع وكذب لا واقع له.

الحضارة الكبرى

(الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي): عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إذا قام القائم سار إلى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب الخارجة إلى الطرقات، ولا يدرك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح القسطنطينية، والصين، وجبال الديلم...

(التعليق): دولة يؤسسها الإمام المهدي عليه السلام دولة (الحضارة الكبرى).

فالحضارة بما لها من سعة معنى، وبما لها من أبعاد وأنواع، يقوم بتأسيسها

١. أقرب الموارد: مادة (قطر).



الإمام المهدي عليه السلام (وسع مساجدها) لأن الجميع ينضمون تحت لواء الإيمان (وكسر كل جناح) لكي لا يزاحم المارة، ووسائل النقل، ويعطي البلد جمالاً رائعاً (وأبطل الكنف والميازيب) تطبيقاً للنظافة الإسلامية الواسعة (القسطنطينية) مركز المسيحية، و(الصين) مركز البوذية والإلحاد الشرك و(الديلم) مركز اليهود وغيرهم آنذاك.

إنه يوحد العالم تحت لواء (الحضارة الكبرى) في شتى الميادين، الفكرية، والعملية، والسياسية، والأخلاقية، وما إليها.

انتظار الفرج

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): بسنده عن أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج.

قال الحافظ القندوزي مؤلف الكتاب: أي انتظار الفرج بظهور المهدي عليه السلام.

(التعليق): الانتظار للفرج والإصلاح بظهور الإمام المهدي عليه السلام يعمل عملين مزدوجين (روحياً)، (عملياً) أما روحياً، فبالحب، والمودة، والتولي للإمام عليه السلام، الذي وجب على الناس تجاه الإمام عليه السلام لقوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وغير ذلك. (أما عملياً) فبالعمل بالإسلام وتجنيد نفسه للإسلام حتى إذا ظهر الإمام عليه السلام كان ممن يرضى الإمام عليه السلام عنه.

المهدي عليه السلام في كل الأسفار

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): عن عمرو المقرئ في سننه، والحافظ نعيم بن حماد عن كتب الأحبار أنه قال: إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عنت.

(التعليق): (أسفار) جمع (سفر) وهو الكتاب الكبير، يعني: ذكر المهدي عليه السلام موجود في كتب الأنبياء عليهم السلام المنزلة عليهم من الله تعالى. وكلمة (أسفار الأنبياء) يعني كل أسفار الأنبياء، لأنه جمع مضاف، وهو يفيد العموم، كما هو مذكور في العلوم الأدبية.

السكينة والوقار

(عند الدرر): عن الحرث بن المغيرة المنذري، قال: قلت لأبي عبد الله بن علي عليه السلام: بأي شيء يعرف المهدي؟ قال: ٢٦٠ بالسكينة والوقار.

(عقد الدرر): عن الحافظ أبي محمد الحسين في كتاب (المصابيح) عن كعب الأحبار قال: المهدي يخشع لله خشوع النسر بجناحيه.

(التعليق): (السكينة) هي الطمأنينة القلبية، وسكون الباطن والوقار هو الهدوء الظاهر الذي يغشى الأعضاء، والإمام المهدي له قلب ملؤه السكينة، وأعضاء يغطيها الوقار والهدوء، ولذا فهو خاشع لله تعالى كأثر ما يمكن، وكل ذلك تابع الإيمان الكبير.. الكبير، والإخلاص المطلق له في كل صغيرة وكبيرة.

ثالث الفضيحة

(عقد الدرر): بسنده عن طاووس قال: علامة (المهدي) أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

(التعليق) قلب يطفح بالرحمة لمن يستحقونها وهم المساكين، ويد تسيل عليها الأموال جوداً، إيماناً و يقيناً بالخلف من الله تعالى، وشدة في الحق على العمال - وهو الموظف عند الإمام عليه السلام - لكي لا يستغل أحدهم منصبه ويظلم، أو يسرق، أو يعيب أحداً بسوء، إنه ثالث الفضيحة.

إغناء الفقراء

(عقد الدرر): عن نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) عن أبي رومية قال:

المهدي يلعق المساكين الزبد.

٢٦١

(التعليق): كل نداء في عالم المادة للمساواة إنما يعمد إلى إفقار الأغنياء، وابتزاز الثروات منهم باسم الفقراء، دون أن يفقر غنياً، فالإمام عليه السلام يجعل المساواة على الغنى، والناس اليوم يجعلون المساواة على الفقر، فانظر الفرق بين نظام البشر، ونظام السماء.

أكل الشعير والجهاد

(عقد الدرر): بسنده عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال:

إذا خرج المهدي لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي، ما لباسه - والله



أعلم - إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا والموت
تحت ظل السيف.

(التعليق): (إلا السيف) لأن قسماً من العرب يعارضونه وينكرونه - تكبراً
وتجبراً - فيقاتلونهم فيقتلهم. والإمام عليه السلام كأجداده الطاهرين عليهم السلام يأكل خبز
الشعير، ولا يبالي أن يموت وسيفه مصلت في سبيل الله تعالى (فبيد) تطبيق
القرآن إيجابياً، (وبيد) الدفاع عن القرآن بالسيف.

اليهود يسلمون.

اليهود يسلمون

(عقد الدرر): بسنده عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن على يد المهدي
يظهر تابوت السكينة في بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت
المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلموا.

(عقد الدرر) قال: وفي بعض الروايات:

٢٦٢

إنما سمي (المهدي) لأنه يهدي إلى أسفار من التوراة
فيستخرجها من جبال الشام ويدعو إليها اليهود، فيسلم
على يديه جماعة كثيرة.

قال: وذكر المدائني في (سننه):

إنما سمي (المهدي) لأنه يهدي إلى جبل الشام، ليستخرج
منه أسفار التوراة يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يده جماعة
من اليهود.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): قال: وإن (المهدي) يستخرج تابوت
السكينة من غار (أنطاكية) وأسفار التوراة من جبل الشام، يحاجّ بها اليهود فيسلم



كثير منهم.

النصارى يسلمون

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب،
وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاس فلا
يسعى إليها، ولتذهبن الشحنة والتباغض والتحاسد.

(التعليق): لعل الصحيح (لينزلن ابن مريم) يعني عيسى عليه السلام، لأن الحديث الشريف بصدد بيان زوال الشريعة المزعومة المنتسبة إلى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ولذا قال (حكماً عادلاً) لأن العدالة تقتضي أن يكون المنتسبون إلى (عيسى عليه السلام) على ملة (عيسى عليه السلام) فما دام (عيسى ابن مريم عليه السلام) يقتدي بالإمام المهدي عليه السلام، ويسلم معه الله تعالى، فاللازم أن يكون أولئك هكذا.

٢٦٣

«فليكسرن الصليب» لأنه ينكشف للمسيحيين كذب الصليب، وأن عيسى لم يكن قد صلب «وليقتلن الخنزير» لأنه محرم في الإسلام، والمسيحيون يسلمون آنذاك فلا خنزير يؤكل بعد ذلك اليوم (وليضعن الجزية) لأنه لا يبقى يهود ولا نصارى على دينهم، وإنما يسلمون، ومن لا يسلم ويعاند وهو يعرف الحق يقاتل «وليتركن القلاس» أي: الضارب بالدف.

والمغني^١ فيترك الغناء في الكنائس، ولا أحد يسعى إلى المغني «ولتذهبن

١. القاموس المحيط: قلس.

الشحناء... لأن الكرة الأرضية كلها تصبح - آنذاك - آية واحدة متأخية متحابة
كما قال القرآن الحكيم: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^١.

إحياء السنة وإزالة البدعة

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ) في
حديث ذكر فيه المهدي عَلَيْهِ السَّلَام وما يفعله وما يقوم به إلى أن قال:
ولا تكون بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أحيها.

(عقد الدرر): عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي
الباقر عَلَيْهِ السَّلَام يقول: إذا خرج المهدي بأي سيرة يسير؟ قال:
يهدم ما قبله - كما صنع رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويستأنف الإسلام
جديداً.

(التعليق) يعني: يهدم ما ألصق بالإسلام من الخرافات، والأوهام، والأباطيل،
وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، مما أوجدته المذاهب المختلفة، والشهوات. لا
أنه يهدم كل ما كان قبله. فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً لم يهدم كل ما كان قبله، وإنما
هدم الضلالات والأباطيل. فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤسس الإسلام، والإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَام
مجدد الإسلام.

الوثام الشامل

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) في

حديث قال:

فبيعت المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار: بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء، ويذهب الشر ويبقى الخير يزرع مدا يخرج سبعمائة مد، كما قال الله تعالى. ويذهب الزنا، وشرب الخمر، والربا. ويقبل الناس على العبادات، والشرع، والديانة، والطواف، والجماعات، وتطول الأعمار. وتؤدي الأمانات. وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات. ويهلك الأشرار، ويبقى الأخيار. ولا يبقى من يبغيض أهل البيت.

٢٦٥

(التعليق): لا بأس أن نقف بتأملات سريعة وخاطفة عند هذه الجمل لنقول عنها بعض الكلام، ويتضح عنها بعض الشيء.

صداقة الحيوانات

(وترعى الشاة والذئب) الشاة بطبيعتها تخشى الذئب فلا ترعى معه، بل تفر منه، والذئب بطبيعته مفترس يفترس الشاة ويقتلها، فلا هذه ترعى مع ذاك، ولا ذاك يرعى مع هذه، فكيف - عصر الإمام المهدي ﷺ - هذان يرعيان معاً؟

(الجواب) اثنان: إمام، وإمام.

فإما أن افتراس (الذئب) ليس لغريزة أصيلة، وإنما هي غريزة عارضة من

جهة الجوع، أو تحمله للجوع آماط طويلة، حتى صار عنده الجشع فتحول إلى الغريزة.

وبالمقابل، خوف الشاة من الذئب لا لغريزة أصيلة، وإنما من معرفتها مسبقاً بافتراس الذئب لها، أو معرفتها - حال المقابلة - حالة الافتراس في الذئب من نظراته، ونحوها.

وفي عصر الإمام المهدي عليه السلام تفتح السماء والأرض بالبركات، فلا ذئب جائع، ولا حالة افتراس، وبدوره لا خوف للشاة.

(وإما) أن ذلك إعجاز من الله تعالى، كإعجازات الأنبياء عليهم السلام والأولياء عليهم السلام.

(ولعل) طيب الإمام عليه السلام، وطيب الناس في عهده وعصره بسببه يؤثر بإشعاعات نافذة حتى على الحيوانات، والسباع، كما اكتشف ذلك العلم الحديث في الكشوف العلمية الأخيرة.

(أو لغير ذلك).

٢٦٦

(وبذلك) نستطيع فتح كوة علم على الجملة التالية:

(ويلعب الصبيان بالحياة والعقارب).

النمو الزراعي الهائل

(ويزرع مداً يخرج سبعمئة مد كما قال الله تعالى).

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةٌ



حَبَّةٌ ۚ

والسبب في ذلك واضح، فإذا نزلت السماء مدراراً، وانفتقت الأرض بالبركات، كان محصول زراعة كل كيلو واحد سبعمئة كيلو. وكيف؟

الجواب: إلى هذا اليوم لم يتحقق في أي مكان، ولا في أي زمان أن تكون كل حبة سبع سنابل، ولا أن تكون مائة حبة حصيلة كل سنبل واحد.

فمتى يكون وقد أخبر القرآن الحكيم عنه؟

وهل يخبر القرآن بما لا يكون؟

وهل يمثل القرآن الحكيم بما لا واقع له؟

كلا.. ثم كلا..

إذن متى يكون؟

إنه في عهد الإمام المهدي عليه السلام، لا غير.

وتطول الأعمار

(وتطول الأعمار) لماذا؟

لأن أقصر العمر يكون - غالباً - عن انحراف المناهج الصحية، والقلق، والضعف النفسي، وغيرها.

ويقرر الطب الحديث: أن أجهزة بدن الإنسان لا تمتنع أن تمارس أعمالها دون توقف ألوف السنوات إذا لم يقف في طريقها عائق يؤدي بها إلى الجمود. وفي عصر الإمام المهدي عليه السلام تعم الخيرات، ويعم الإيمان، وينعم الناس بالهدوء والطمأنينة، وبالمناهج الصحية السليمة.. فلماذا تقصر الأعمار إذن؟

وتؤدي الأمانات

المحيط الإيماني يوحى في الأفراد الإيمان.

وقد ورد في الحديث الشريف:

«الناس على دين ملوكهم».

فريس مثل الإمام المهدي عليه السلام الذي هو عصاره الإيمان، وينبوع التقوى، وأساس الصلاح والخير (من الطبعي) أن يجعل الناس في عهده أخياراً أبراراً، تلقائياً.

ولذلك فلا خيانة للأمانة، وتعم الناس الأمانات، وأدائها.

لا.. للأشرار

(ويهلك الأشرار).

الأشرار على قسمين:

قسم لا ينفع معه النصيح، والمحيط الخير، والوحي بالصلاح.

(هذا القسم) يقتله الإمام عليه السلام فإنه جرثومة الفساد والإفساد، والشقاء والإشقاء.

(وقسم) يغيره المحيط الصالح، والجو الإيماني، فيتغير في عهد الإمام عليه السلام.



ويكون خيراً.

ومع هذا، وذاك، لا يبقى شر، ولا أشرار.

تحت لواء أهل البيت عليهم السلام

«ولا يبقى من يبغض أهل البيت».

أعداء أهل البيت عليهم السلام نوعان:

(الأول) جاهل بحقهم وفضلهم، ويصبح هذا القسم في عهد الإمام عليه السلام عالماً بهم، فيؤمن بهم، ويحمل ودهم، وحبهم، وولائهم.

(الثاني) المعاند الذي قال عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: وإن لنا أعداءً لو أذقناهم العسل المصفى ما زادوا لنا إلا بغضاً.

وهذا النوع يقاتله الإمام المهدي عليه السلام، ويقتله، ليظهر الأرض من خبثه ورجسه.

فلا يبقى مبغض لأهل البيت عليهم السلام.

(والبحث) عن هذه النقاط طويل.. طويل وله شواهد وأمثلة كثيرة إلا أننا اقتصرنا على هذا الاختصار بما يناسب هذا المختصر.







الخاتمة

هذه أحاديث شريفة في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وليست إلا نماذج للزخم الكبير من الأحاديث الواردة، والأقوال الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام الذين أمرنا الرسول صلى الله عليه وآله بالأخذ عنهم والاتباع لهم، ومن صحابته الذين حاموا حوله، ونقلوا كلماته، وذكروها لمن بعدهم من التابعين، وهم إلى تابعيهم.. هذا الزخم الذي يبلغ - بلا مبالغة - الألوف من الأحاديث، لا المئات فقط.

انتخبنا هذه الأحاديث من ذلك الرصيد الكبير. وكان انتخابنا مقتصراً على ما رواه أصحاب الصحاح الستة (البخاري) و(مسلم) و(الترمذي) و(أحمد) و(النسائي) و(أبو داود).. ثم من يحدو حدوهم من أئمة الحديث والحفاظ من أتباع المذاهب الأربعة من (الأحناف) و(الشوافع) و(الحنابلة) و(المالكية). ولم أرو في هذا الكتاب حديثاً واحداً عن كتب (الشيعة) وذلك ليكون أقوى في الحجة، وأشد في الاستدلال.

وإنما اقتصرنا على هذا النزر اليسير ليتمكن كل شخص من الاستفادة منه في كل مكان، في المنزل، والمدرسة، والمكتب. وفي الشارع، والقطار، والسيارة، والطيارة. وفي الحديقة، وعلى البحر، وفي المنتزهات.. في كل مكان... يخرج هذا الكتاب من (جيبه) فيقرأه، أو يقرأ بعضه، ثم

يدعه ليرجع إليه مرة أخرى في مكان آخر فيكمل الباقي، ويعيد قراءته.
كل ذلك: ليأخذ الجميع مع (إمامهم المهدي عليه السلام) فكرة تفتح لهم الطريق إلى
الاعتقاد به، وتبني حبه وودّه، والسؤال من الله توفيقه في نصره وخدمته..
ومن أراد المزيد من الاطلاع فليرجع إلى المصادر الكبيرة التي ذكرنا أسماء
بعضها - حين أنقل عنها - من أمثال:
(الصالح الستة)، و(ينابيع المودة)، و(البيان في علامات مهدي آخر الزمان)،
و(العقبى الحسان في أحوال صاحب الزمان)، و(المهدي عليه السلام)، و(منتخب الأثر
في الإمام الثاني عشر)، و(كنز العمال)، و(نور الأبصار)، و(شواهد التنزيل)، وغير
ذلك كثير.
(اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق
وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها
كرامة الدنيا والآخرة).

كربلاء المقدسة
صادق الحسيني الشيرازي



مَوْسُوْعَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

الشَّيْخَةُ فِي الْقُرْآنِ

الموسوعة أهل البيت

في القرآن

آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي





مقدمة

هذه آيات بينات من الذكر الحكيم ورد تفسيرها، أو تأويلها، أو تنزيلها، أو تطبيقها في شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
وقد جمعتها من كتب التفسير، والحديث، والتاريخ لعلماء العامة، دون علماء الشيعة أنفسهم.

ودافعي في هذا الجهد هو أمران:

الأول: أن يكون وثيقة ولاء لي عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي بموالاته تقبل الأعمال الصالحة، وبولايته تليق الطاعات بالارتفاع إلى العلي الأعلى.

الثاني: أن يكون نبراساً ونوراً لمن ألقى السمع وهو شهيد، ممن وصفهم الله تعالى في القرآن الحكيم بعباده، وبشرهم بذلك حيث قال عز اسمه:
﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

وقبل أن أبدأ بذكر الآيات الكريمة أنبه إلى أمور:

١. سورة الزمر، الآيتان: ١٧ - ١٨.

أولاً: إن العديد من هذه التفاسير أخذتها عن المصادر الثلاثة التالية:

١ - شواهد التنزيل ... تأليف الحاكم الحافظ الحسيني الحنفي.

٢ - ينابيع المودة ... للحافظ القندوزي الحنفي.

٣ - غاية المرام ... للسيد هاشم البحراني.

وبقية الآيات أخذتها من مصادر أخرى كثيرة ذكرت عند ذكر الآيات وتفسيرها.

ثانياً: قلة المصادر عندي وقت تأليف هذا الكتاب كانت سبباً لقلة ما جمعت من الآيات، مع اعتقادي أن البحث الأكثر في مصادر أخرى يهدي الباحث إلى آيات كثيرة أخرى، غير ما ذكرتها أنا.

ثالثاً: تعمدت عدم ذكر الآيات التي تفردت بها تفاسير الشيعة، أو كتب الحديث للشيعة، أو تواريخ الشيعة ليكون الكتاب أقوى حجة، وأثبت برهاناً.

رابعاً: إنني أمل ممن يجد في نفسه التوفيق الإلهي والرغبة الولاية أن يتصدى لتكميل هذا الكتاب فيضيف إليها ما لم أذكره أنا من آيات أخرى، ليكون أكثر نفعاً، وأكثر تأثيراً.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب

صادق الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدسة



سورة الفاتحة

«وفيه آية واحدة»

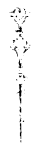
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.



﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في شواهد التنزيل^٢ بإسناده قال
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: النبي ﷺ ومن معه، وعلي بن أبي طالب ﷺ وشيعته.

سورة الفاتحة



١. سورة الفاتحة، الآية: ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٦.

سورة البقرة

«وفيه ثلاث آيات»

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ..﴾.

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ..﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في شواهد التنزيل^٢ بإسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني لا شك فيه أنه من عند الله نزل ﴿هُدًى﴾ يعني بياناً ونوراً.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان، وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته.

وأخرج الحافظ القندوزي^٣ - الحنفي - بسنده المذكور عن جابر ابن عبد الله الأنصاري في حديث طويل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله أوصيائه الأئمة الاثني عشر عليهم السلام حتى قال صلى الله عليه وآله:

طوبى للمقيمين على محبتهم - يعني محبة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام - أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿٢﴾ إلى آخر الحديث.

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ - ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٦.

٣. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٨٥.



﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في شواهد التنزيل^٢ عن أبي بكر المعمرى بإسناده عن عيسى بن عبيد الله بن محمد ابن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني سلمان الخير فقال: يا أبا الحسن كلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا قال: «يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة».

١. سورة البقرة، الآية: ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٩.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾^١.

أخرج العلامة البحراني^٢ قال: روى الأصفهاني^٣ الأموي في معنى الآية من عدة طرق إلى علي عليه السلام أنه قال:

«ولايتنا أهل البيت».

أقول: أصحاب ولاية أهل البيت عليه السلام هم الشيعة، وعليه؛ فالداخلون في السلم هم الشيعة، فتكون الشيعة هم المشمولين بهذه الآية الكريمة.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

٢. ينابيع المودة (للقندوزي الحنفي) ص ٢٥.

٣. يعني: أبا الفرج المؤرخ المعروف.



سورة آل عمران

«وفيه أربع آيات»

الموسى وعيسى عليهما السلام مع القرآن

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

قال الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفى - فى شواهد التنزيل^٢: أخبرنا محمد بن علي بن علي بن محمد المقرئ (بإسناده) عن سلمان الفارسي أنه قال: ما طلع علي بن أبي طالب وأنا مع رسول الله ﷺ: (إلا قال): «يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٨.



﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^١.

أخرج علامة الشافعية محمد بن إبراهيم الحموي^٢ (بسنده المذكور) قال:
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من
بعدي، ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال صلى الله عليه وآله:

«والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول
بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر».

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك
غيبة؟

قال صلى الله عليه وآله:

«إي وربّي، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾: يا
جابر! إن هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، من
سرّ علته مطوية عن عباده، فأياك والشك، فإن الشك في
أمر الله عزّ وجلّ كفر».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٤ ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٩٧.

وأخرجه أيضاً كل من: ابن خلدون في مقدمته.^١
وعلاوة الشوافع ابن حجر الهيتمي في (مجمع الفوائد)^٢ وغيرهما.
أقول: يظهر من قول النبي ﷺ أن المعني بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم الشيعة
الثابتون على إمامة الأئمة الاثني عشر كلهم والقائلون بها في غيبة خاتمهم
وقائمهم ﷺ.

المؤمنون على إمامتهم فلاح القرآن

١. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٧٩.

٢. مجمع الفوائد: ج ٧ ص ٣١٨.



﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في شواهد التنزيل^٢ عن أبي
النضر العياشي (بإسناده) عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام في قول الله ﴿ثَوَاباً
مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنت الثواب وشيعتك الأبرار».

المؤمنون من أهل البيت - علي وأخواته

١. سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٧٨.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١.

أخرج حافظ (الأحناف) القندوزي،^٢ قال: عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قال (في تفسيرها):

«اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر».

أقول: الآية مأولة بالشيعة، الذين يعتقدون بإمامة المهدي عليه السلام المنتظر عليه السلام، ولذلك ذكرناها في هذا الكتاب.

والمقصود بـ (عدوكم) غير المعتقدين بإمامته، الذين يستهزئون من المعتقدين.

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٣٦.



سورة النساء

«وفيها آية واحدة»

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^١.

نقل الشيخ المحمودي عن ابن عساكر^٢ قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن رسول الله ﷺ قال - في حديث له - :

«إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَ أُمَّتِي كُلِّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلِّهَا، وَمَثَلُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرِّيَّاتِ وَاسْتَفْضَرْتُ لَعْلِي وَشِيعَتَهُ».

أقول: قوله ﷺ: «وَمَثَلُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ» لعل المراد به (وهم في الطين) يعني: أراني الله أمتي كلهم إلى يوم القيامة وهم في الطينة التي يخلقون منها. وقوله ﷺ: «أَصْحَابُ الرِّيَّاتِ» إشارة إلى عديد من الأحاديث الشريفة التي تقول بأن كل رئيس - سواء كان شرعياً أو شيطانياً - سيقدم يوم القيامة وبيده راية خاصة وأتباعه خلفها ليعرفوا براياتهم، وإلى هذا المعنى يشير السيد الحميري (رضوان الله عليه) في قصيدته العينية:^٣

والناس يوم الحشر راياتهم
فراية العجل وفرعونها
خمس، فمنها هالك أربع
وسامري الأمة الأشنع

١. سورة النساء، الآية: ٦٤.

٢. حاشية شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٩٦ (تاريخ مدينة دمشق): ج ٢٠ ص ١٤٩ وبهذا المضمون

جاء في كتاب: مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٢ وكتاب: المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢١٢.

٣. ديوان السيد الحميري، حرف العين.



عبد لئيم وكع لكع
ووجهه كالشمس إذ تطلع

وراية يقدمها حبتر
وراية يقدمها حيدر

وقوله ﷺ:

«واستغفرت لعلي وشيعته» فيه عدة ملاحظات:

١- يعني حينما نظرت إلى الرايات ووقع بصري على راية علي عليه السلام وخلفها شيعة، استغفرت لصاحب هذه الراية؛ علي بن أبي طالب عليه السلام واستغفرت لأتباع هذه الراية وهم شيعة علي عليه السلام.

وهذا بظاهره يدل على أن رسول الله ﷺ لم يستغفر إلا لعلي عليه السلام ولشيعة علي فقط دون سائر أئمة الذين أراهم الله تعالى.

٢- لا مانع من استغفار النبي ﷺ لعلي عليه السلام، وليس معنى ذلك أن علياً مذنب حتى يستغفر له الرسول ﷺ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إني أستغفر كل يوم سبعين مرة من غير ذنب» مع أن النبي ﷺ لا يذنب قطعاً، فلاستغفار لا يلزم الذنب.

٣- يدل هذا على أن شيعة علي مغفور لهم لا محالة، لأن الله تعالى وعد في القرآن الحكيم بقوله: ﴿لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ بأن يتوب ويرحم من استغفر واستغفر له الرسول ﷺ، ولا شك أن الأهم هو استغفار طلب الغفران من الله، ومن الممكن أن يرد طلب الغفران إذا كان الطالب شخصاً مذنباً عادياً، لكن من المحال - شرعاً - أن يرد لرسول الله ﷺ طلبه، فإذا وعد الله المغفرة لمن استغفر له الرسول ﷺ، والرسول ﷺ قال:

«استغفرت لكل من شايع علياً»

فالتيجة: مغفرة الله له محتمة.

اللهم اكتبنا في شيعة علي عليه السلام، وأمتنا على مشايعة علي عليه السلام، واحشرنا شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.



سورة الأعراف

«وفيها أربع آيات»

﴿فَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِمُ أُورُوقًا مِنْ غَدَقَةٍ مَقْدُودَةٍ ۖ فَذُنُّوا ظُهُورَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَنْهَا آلُفًا مِّنْ ثِقَلٍ مُّطَهَّرٍ ۚ﴾

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ﴾

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۚ﴾

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۚ﴾



﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في كتابه شواهد التنزيل^٢ عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده) عن ابن عباس قال:

«إِنَّ لَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءٌ لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ».

(منها): قوله: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول:

«أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا بَوَلَايَتِي وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّي».

أقول: هذه الآية - بهذا التفسير المروي عن حبر الأمة - تدل على وجوب أن يكون الإنسان من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومواليه.

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٧ ونبايع المودة: ج ١ ص ٣٠٢.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^١.

عن كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة^٢ تأليف أبي عبد الرحمان بن عبد الله ابن أحمد بن حنبل - إمام الحنابلة - عن الأصمغ بن نباتة قال:
«كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام، فأتاه ابن الكوا، فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.
فقال:

يا ابن الكوا نحن نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار، من نصرنا من شيعتنا ومحبينا، وعرفنا، وعرفناه بسيماء، أدخلناه الجنة، ومن كان مبغضا لنا عرفناه بسيماء فأدخلناه النار».

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٢. الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٩٥، ومجمع البيان: ج ٤ ص ٢٦٢. ويشبهه ما جاء في كتاب: شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٣ وكتاب: ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٠٣.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي - الحنفي - في كتاب ينابيع المودة^٢ بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات:

«يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتكموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه».

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٠٤.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^١.

عن صدر الأئمة موفق ابن أحمد المكي — الحنفي — في كتابه فضائل أمير المؤمنين^٢ بإسناده عن بردان، عن علي عليه السلام قال:

«تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ أنا وشيعتي».

الموسم على الهيئت فافق القرآن

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

٢. مناقب الخوارزمي: ص ٣٣١ ح ٣٥١.

سورة التوبة

«وفيهما أربع آيات»

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿بُشِّرْهُمْ
رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ وَرِضْوَانٍ
وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في كتابه شواهد التنزيل^٢ عن
تفسير فرات الكوفي^٣ بإسناده عن أبي زبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري
قال كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما نظر
إليه ﷺ قال:

«قد أتاكم أخي».

ثم النفث إلى الكعبة فقال عليه السلام:

«وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة».

ثم أقبل علينا بوجهه فقال:

«أما والله إنّهُ أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله،
وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم
بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية».

١. سورة التوبة، الآية: ٢٠ - ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٧.

٣. تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨٥.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^١.

أخرج الخطيب البغدادي أبوبكر بن أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣) في مناقبه^٢ عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

أنه قال:

«كونوا مع علي وأصحابه».

المؤمنون مع الصادقين

عنه

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. مناقب الخطيب البغدادي: ص ١٨٩.

سورة يونس عَلَيْهِ

«وفيها آيتان»

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (إلى قوله تعالى) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿.



﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي^٢ - الحنفي - عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) أنه روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

قال: نزلت في ولاية علي بن أبي طالب.

أقول: إذن؛ فهذه الآية دالة على فضيلة شيعة علي عليه السلام وأوليائه، فهم الذين هم قدم صدق عند ربهم.

١. سورة يونس، الآية: ٢.

٢. يتابع المودة.



﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (إلى قوله تعالى) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾.

روى ابن حجر - الفقيه الشافعي - في (الصواعق المحرقة) قال:

وأخرج أحمد - يعني إمام الحنابلة أحمد بن حنبل - في المناقب^٢ أن رسول الله ﷺ قال لعلي:

«أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وذريتنا
خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا
وشمائلتنا».

الذين أحسنوا الحسنى وزيادة

١. سورة يونس، الآية: ٢٦.

٢. الصواعق المحرقة ويشبهه ما جاء في كتاب: مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣١ وكتاب كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٥ وكتاب: شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٥.



سورة هود عليه السلام

«وفيهما أربع آيات»

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ فَأَمَّا
الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿﴾ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا
يُرِيدُ ﴿﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿﴾

﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فَمَنْ فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٩﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١١٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا
فَمِنْ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ
غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١١١﴾﴾

عن صدر الأئمة موفق بن أحمد الملكي - الحنفي - في كتابه (فضائل أمير المؤمنين) عليه السلام:

قال في (معجم الطبراني) بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت:
قال رسول الله ﷺ:

«إن الله باهى بكم، وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني
رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ لقرابتي، هذا
جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في
حياته وبعد مماته، وأن الشقي كل الشقي من أبغض علياً
في حياته وبعد مماته».

٣٠٤

١. سورة هود، الآيات: ١٠٥ - ١٠٨.
٢. مناقب الخوارزمي: ص ٦٢ و ٧٩. وبهذا المضمون جاء في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٩ وكنز العمال: ج ١٣ ص ١٤٥ ونبايع المودة: ج ٢ ص ٤٨٧.



سورة الرعد

«وفيها آيتان»

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.



﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١.

السيوطي المحدث الفقيه الشافعي في تفسيره (الدر المنثور)^٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾:

روي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال عليه السلام:

«ذاك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيته صادقاً غير كاذب».

السيوطي المحدث الفقيه الشافعي في تفسيره

الدر المنثور

١. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢. الدر المنثور: ج ٤ ص ٥٨.



﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ۖ﴾^١.

عن صدر الأئمة موفق بن أحمد المكي — الحنفي — في (فضائل أمير المؤمنين)^٢ بإسناده عن عبد الله بن أحمد حنبل قال: حدثني سعيد بن محمد الوراق عن علي بن مزور قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

١. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. مناقب الخوارزمي: ٤٣، ٦٩. ويشبهه ما جاء في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢ وكتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٧ وكتاب كنز العمال: ج ٧ ص ٦٢٢ وكتاب تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٧٤ وكتاب ينابيع المودة: ج ١ ص ٢٧١.

سورة إبراهيم سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

«وفيه ثلاث آيات»

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿٣﴾﴾



﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾﴾

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في كتابه (شواهد التنزيل)^١ عن
أبي عبد الله الشيرازي (بإسناده) عن سلام الخثعمي؛ قال:
دخلت على أبي جعفر محمد بن علي (يعني الباقر).
فقلت: يا ابن رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ﴾؟
فقال:

«يا سلام! الشجرة محمد، والفرع علي أمير المؤمنين،
والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك
الفصن الأئمة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبونا أهل
البيت. فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة،
فإذا ولد لمحبينا مولود أخضر مكان تلك الورقة ورقة».

فقلت: يا ابن رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ
رَبِّهَا﴾ ما يعني؟
قال:

١. سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤ - ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٦.



يعني: «الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمره».

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرک علی الصحیحین)^١ بسنده المذكور عن مولى عبد الرحمن بن عون، قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة».

الموسم على إبراهيم عليه السلام

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٠، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٨ ويشبهه ما جاء في كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤ ص ١٦٨.



﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^١.

عن الجبري في تفسيره عن ابن عباس^٢ في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ قال:

«بولاية علي بن أبي طالب».

١. سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

٢. رواه الطبري في تفسيره مسنداً: ٢٢٨ ح ٤٢ وشواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٤.

سورة الحجر

«وفيها آية واحدة»

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.



﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^١.

أخرج علامة الشافعية ابن حجر الهيتمي^٢ عن الطبراني عن أبي هريرة قال:
قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيما أحب إليك أنا أم
فاطمة عليها السلام؟
قال صلى الله عليه وآله:

«فاطمة أحب إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأني بك
وأنت على حوض تدود عنه الناس، وإن عليه أباريق مثل
عدد نجوم السماء إني وأنت والحسن والحسين وفاطمة
وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين وأنت
معي وشيعتك في الجنة».

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ﴾.

١. سورة الحجر، الآيات: ٤٥ - ٤٨.

٢. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٣ ومعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٤٣ وشواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٤.

سورة الإسراء

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٦﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٧﴾﴾.

أخرج العلامة البحراني في تفسيره (البرهان) عن إمام العامة محمد بن جرير (بسند المذکور) عن زاذان^٢ عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.
فقال عليه السلام:

«يا سلمان! هل علمت نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي»؟

٣١٥

فقلت: الله ورسوله أعلم.
فقال عليه السلام:

«يا سلمان! خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته،
وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي
فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة

١. سورة الإسراء، الآيتان: ٥ - ٦.

٢. الهداية الكبرى: ص ٣٧٥.

الحسن فدعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة
الحسين ودعاه فأطاعه. إلى أن قال ﷺ:

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه.
ثم سمّاهم رسول الله ﷺ بأسمائهم واحداً واحداً حتى
قال ﷺ:

«ثم محمد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق القائم بحق
الله».

قال ﷺ لسلمان:

«إنك مدركه (يعني الإمام المهدي في الرجعة) ومن كان
مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة».

ثم قال ﷺ:

«اقرأ (قوله تعالى): ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ
عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا
مَفْعُولًا﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ الحديث».

٣١٦

أقول: آخر الحديث يدل على أن تأويل الآية في الشيعة حيث قال ﷺ
لسلمان: ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

والمقصود بمن هو مثل سلمان ومن تولى الإمام المهدي ﷺ بحقيقة المعرفة
هو القائل بإمامته والعارف بأنه خاتم الأوصياء الاثني عشر للرسول ﷺ وهم
الشيعة فحسب.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^١.

عن يوسف القطان في تفسيره^٢ عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال:

إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى: أمير المؤمنين والحسن والحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب.

ثم يدعو أئمة الفسق - وإن والله يزيد منهم - فيقال له: خذ بشيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب.

١. سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٢. مناقب آل علي بن أبي طالب: ٢٠٢٦٣.

سورة الكهف

«وفيها آية واحدة»

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾.



﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾^١.

عن إبراهيم الحموي - الشافعي - (فرائد السمطين، في فضائل المرتضى
والبقول والسبطين)^٢ (بإسناده) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أتاني جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول: ربي يقرؤك
السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء
الحسنى، وسيدخلون الجنة».

١. سورة الكهف، الآية: ٨٨.

٢. فرائد السمطين: ٣٠٨ / ٢٤٦.

سورة طه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^١.

أخرج الحافظ سليمان القندوزي^٢ - الحنفي - عن الحاكم النيسابوري بسنده المذكور عن أنس بن مالك قال: قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي ﷺ.

وأخرج هو أيضاً^٣ عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علي رضي الله عنه قال:

«والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدِ إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

أقول: الشيعة هم المهتدون بولايتهم، فكانت كلمة «ثم اهتدى» فيهم خاصة.

المؤمنون على إماميهم

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٢٩.

٣. ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٣٠.

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾^١.

أخرج الفقيه الشافعي ابن حجر العسقلاني^٢ بإسناده المذكور قال: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

«من قال: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. شهدت له يوم القيامة وشفعت له».

أقول: الشيعة هم الذين يضيفون ذكر الآل عند ذكر النبي ﷺ ويرون وجوبه في الصلاة.

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فتح الباري: ج ١١ ص ١٣٥ وفضائل الخمسة عن (فتح الباري): ج ٢ ص ١١٣ ويشبهه ما جاء في كتاب الدر المنثور: ج ٥ ص ٢١٧ والأدب المفرد: ص ١٤٠.



﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^١.

أخرج العلامة - الحنفي - الحافظ الحسكاني^٢ (بسند المذکور) عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

«إن من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمّه».

أقول: بمقتضى هذا الحديث أن الذين لا يحشرون عمياً هم الشيعة الذين لهم ولاية علي عليه السلام.

الموسوعة العنق الحسينية
ج ١٠ القرآن

١. سورة طه، الآية: ١٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٩٦.

سورة النور

«وفيه آيتان»

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكُوهٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١.

عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي^٢ في كتابه (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قول الله عز وجل:

﴿كَمِشْكُوهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال:

«المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين» و﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: «كانت فاطمة كوكباً دريًّا بين نساء العالمين» ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ «إبراهيم» ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال: «كاد العلم ينطق منها» ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: «منها إمام بعد إمام» ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (يعني: «يهدي لولايتنا من يشاء».

أقول: الشيعة هم الذين اهتدوا لولاية الأئمة من أهل بيت النبي ﷺ.

١. سورة النور، الآية: ٣٥.

٢. الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٩٦.



﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه (شواهد التنزيل)^٢ عن أبي بكر الحافظ بقراءته عليه من أصله (بإسناده) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال لي سلمان: قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن؛ وأنا معه، إلا ضرب بين كتفي وقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفلحون».

سورة النور

١. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٩ وتاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣٢.

٢. سورة النور، الآية: ٥١.



سورة الشعراء

«وفيها آيتان»

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ولا صديق حميم ﴿.



﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾  وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل^٢ عن عباد بن يعقوب قال: حدثنا عيسى عن أبيه: عن جعفر عن أبيه قال:

نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾  وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿وذلك: إن الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم (أي: ليس من الشيعة) قال: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾  وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿.

١. سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ - ١٠١.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٤١.

سورة النمل

«وفيها آيتان»

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ
آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ
تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ^١.

عن إبراهيم بن محمد الجويني الحمويني — الشافعي — في كتابه (فرائد
السمطين)^٢ (بإسناده) عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي
طالب عليه السلام، فقال:

«يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله
الله الجنة؟ والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار؟
ولم يقبل معها عملاً؟»

قلت: بلى!

قال:

«الحسنة حبنا والسيئة بغضنا».

﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ أي: من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة وهو الثواب
والأمن.

قال ابن عباس: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ فمنها يصل إليه الخير.

١. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ - ٩٠.

٢. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٩٧ ب ٦١ ح ٥٥٤. وهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل:
ج ١ ص ٥٤٨ و ٥٥٢ وكتاب يتابع المودة: ج ١ ص ٢٩١.



سورة العنكبوت

«وفيها ثلاث آيات»

﴿الم ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾



﴿الم﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾

عن ابن شهر آشوب عن أبي طالب الهروي^٢ - من طرق العامة - بإسناده عن علقمة وأبي أيوب:

أنه لما نزل: ﴿الم﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ ﴿الآيات﴾. قال النبي ﷺ لعمار:

«إنه سيكون من بعدي هنا حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض. فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني (يعني: علي بن أبي طالب). فإن سلك الناس كلهم وادياً، فاسلك وادي علي وحلّ عن الناس.

يا عمار: إن علياً لا يردك عن هدى ولا يردك إلى ردى. يا عمار: طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله».

أقول: إنما ذكرنا هذه الآية في موضوعنا «الشيعة في القرآن» لأن الحديث الشريف الوارد عن النبي ﷺ في تفسير هذه الآية يدل على وجوب كون

١. سورة العنكبوت، الآيات: ١ - ٣.

٢. فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٨ ب ٣٦ ح ١٤١. ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج ١ ص ٢٨٤ و ج ٢ ص ٢٨٧.



المسلم شيعياً يتبع علي بن أبي طالب عليه السلام ويترك غير علي بن أبي طالب عليه السلام
ممن لا يسير في فلك علي بن أبي طالب عليه السلام، كائناً من كان.
وكم لهذا الحديث من مئات النظائر ومئات الأمثال..



سورة الروم

«وفيه آية واحدة»

﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.



﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»^٢ عن أبي القاسم سهل بن محمد بن عبد الله الأصبهاني بقراءته عليه من أصله العتيق (بإسناده) عن علي عليه السلام قال:

«قال لي سلمان: قلما أطلعت على رسول الله؛ وأنا معه، إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفلحون».

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٩ وتاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣٢.

سورة سبأ

«وفيه آية واحدة»

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي^٢ - الحنفي - في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

بإسناده عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن آبائك أنهم قالوا: «قوامنا شرار خلق الله».

فكتب:

«ويحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة».

أقول: يعني: تأويل هذه الآية وارد في الأئمة الطاهرين عليهم السلام وشيعتهم ولا مانع منه، فللقرآن بطون وبطون - كما في عديد الروايات - .

١. سورة سبا، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٤٧.

سورة الزمر

«وفيه ثلاث آيات»

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل^٢ عن أبي بكر الحارثي (بإسناده) عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية، قال:

«﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدونا ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ شيعتنا».

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٥.



﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^١.

عن موفق بن أحمد - الحنفي^٢ - (بإسناده المذكور) عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء (يا صديق)، (يا دالّ)، (يا عابد)، (يا هادي)، (يا مهدي)، (يا فتى)، (يا عليّ)، مُر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب».

المؤمنون خير أهل بيت في آل الله

١. سورة الزمر، الآية: ١٠.

٢. مناقب الخوارزمي: ص ٣١٩ و ٣٢٣، ومائة منقبة: ٨٣ / ١٥٠.



﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل،^٢ قال: حدثنا أبو أحمد (بإسناده) عن أبي جعفر قال:

«الرجل السالم لرجل علي وشيعته».

أقول: المقصود من ﴿لِرَجُلٍ﴾ هو رسول الله ﷺ على ما صرحت به الأحاديث الشريفة، وتركنا ذكرها لأن الغرض من هذا الكتاب الإشارة لا التفصيل، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى المفصلات.

١. سورة الزمر، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٧.

سورة غافر (المؤمن)

«وفيه آيتان»

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.

﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.



﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^١.

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي،^٢ قال: أخرج صاحب المناقب
(بالسند المذكور فيه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في
حديث - :

الْعَرْشُ وَالْمَلَائِكَةُ

«يا علي إن الله تبارك وتعالى أفضل أنبياء المرسلين على
ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين،
والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك من بعدك،
فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبيننا، يا علي ﴿الَّذِينَ
يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتنا».

أقول: فالمقصود في القرآن بقوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم شيعة أهل البيت عليهم السلام،
شيعة علي وأولاده الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

١. سورة غافر، الآية، ٧.

٢. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٧٧.

﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^١.

عن ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتابه «مناقب أمير المؤمنين^٢» قال:
أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي (بإسناده) عن أنس بن
مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم».

ثم التفت إلى علي فقال ﷺ:

«هم من شيعتك وأنت إمامهم».

١. سورة غافر، الآية: ٤٠.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٩٣ / ٣٣٥. وهذا المضمون جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٧٤.

سورة الشورى

«وفيه آية واحدة»

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ﴾.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذَرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذَرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^١.

عن موفق بن أحمد - من أعيان علماء العامة - (بإسناده المذكور)^٢ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا علي: مثلك في أمّتي مثل عيسى بن مريم.

افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه (وهم النصارى قالوا: إنّه ابن الله) فخرجوا عن الإيمان.

وإن أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: (فرقة) شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة هم أعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون.

وأنت يا علي وشيعتك في الجنّة، وعدوّك والغالي فيك في النار».

أقول: بحكم هذه الرواية، تكون أمة نبي الإسلام في الدنيا على ثلاث فرق، وفي يوم القيامة فرقتان، فريق في الجنّة، وفريق في السعير.

١. سورة الشورى، الآية: ٧.

٢. مناقب الخوارزمي: ٣١٧ / ٣١٨.



سورة الفتح

«وفيها آية واحدة»

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

أخرج الفقيه الشافعي - ابن المغازلي - في مناقبه^٢ بسنده المذكور عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

قال: سأل قوم النبي ﷺ فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال:

«إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، فإذا نادى: ليقيم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد ﷺ، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: هل عرفتم مواضعكم ومنازلكم من الجنة؟ إن ربكم يقول: عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنة، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة» الحديث.

١. سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص ٣٢٢، الطبعة الأولى، وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل:

ج ٢ ص ٢٥٢.



سورة ق

«وفىها آىة واحدة»

﴿ألقىا فى جهنم كل كفار عنىء﴾.

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^١.

عن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) (بإسناده المذكور)^٢ عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال:

دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه. قال:

«يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى؟».

قال: فولجت، فرأيت أمير المؤمنين راکعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته: «اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي».

قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله ﷺ بذلك فوجدته راکعاً وساجداً وهو يقول:

«اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمّتي».

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي عليّ، فرفع النبي ﷺ رأسي وقال: يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان؟

فقلت: معاذ الله، ولكن رأيت يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به. فقال ﷺ:

«يا ابن مسعود إنّ الله تعالى خلقني وعلياً والحسن

١. سورة ق، الآية: ٢٤.

٢. مائة منقبة: ص ٤٧ المنقبة ٢٣.



والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس.

وفتق نوري، فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض.

وفتق نور علي، فخلق منه العرش والكرسي وعلي أجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجل من اللوح والقلم.

وفتق نور الحسين، فخلق منه الجنات والحدود العيون، والحسين أفضل منهما.

فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت: بحق هؤلاء الأشباح التي خلقت إلا ما خرجت عنا هذه الظلمة.

فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً، ثم أضاف النور إلى الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يا ابن مسعود: إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي: أدخلوا النار من شئتما وذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

فالكفار من جحد نبوتي، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

أقول: يحتمل أن يكون خلق الملائكة كلهم من نور رسول الله ﷺ تبعاً
لخلق السماوات والأرض، لدخول الملائكة في إطلاق «السماوات والأرض».
ويحتمل أن يكون خلقهم مختلفاً، فالملائكة الموكلون بالعرش والكرسي
خلقوا من نور علي ﷺ، والموكلون باللوح والقلم أو المحتفون بها خلقوا من
نور الحسن ﷺ، وملائكة الجنات خلقوا من نور الحسين ﷺ. ويحتمل غير ذلك
أيضاً.

سورة القمر

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿١﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ
مُّقْتَدِرٍ ﴿٢﴾﴾

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾

عن صدر الأئمة موفق بن أحمد المكي — الحنفي^٢ — في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) قال:

روى السيد أبوطالب بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلوات الله عليه لعلي عليه السلام:

«إِنَّ مِنْ أَحَبِّكَ وَتَوَلَّاكَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَعَنَا».

ثم تلا رسول الله صلوات الله عليه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾

١. سورة القمر، الآيتان: ٥٤ - ٥٥.

٢. المناقب: ص ٢٧٦ / منقبة ٢٥٦. تأويل الآيات: ج ٢، ص ٦٢٩.

سورة الواقعة

«وفيها ثمان آيات»

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾﴾.

﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٣﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٤﴾ غُرُبًا أَثْرَابًا ﴿٥﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٦﴾﴾.

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٧﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ ﴿٨﴾﴾.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل^١ قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصوفي (بإسناده) عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾﴾؟ قال ﷺ:

«حدثني جبرئيل بتفسيرها قال: «ذاك علي وشيعته إلى الجنة».

أقول: يعني: هم السابقون إلى الجنة.

وروى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في مناقبه^٢ هذا الحديث عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ هكذا: قال ﷺ:

«قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم».

١. سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ - ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٥.

٣. مناقب الخطيب البغدادي: ص ١٨٧.

﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ۖ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ عُرُبًا أَثْرَابًا ۖ لِأَصْحَابِ
الْيَمِينِ﴾^١.

روى الحاكم الحسكاني^٢ - الحنفي - قال: حدثني القاضي أبوبكر الحبري
(بإسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام) في قوله (تعالى):
﴿لأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾. قال:
«هم شيعتنا أهل البيت».

١. سورة الواقعة، الآيات: ٣٥ - ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨٩.



﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني^٢ - الحنفي - قال: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن عنبة بن نجاد العبادي، عن جابر عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

قال:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».

المعنى: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠ - ٩١.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٣.



السورة التي نزلت في الحديد

سورة الحديد

«وفيها آيتان»

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^١.

أخرج العلامة الشافعي - ابن المغازلي - في مناقبه^٢ بسنده المذكور هناك عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الآية، أنه قال:

قال قوم للنبي ﷺ: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟
قال ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقيم سيّد المؤمنين، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة ويعرض الجميع عليه رجالا رجلا، فيعطي أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة، إنّ ربكم يقول: لكم عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنة، فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل معه الجنة،

الموسم في الحج والعمرة

فصل في

٣٦٠

١. سورة الحديد، الآية: ١٩.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص ٣٢٢، الطبعة الأولى، وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل:



ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين،
 فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، ويترك أقواماً على النار،
 فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

يعني: السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ يعني: كفروا بالولاية بحق
 علي عليه السلام، وحق علي عليه السلام الواجب على العالمين.

أقول: أهل الولاية له هم: الشيعة، فهم الذين نزلت هذه الآية بحقهم وهم
 الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم عند الله ولهم نورهم الذي اقتبس
 من نور الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني - الحنفي - في شواهد التنزيل،^٢ قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي (بإسناده) عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: «من تمسك بولاية علي فله نور».

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني^٣ - أيضاً - قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن (بإسناده) عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ:

«أما والله لا يحب أهل بيتي عبد إلا أعطاه الله عز وجلّ نوراً حتى يرد عليّ الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة».

أقول: معنى ذلك: أن الشيعة هم الذين يتميزون بنور الله الذي يهتدون به في ظلمات يوم القيامة.

١. سورة الحديد، الآية: ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٠٩.

٣. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠.

سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني^٢ - الحنفي - قال:

حدثونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي

(بإسناده) عن علي بن محمد بن بشر، قال: كنت عند محمد بن علي جالساً إذ جاء راكب أناخ بعيده، ثم أقبل حتى دفع إليه كتاباً، فلما قرأه قال: ما يريد منّا المهلب، فو الله ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان.

فقال (يعني: ذلك الراكب الذي دفع الكتاب): جعلني الله فداك إنه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت.

قال (يعني محمد بن علي الباقر عليه السلام):

«ما شاء الله، أما إنّه من أحببنا في الله نفعه الله بحببنا، ومن أحببنا بغير الله فإنّ الله يقضي في الأمور ما يشاء، إنّما حببنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية، فحببنا أهل البيت الإيمان».

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٠.



سورة الحشر

«وفيها آية واحدة»

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ
الْفَائِزُونَ﴾.

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^١.

روى العلامة البحراني^٢ عن أبي المؤيد موفق بن أحمد - الحنفي - (بإسناده) عن أبي الزبير عن جابر قال:

«كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب ﷺ فقال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

١. سورة الحشر، الآية: ٢٠.

٢. غاية المرام: ج ٣ ص ٣٠٢ ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج ١ ص ١٩٧، وأرجح المطالب: ص ٦٩ و ٥٢٩.



سورة الصفّ

«وفيها آية واحدة»

﴿يَعْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^١.

روى العلامة البحراني^٢ عن مسند أحمد بن حنبل (بإسناده) عن الفضل بن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب».

الموسوعة أهل البيت فلاح القرآن

١. سورة الصف، الآية: ١٢.

٢. غاية المرام: ج ٥ ص ١٤٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٨ وبهذا المضمون جاء في كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٣ وكتاب ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٧٩.

سورة المزمّل

«وفيهآ آية واحدة»

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^١.

روى الحافظ ابن حجر الفقيه الشافعي في (الصواعق المحرقة)^٢ عن
عبدالعزیز بسنده عن النبي ﷺ قال:

«أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن
تمسك بنا : ﴿اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾».

١. سورة المزمل، الآية: ١٩.

٢. الصواعق المحرقة: ص ٩٠ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٨٠.



سورة المدثر

«وفيهآ آيات ثلاث»

﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ رَهِيْنَةً ﴿١﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِيْنِ ﴿٢﴾ فِي جَنّٰتٍ يَتَسَاءَلُوْنَ ﴿٣﴾﴾



﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿١﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٢﴾﴾ فِي جَنَّاتٍ
يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣﴾

أخرج الحافظ الحاكم الحسكاني،^٢ قال: حدثني أبو بكر الجبري (بإسناده
المذكور) عن عنبسة العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى:
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿١﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٢﴾﴾ قال:
«هم شيعةنا أهل البيت».

الصورة من إهليلج : قال القرآن

١. سورة المدثر، الآيات: ٣٨ - ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨٩.



سورة النبأ

«وفيها آية واحدة»

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
وَقَالَ صَوَابًا﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني^٢ - الحنفي - عن تفسير فرات بن إبراهيم
(بإسناده) عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام - في قوله تعالى - ﴿يَوْمَ يَقُومُ
الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ قال:

«إذا كان يوم القيامة خطف قول (لا إله إلا الله) عن قلوب
العباد في الموقف إلا من أقرّ بولاية علي وهو قوله: ﴿إِلَّا مَنْ
أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ من أهل ولاية عليّ، فهم الذين يؤذن لهم
بقول: لا إله إلا الله».

أقول: ﴿يؤذن﴾ يعني: يؤذن بالإذن التكويني، فإنّه المناسب للخطف من
القلوب، فأصحاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لا يخطف من قلوبهم كلمة «لا
إله إلا الله» فيذكرونها ويتمّ لهم بها النعيم.

١. سورة النبأ، الآية: ٣٨.

٢.. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٢١.

سورة التكوير

«وفيه آية واحدة»

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾.

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^١.

عن ابن المغازلي الشافعي^٢ (بإسناده) عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: واللّه الذي لا إله إلا هو، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب».

أقول: يعني: أنّ الكلمة المهمة في صحيفة المؤمن التي بها يعرف أن صاحب هذه الصحيفة مؤمن أم ليس مؤمن هو «حبّ عليّ بن أبي طالب» فإن كان حبّ عليّ ﷺ في الصحيفة، فصاحبها مؤمن، وإن لم يكن حبّ عليّ ﷺ في الصحيفة، فصاحبها غير مؤمن، كائناً من كان.

الموسوعة | أهل البيت | عليّ بن أبي طالب

١. سورة التكوير، الآية: ١٠.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٤٣ / ٢٩٠. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٨٢، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠١، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٧٧، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥ ص ٢٣٠، ينابيع المودة: ج ١ ص ٢٧٢.



سورة الانشقاق

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ ﴿١﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا
يَسِيرًا ﴿٢﴾ وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٣﴾﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٦﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴿٧﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾١.

ذكر محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في المائة رواية^٢ من طريق العامة في مناقب أمير المؤمنين، قال:

روى عبد الله بن عمر: قال سألنا رسول الله ﷺ عن أبي طالب عليه السلام، فغضب عليه السلام فقال:

«ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلا النبوة، ألا من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة، ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً؛ حساب الأنبياء».

أقول: لعلّ غضب النبي ﷺ من سؤال الصحابة إنما هو لأن مثل علي عليه السلام الذي قال في فضله الرسول ﷺ كرات ومرات وسراً وجهراً ونزلت بحقه آيات من القرآن الحكيم مثل هذا الشخص مجرد سؤال عن منزلته نوع إهانة وتشكيك.

١. سورة الانشقاق، الآيات: ٧ - ٩.

٢. مائة منقبة: ٦٥ - ٦٦، المنقبة ٣٧ بتفاوت.

سورة البلد

«وفيه آية واحدة»

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني^٢ عن فرات بن إبراهيم
(بإسناده) عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام سئل عن قول الله تعالى:
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

فضرب بيده إلى صدره فقال:

«نحن العقبة، من اقتحمها نجا».

أقول: هذا التفسير من الباطن الذي تكاثرت الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل
بيته عليهم السلام بأن القرآن ظاهر وباطن، ولا منافاة بين أن يكون الظاهر شيئاً والباطن
شيئاً آخر، ومثله غير عزيز في عدد كثير من آيات القرآن الحكيم.

١. سورة البلد، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٣١.

سورة التين

«وفيها ثمان آيات»

﴿والتين والزيتون﴾ وطور سينين ﴿ وهذا البلد الأمين ﴿
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴿ ثم رددناه أسفل
سافلين ﴿ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴿ أليس الله بأحكم
الحاكمين ﴾.

﴿والتين والزيتون﴾ وطور سينين ﴿ وهذا البلد الأمين ﴿ لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿ إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴿
أليس الله بأحكم الحاكمين ﴿^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني^٢ - الحنفي - عن فرات بن إبراهيم الكوفي
في تفسيره (بإسناده) عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألت موسى بن
جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿والتين والزيتون﴾ قال:

«أما التين فالحسن، وأما الزيتون فالحسين».

﴿وطور سينين﴾ أمير المؤمنين ﴿وهذا البلد الأمين﴾ رسول
الله صلى الله عليه وآله هو سبيل؛ آمن الله به الخلق في سبيلهم ومن النار
إذا أطاعوه.

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ذاك أمير المؤمنين علي
وشيعتهم (يعني: شيعة علي وأهل بيته) ﴿فلهم أجر غير
ممنون﴾.

وعن موسى بن جعفر عليه السلام:

«﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾: ولاية علي بن أبي طالب».

أقول: هذا أيضاً من التفسير الباطن.



سورة البينة

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿١﴾
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
رَبَّهُ ۖ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيةِ ﴿٨﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٩﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني^٢ عن أبي بكر الحارثي (بإسناده) عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيةِ﴾ قال النبي ﷺ لعلي:

«هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضباناً مقحمين».

قال علي عليه السلام:

«يا رسول الله من عدوي؟»

قال ﷺ:

«من تبرأ منك ولعنك».

ثم قال رسول الله ﷺ:

«من قال: رحم الله علياً، يرحمه الله».

أقول: الويل ثم الويل لمعاوية بن أبي سفيان، وكل من كان أو يكون على وتيرته من بغض علي عليه السلام وسبّه.

١. سورة البينة، الآيتان: ٧ - ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦١.



وروي ابن جرير الطبري في تفسيره^١ (بإسناده) عن رسول الله ﷺ أنه لما نزلت هذه، قال رسول الله ﷺ:

«أنت يا علي وشيعتك».

وروي الآلوسي في تفسيره (روح المعاني)^٢ روايات عديدة في ذلك، منها: ما رواه عن ابن مردويه عن علي: أن رسول الله ﷺ قال له ﷺ عند نزول هذه الآية:

«هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب يدعون غراء محجلين».

وأخرجه كثيرون من أعلام المذاهب (مثل) عالم الشافعية جلال الدين السيوطي في تفسيره^٣.

وفقيه الأحناف المتقي الهندي في كنزه^٤.

والعلامة عبدالرؤوف المناوي - الحنفي - في كنوز الحقائق^٥.

والكنجي - الشافعي - في كفايته^٦.

والسيد الشبلنجي - الشافعي - في نور الأبصار^٧ وآخرون كثيرون.

١. جامع البيان في تفسير القرآن: تفسير سورة البينة.

٢. تفسير روح المعاني: الجزء ٣٠، سورة البينة وبهذا المضمون جاء في كتاب: شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٥٩.

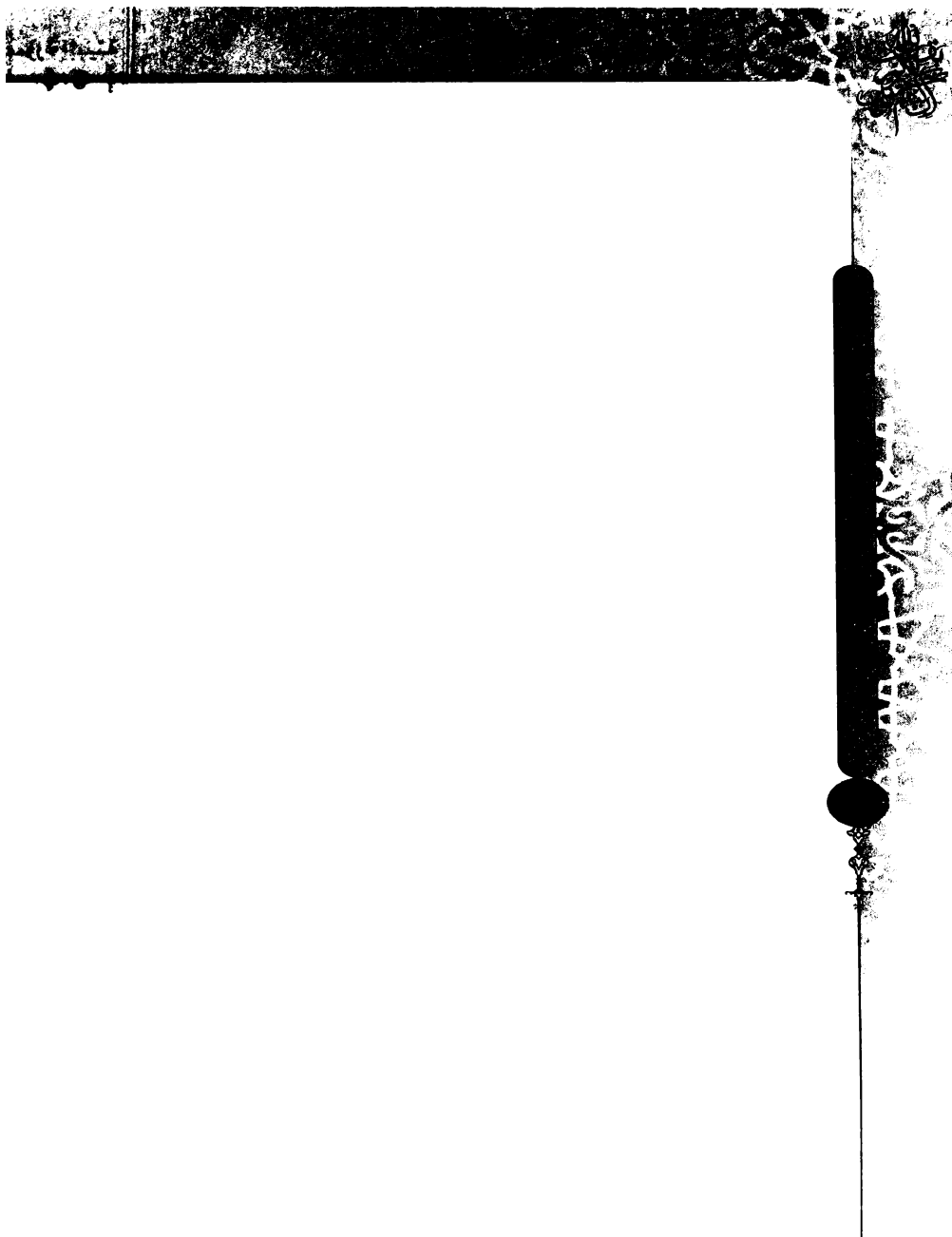
٣. تفسير در المنثور: ج ٦ ص ٣٧٩.

٤. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣.

٥. كنوز الحقائق: ص ٤.

٦. كفاية الطالب: ص ١١٨.

٧. نور الأبصار: ص ٧٨.





مصادر كتاب المهدي عليه السلام في القرآن

تقديم «القرآن القول الفصل».....	الشيخ عطية صقر
القرآن قول الفصل.....	محمد العفيفي
درة التنزيل وغرة التأويل.....	الخطيب الاسكافي
أسرار التكرار في القرآن.....	تاج القراء الكرمانى
البيان في علوم القرآن.....	العلامة الزركشى
احياء علوم القرآن.....	الامام الغزالي
اعلام الموقعين عن رب العالمين.....	ابن القيم
اعجاز القرآن.....	القاضي الباقلاني
الوحي المحمدي.....	السيد رشيد رضا
اعجاز القرآن والبلاغة النبوية.....	مصطفى صادق الرافعي
دستور الاخلاق في القرآن.....	الشيخ محمد عبد الله دراز
احكام القرآن.....	ابوبكر الحصاص
الاتقان في علوم القرآن.....	الحافظ السيوطي
غاية المرام.....	للبحراني
فرائد السمطين.....	للحموي «الشافعي»
مقتل الحسين.....	للخوارزمي «الحنفي»
المقدمة.....	«ابن خلدون»
الجامع الصحيح.....	لمحمد بن عيسى الترمذي

الجامع الصحيح.....	للبخاري
الجامع الصحيح.....	لمسلم بن الحجاج القشيري
عقد الدرر.....	للسلمي الشافعي الدمشقي
ينابيع المودة.....	للكاظم الحسكاني «الحنفي»
شواهد التنزيل.....	للحافظ القندوزي «الحنفي»
الفصول المهمة.....	لابن الصباغ «المالكي»
تفسير الدر المنثور.....	للسيوطي «الشافعي»
تفسير البرهان.....	للبحراني
تفسير.....	النيسابوري
كنز العمال.....	للمتقي الهندي «الحنفي»
البيان.....	للكنجي «الشافعي»
السنن.....	لابن ماجه
المسند.....	لاحمد بن حنبل
كنوز الحقائق.....	للعلمة المناوي
البرهان.....	للمتقي الهندي «الحنفي»
شرح الصحيح الترمذي.....	لابن العربي
سنن المصطفى.....	لابي داود السجستاني



مصادر كتاب المهدي عليه السلام في السنة

القرآن الحكيم.....	كلام الله المجيد
صحيح البخاري.....	لمحمد بن إسماعيل
الصحيح للترمذي.....	محمد بن عيسى
صحيح مسلم.....	بن الحجاج القشيري
سنن المصطفى.....	لأبي داود السجستاني
سنن.....	بن الحجاج القشيري
سنن.....	النسائي
مسند.....	أحمد بن حنبل - أمام الحنابلة
تاريخ دمشق.....	لابن عساكر (الشافعي)
كنز العمال.....	للمتقي الهندي (الحنفي)
تذكرة خواص الأمة.....	لسبط ابن الجوزي (الحنفي)
مصابيح السنة.....	للبيهقي
أقرب الموارد.....	للشرتوني
القاموس المحيط.....	للفيروز آبادي
السيرة الحلبية.....	لعلي بن إبراهيم (الشافعي)
عقد الدرر.....	لجمال الدين السلمي (الشافعي)
الاستيعاب.....	لابن عبد البر
المستدرک علی الصحیحین.....	للحاكم النيسابوري

- تيسير الوصول إلى جامع الأصول..... للجزري (الشافعي)
ينابيع المودة..... للحافظ القندوزي (الحنفي)
الفصول المهمة..... لابن الصباغ المكي (المالكي)
الجامع الصغير..... للسيوطي (الشافعي)
نور الأبصار..... للمؤمن الشبلنجي (الشافعي)
شرح النهج..... لابن أبي الحديد (المعتزلي)
اسعاف الراغبين..... للشيخ محمد الصبان (الحنفي)
المنجد..... لمعلوف اليسوعي
مجمع البحرين..... للشيخ الطريحي
مختار الصحاح..... للفيومي
لسان العرب..... لابن منظور
البيان..... للكنجي (الشافعي)
مقاتل الطالبين..... لأبي الفرج الاصفهاني
البرهان في علامات مهدي آخر الزمان..... للمتقي الهندي (الحنفي)
كنوز الحقائق..... للعلامة المناوي
وغيرها.. وغيرها.. مما ذكر في محلها.



مصادر كتاب الشيعة في القرآن

شواهد التنزيل.....	للحافظ الحسكاني
ينابيع المودة.....	للحافظ القندوزي
غاية المرام.....	للعلمة البحراني
فرائد السمطين.....	لمحمد إبراهيم الحموي
مقدمة ابن خلدون.....	لابن خلدون
مجمع الفوائد.....	لابن حجر الهيتمي
تاريخ مدينة دمشق.....	لابن عساكر
ديوان الحميري.....	للسيد الحميري
المناقب.....	للخطيب البغدادي
الصواعق المحرقة.....	لابن حجر الشافعي
الدر المنثور.....	للسيوطي
المستدرک على الصحيحين.....	للكاظم النيسابوري
مجمع الزوائد.....	لابن حجر الهيتمي
فتح الباري.....	لابن حجر العسقلاني
فضائل الخمسة.....	للفيروز آبادي
المناقب.....	لابن المغازلي
جامع البيان في تفسير القرآن.....	لابن جرير الطبري
تفسير روح المعاني.....	للألو سي
كنز العمال.....	للمتقي الهندي
كنوز الحقائق.....	لعبد الرؤوف المنادي
كفاية الطالب.....	للكنجي الشافعي
نور الأبصار.....	للسبلنجي الشافعي



فهرس الكتاب

المهدي ﷺ في القرآن

المهدي ﷺ في القرآن

٥	مقدمة المؤلف.....
٧	سورة البقرة.....
١٦	سورة آل عمران.....
٢١	سورة النساء.....
٢٧	سورة المائدة.....
٣١	سورة الأنعام.....
٣٩	سورة الأعراف.....
٤٢	سورة الأنفال.....
٤٤	سورة التوبة.....
٥١	سورة يونس ﷺ.....
٥٣	سورة هود ﷺ.....
٥٨	سورة يوسف ﷺ.....
٦٠	سورة إبراهيم ﷺ.....
٦٣	سورة الحجر.....
٧٦	سورة الاسراء.....
٨٣	سورة الانبياء ﷺ.....
٨٥	سورة الحج.....



سورة النور.....	٩٤
سورة الشعراء.....	٩٦
سورة النمل.....	٩٨
سورة القصص.....	١٠٢
سورة الروم.....	١٠٥
سورة السجدة.....	١٠٨
سورة الاحزاب.....	١١١
سورة سبأ.....	١١٤
سورة ص.....	١١٨
سورة الزمر.....	١٢١
سورة غافر (المؤمن).....	١٢٤
سورة فصلت.....	١٢٦
سورة الشورى.....	١٢٨
سورة الزخرف.....	١٣٣
سورة الدخان.....	١٣٦
سورة الجاثية.....	١٣٨
سورة محمد ﷺ.....	١٤٠
سورة الفتح.....	١٤٣
سورة ق.....	١٤٦
سورة الذاريات.....	١٤٨
سورة القمر.....	١٥٠
سورة الرحمن.....	١٥٢

سورة الحديد.....	١٥٤
سورة المجادلة.....	١٥٦
سورة الصف.....	١٥٨
سورة التغابن.....	١٦٠
سورة الجن.....	١٦٢
سورة المدثر.....	١٦٤
سورة التكوير.....	١٦٦
سورة البروج.....	١٦٨

المهدي عليه السلام في السنة

المقدمة.....	١٧٣
مقارنة قرآنية.....	١٧٥
أسئلة حول الإمام المهدي عليه السلام	١٧٧
تمهيد.....	١٧٧
هذا وكفى.....	١٧٨
الأئمة اثنا عشر.....	١٧٩
اثنا عشر خليفة.....	١٨٠
كعدة نقباء بني إسرائيل.....	١٨١
تأمل وتدبر.....	١٨٢
من هم غير العترة؟.....	١٨٣
بنو أمية ومروان.....	١٨٣
بنو العباس.....	١٨٥
قصة طريفة.....	١٨٦



- من الاثنا عشر الأئمة؟ ١٨٧
- سؤال عن عالم آخر ١٨٨
- ويل لمبغض (المهدي عليه السلام) ١٩٠
- يصلي عيسى خلفه ١٩٠
- مع النبي في الجنة ١٩١
- حديث المناشدة ١٩٢
- تاسعهم قائمهم ١٩٣
- نعثل يسأل النبي عليه السلام ١٩٣
- (المهدي عليه السلام) يظهر لا محالة ١٩٤
- في أمتي (المهدي عليه السلام) ١٩٥
- (المهدي عليه السلام) من ولد فاطمة ١٩٦
- (المهدي عليه السلام) من ولد الحسين عليه السلام ١٩٦
- (المهدي عليه السلام) من أهل البيت عليهم السلام ١٩٨
- (المهدي عليه السلام) في آخر الزمان ١٩٨
- من ملامح عصر الظهور ٢٠١
- غنى شامل ٢٠١
- طاووس أهل الجنة ٢٠٢
- المنكر كافر ٢٠٣
- (المهدي عليه السلام) قبل الساعة ٢٠٤
- (المهدي عليه السلام) من العترة ٢٠٤
- بالمهدي عليه السلام يختم الله عز وجل ٢٠٥
- (المهدي عليه السلام) عطاؤه هنيء ٢٠٦

- ٢٠٨..... (المهدي عليه السلام) صاحب معجزات
- ٢٠٩..... أنا و (المهدي عليه السلام) وعيسى عليه السلام
- ٢١٠..... (المهدي عليه السلام) يصلح الأمة
- ٢١١..... يحبهم الله عز وجل ويحبونه
- ٢١٣..... من الكعبة نحو الفتح
- ٢١٣..... بيعة (المهدي عليه السلام) عند الكعبة
- ٢١٤..... يقسم خزائن الكعبة
- ٢١٥..... (المهدي عليه السلام) هو الغيب
- ٢١٥..... (المهدي عليه السلام) يقاتل على السنة
- ٢١٧..... الثابتون على إمامته
- ٢١٩..... ومنا (المهدي عليه السلام)
- ٢١٩..... (المهدي عليه السلام) يفتح حصون الضلالة
- ٢٢٠..... أقوى من الجبال
- ٢٢٢..... أولئك حزب الله
- ٢٢٣..... يجعل بني أمية حطاماً
- ٢٢٥..... الحجة وأنصاره
- ٢٢٥..... غيبتان
- ٢٢٦..... يشعب صدعاً
- ٢٢٧..... لولا الحجة عليه السلام لساخت الأرض
- ٢٢٨..... يرجع شاباً
- ٢٢٩..... أنصار (المهدي عليه السلام)
- ٢٣١..... بالمهدي عليه السلام تقام الصلاة



٢٣٣	راية المهدي ﷺ
٢٣٥	يفرح به كل شيء
٢٣٧	روايات حول الظهور المقدس
٢٣٧	علامات الظهور
٢٤٠	آيات غريبة
٢٤١	فتن شر فتن
٢٤٣	صيحة سماوية
٢٤٥	السفياني
٢٤٦	خمس علامات
٢٤٦	الدجال
٢٤٩	آخر الحضارات
٢٤٩	تعظم الأمة
٢٥٠	الأمة المعدودة
٢٥٢	الحياة بالعدل
٢٥٣	يقاتلون على الحق
٢٥٤	لا يبقى خراب
٢٥٥	المهدي ﷺ الركن الشديد
٢٥٥	أجرأ من ليث
٢٥٦	حروب طاحنة
٢٥٧	الحكومة الخامسة للمهدي ﷺ
٢٥٨	معنى (الدجال)
٢٥٨	الحضارة الكبرى



انتظار الفرج	٢٥٩
المهدي عليه السلام في كل الأسفار	٢٦٠
السكينة والوقار	٢٦٠
ثالث الفضيلة	٢٦١
إغناء الفقراء	٢٦١
أكل الشعر والجهد	٢٦١
اليهود يسلمون	٢٦٢
النصارى يسلمون	٢٦٣
إحياء السنة وإزالة البدعة	٢٦٤
الونام الشامل	٢٦٥
صدقة الحيوانات	٢٦٥
النمو الزراعي الهائل	٢٦٦
وتطول الأعمار	٢٦٧
وتؤدي الأمانات	٢٦٨
لا.. للأشرار	٢٦٨
تحت لواء أهل البيت عليهم السلام	٢٦٩
الخاتمة	٢٧١

الشيعه في القرآن

مقدمه	٢٧٥
سورة الفاتحة	٢٧٧
سورة البقرة	٢٧٩
سورة آل عمران	٢٨٣



٢٨٩.....	سورة النساء
٢٩٢.....	سورة الأعراف
٢٩٧.....	سورة التوبة
٣٠٠.....	سورة يونس عليه السلام
٣٠٣.....	سورة هود عليه السلام
٣٠٥.....	سورة الرعد
٣٠٨.....	سورة إبراهيم عليه السلام
٣١٢.....	سورة الحجر
٣١٤.....	سورة الإسراء
٣١٨.....	سورة الكهف
٣٢٠.....	سورة طه عليه السلام
٣٢٤.....	سورة النور
٣٢٧.....	سورة الشعراء
٣٢٩.....	سورة النمل
٣٣١.....	سورة العنكبوت
٣٣٤.....	سورة الروم
٣٣٦.....	سورة سبأ
٣٣٨.....	سورة الزمر
٣٤٢.....	سورة غافر (المؤمن)
٣٤٥.....	سورة الشورى
٣٤٧.....	سورة الفتح
٣٤٩.....	سورة ق

سورة القمر.....	٣٥٣
سورة الواقعة.....	٣٥٥
سورة الحديد.....	٣٥٩
سورة المجادلة.....	٣٦٣
سورة الحشر.....	٣٦٥
سورة الصف.....	٣٦٧
سورة المزمل.....	٣٦٩
سورة المدثر.....	٣٧١
سورة النبأ.....	٣٧٣
سورة التكوير.....	٣٧٥
سورة الانشقاق.....	٣٧٧
سورة البلد.....	٣٧٩
سورة التين.....	٣٨١
سورة البيّنة.....	٣٨٣
مصادر كتاب المهدي عليه السلام في القرآن.....	٣٨٧
مصادر كتاب المهدي عليه السلام في السنة.....	٣٨٩
مصادر كتاب الشيعة في القرآن.....	٣٩١
فهرس الكتاب.....	٣٩٢